موسوعة النحو العربي

البسيط في الصرف العربي

تأليف

الأستاذ الدكتور/ نادي حسين عبد الجواد

أستاذ اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

الجزء الخامس

الطبعة الثانية : ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

موسوعة النحو العربي

البسيط في الصرف العربي

تأليف

الأستاذ الدكتور / نادي حسين عبد الجواد

أستاذ اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بالقاهرة - جامعة الأزهر

الجزء الخامس

الطبعة الثانية : ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، اللهم صل عليه وآله وصحبه وسلم ... وبعد

فإليك أيها القارئ الكريم الصرف العربي بأسلوب سهل ميسر لكي تنتفع به في حياتك ، حيث إن الصرف له أهمية كبرى ، ومكانة لا تقل عن علم النحو في صون اللسان من الوقوع في الخطأ ، فالنحو يختص بضبط الحرف الأخير من الكلمة سواء أكان إعرابًا أم بناءً ، والصرف وظيفته تحويل الكلمة إلى صور متعددة مع مراعاة ضبط كل حرف من حروف الكلمة ، ولهذه الأهمية اهتم السابقون بالدراسات الصرفية مثل سيبويه في الكتاب والفارسي في التكملة والمازني في التصريف ، وابن جني في المنصف ، وابن الحاجب في الشافية ، وغيرهم عدد غير قليل خدموا هذا العلم ، من المحدثين أمثال الشيخ عضيمة ، والشيخ طنطاوي ، والشيخ إبراهيم الدسوقي في كتابه الإعلال والإبدال .

هذا ، وقد وفقني الله في إعداد هذا الكتاب فقمت بنشره ضمن موسوعة النحو العربي لمحاولة تحقيق المقصود من

نشرها، وهو وجود كتاب متكامل في النحو والصرف يستفيد منه طلاب العلم .

والله الهادي إلى سواء السبيل ،،،

المؤلف

أ.د/ نادي حسين عبد الجواد

الأثنين ٢٠١٠/٩/٢٧

الموافق ١٨ من شهر شوال ١٤٣١هـ

تقديم الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ * مَـالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهدِنَــــــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ . آمين

نحمده سبحانه وتعالى ونستعينه ، نؤمن به ونتوكل عليه ، ونشهد أن لا إله إلّ الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ونسأله جل شأنه أن يصلي ويسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .. أما بعد

فإن هذا الكتاب في الصرف قد اشتمل على تصريفات الأفعال من حيث الزمن ، والتجرد والزيادة ، والصحة والاعتلال والبناء للمجهول والمعلوم والتعدي واللزوم، والتصرف والجمود ، والأسناد للضمائر ، وقد سميته البسيط في تصريف الأفعال ، وقد وضعته بأسلوب يتناسب مع الطلاب ، كما أني لم أتعرض لدقائق هذا الفن التي يمكن الاستغناء عنها ، مستعينا في كل ذلك بالله تعالى راجيا إياه أن ينفع به الطلاب إنه نعم المولى ونعم المجيب.

المؤلف

أ.د/ نادي حسين عبد الجواد

نشأة علم الصرف

المعروف أن علم النحو نشأ لوقوع اللحن في الكلام ، فيما يتعلق بالأعراب ، وكذلك كانت نشأة الصرف لوقوع الخطأ في بنية الكلمة ، حيث روى أن نبطيا سئل : لم اشتريت هذه الأتان ؟ فقال : أركبها وتلَّد لي (بفتح اللام) [1] .

من أجل الحفاظ على اللغة العربية قام العلماء بوضع علم الصرف وساير النحو جنبا إلى جنب ولم يتخلف .

وإن كان بعض الباحثين يرى أن مسائل علم الصرف لم تبحث إلاَّ بعد القرن الأول الهجري ، وأنه اقتصر في هذا القرن على دراسة مسائل علم النحو .

وكان عند المتقدمين يطلق على هذا العلم علم التصريف حتى عصر ابن مالك وابن الحاجب ، ثم أطلق عليه بعد ذلك علم الصرف واستمرت الدراسات الصرفية حتى قام معاذ بن الهراء بوضع دقائق هذا الفن وقد اشتهر بطول الباع في هذا العلم ، وولوعه بالأبنية ، حتى عده المؤرخون واضع الصرف ، ولم تصل إلينا مؤلفاته .

وأول مؤلف وصل إلينا في هذا الفن هو كتاب سيبويه ، وقد اشتمل على أبواب النحو والصرف ، وقد كثرت المؤلفات التي اشتملت على النحو والصرف ، فإذا أطلعت على كتاب في النحو

---

(١) عيون الأخبار ١٥٩/٢ .

وجدت الصرف في آخره .

كما أن بعض العلماء ألف في الصرف مصنفات مستقلة وذلك مثل :

١ ــ علي بن المبارك الأحمر الكوفي المتوفى سنة ١٩٤هـ صنف التصريف .

٢ ــ أبو عثمان المازني المتوفى سنة ٢٤٩هـ صنف التصريف ثم المبرد وابن كيسان ، والفارسي صاحب التكملة في الصرف ، والرماني وابن جني وغيرهم من السابقين .

هذا وقد صنف في العصر الحديث بعض العلماء في هذا الفن شذا العَرْف للشيخ الحملاوي ، وتصريف الأسماء للشيخ طنطاوي وتصريف الأفعال للشيخ محمد محي الدين ، والمغني في تصريف الأفعال للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة وغيرهم جزاهم الله خير الجزاء ..

أسأل الله عز وجل أن ينفعني بهم في الدنيا والآخرة ..

تعريف علم التصريف

الصرف ، يقال له التصريف في اللغة التغيير ، ومنه تصريف الرياح إي تغييرها .

وللتصريف من ناحية الاصطلاح تعريفان : تعريف عملي ، وتعريف علمي .

فالتصريف اصطلاحا بالمعنى العملي (١) : تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة ، لمعان مقصودة ، لا تحصل إلاّ بها ، كاسمي الفاعل والمفعول ، واسم التفضيل ، والتثنية والجمع إلى غير ذلك .

وبالمعنى العلمي (٢) : علم بأصول تعرف أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب .

---

(١) أشار إلى هذا التقسيم الشيخ يس في حاشيته على التصريح ٣٥٢/٢ وهذا التعريف للشيخ أحمد الحملاوي في شذا العرف في فن الصرف ص ١٧ .

(٢) هذا تعريف ابن الحاجب للتصريف ، في شرح الشافية ١/١ وقد حكي سيبويه في تعريفه : هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ، ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم . الكتاب ٢٤٢/٤ .

وهذا التعريف ذكره شارح الشافية ٦/١ ، وقد عرفه المتأخرون بأنه علم بأبنية الكلم ، وبما يكون لحروفها منه أصالة وزيادة ، وحذف ، وصحة وإعلال ، وإدغام ، وإمالة ، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف ، وغير ذلك . شرح الشافية ٧/١

شرح التعريف العلمي :

المقصود بكلمة " أصول " : القواعد الكلية المنطبقة على الجزئيات وذلك كقاعدة : " كل واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

فهذه القاعدة تنطبق على جميع الكلمات التي توجد بها تلك الشروط ، مثل قال من قَوَلَ ، وباع من بَيَعَ .

" أبنية الكلم " أراد ببناء الكلمة : هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها ، وهي عدد حروفها المرتبة ، وحركاتها المعينة ، وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة ، والأصلية كل في موضعه.

وذلك ككلمة " رَجُل " فإن الهيئة التي عليها يشاركه فيها "عَضُد" ، وذلك أنّ كلا من الكلمتين على ثلاثة أحرف ، الحرف الأول مفتوح ، والثاني مضموم ، والحرف الثالث غير معتد به ، لأن حركته حركة إعراب .

" التي ليست بإعراب " : هذا القيد غير محتاج إليه ، لأن بناء الكلمة لا ينظر فيه للأواخر ، والأعراب طارٍ على آخر حروف الكلمة .

(-) وقد عرفه علي بن سليمان الحيدرة اليمني في كشف المشكل في النحو ٣٤٢/٢ : بقوله : هو التلعب بالكلمة على أوزان مختلفة بزيادة أو نقصان ، أو تثقيل أو تخفيف أو همزة أو توهيم ، أو تغيير بناء لاختلاف المعاني والاتساع ، أو بدل حرف من الحروف .

السبب في تسمية هذا العلم بالتصريف :

سمي هذا العلم بالتصريف [١] لما فيه من التقلب ، يقال صرفت الرجل في أمرئ إذا جعلته يتقلب فيه بالذهاب والآياب ، وصروف الدهر تقلباته من حال إلى حال .

واضع علم الصرف :

وضع هذا العلم معاذ بن مسلم [٢] الهراء ، وقيل : إنّ أول واضع له هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

حكم تعليمه :

ذكر العلماء أن حكم تعلم هذا الفن فرض كفاية .

فائدة تعلمه :

وهذا الفن له فائدة كبيرة ، وذلك أنه يصون اللسان عن الخطأ في المفردات وأنه يعرف صاحبه قانون اللغة في الكتابة .

موضوعه :

موضوع علم الصرف شيئان :

الأول : الأسماء المتمكنة في اللغة العربية .

---

(١) انظر التصريح بمضمون التوضيح ٣٥٣/٢ .

(٢) هو أبو مسلم ، لقب بالهرّا لبيعه الثياب الهروية ، من علماء الكوفة السابقين ، فهو من الطبقة الأولى ، أقام بالكوفة ، واشتغل بالنحو والصرف ، غير أنه اهتم اهتماما كبيرا بالصرف ، وتوفى سنة ١٨٧هـ ، من المعمرين حيث إنه قد مات وعمره مائة وخمسون سنة . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٩٩/٢ ، ونشأة النحو ١١٥ .

الثاني : الأفعال المتصرفة في اللغة العربية .

ما لا يدخله علم الصرف :

إذا كان علم الصرف يبحث في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة في اللغة العربية ، فإنه بناء على ذلك لا يدخل الآتي :

١ ــ الأسماء الأعجمية كإبراهيم وإسماعيل ، ذكر ذلك ابن جني[1] وعلل ذلك بأن التصريف من خصائص اللغة العربية .

٢ ــ الحروف، وذلك لأن الحروف مجهولة الأصل ، فلا يعرف أصل حروفها ، ومن هنا كانت ألفاتها أصولا ، ولم يقل الصرفيون بأنها زائدة ، أو منقلبة عن أصل .

٣ ــ الأسماء المتوغلة في البناء ، وذلك مثل الضمائر ، وأسماء الاستفهام والشرط، وأسماء الأفعال ، والموصولات ، والأشارة[2] وذلك لمشابهتها بالحروف .

٤ ــ الأفعال الجامدة ، وهي التي لم تختلف أبنيتها لاختلاف الأزمنة ، وذلك لأنها أشبهت الحروف في الجمود ، فإذا دخل التصريف شيئا منها فهو شاذ ، وذلك مثل الأبدال في لام "عسى "

---

(١) هو أبو الفتح عثمان ، أبوه جني (معرب كني) ولد بالموصل ونشأ بها ، ثم قام بالتدريس فيها ، وارتحل إلى حلب من مؤلفاته المحتسب واللمع توفى سنة ٣٩٢هـ .

(٢) هذا هو الأصل ، فإذا دخل الصرف بعض الكلمات من هذا النوع فهو شاذ ، وذلك مثل مجئ الحذف في " سوف " والأبدال في حاء "حتى" عينا ، وهمزة "أن" هاء ، والحذف والأبدال في "لعل" فقيل : عل ، وقيل : لعن ، والتصغير في " ذا " و " الذي " . التصريح ٢/٣٥٤ .

والحذف في عين " ليس " عند اتصال تاء الفاعل بها .

٥ ـــ الأسماء الموضوعة على حرف ، أو حرفين ، وذلك لأن هذا الوضع من سمات الحروف كباء الجر ، ولامه ، وقد ، وبل ، ومثال الأسماء الموضوعة على حرف " تاء " قمت ، وعلى حرفين " نا " قمنا .

وأما الأسماء التي وضعت على أكثر من حرفين ، ثم حذف منها شيء لعارض فهذه يدخلها التصريف وكذلك الأفعال سواء كانت على حرف أو حرفين مثال ما كان على حرف : ق زيدا ، بحذف فاء الكلمة ولامها .

ومثال ما كان على حرفين : يد ، ودم بحذف لامهما ، وقم وبع بحذف العين .

والله الموفق ..

أسئلة

١ ـــ تكلم بإيجاز عن نشأة علم الصرف .

٢ ـــ عرف الصرف لغة واصطلاحا . ثم اشرح التعريف .

٣ ـــ تكلم عما يأتي :

أ ـــ السبب في تسمية هذا العلم بالتصريف .

ب ـــ واضع علم الصرف .

جـــ ـــ حكم تعلم الصرف .

د ـــ فائدة تعلمه

هـ ــ موضوع علم الصرف .

٤ ــ أذكر ما لا يدخله علم الصرف ، مع التمثيل لما تذكر .

٥ ــ لماذا لم يبحث علم الصرف في الكلمات الآتية :

إبراهيم ، من ، عن ، هذا ، الذي ، نعم ، حبذا .

البسيط في الصرف العربي

القسم الأول

في

تصريف الأَفعال

الميزان الصرفي

حاجة الصرفيين إلى الميزان :

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة ، فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة ، والصرفي يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة ، لهذا احتاج الصرفي في صناعته إلى ميزان يعرف به عدد حروف المادة وترتيبها وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات ، وما طرأ عليها من تغيير ، كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله [١] .

فائدة الميزان :

يبين الميزان الصرفي أحوال بنية الكلم في ثمانية أمور : الحركات والسكنات ، والأصول والزوائد ، والتقديم والتأخير ، والحذف وعدمه [٢] .

مادة الميزان :

اختار الصرفيون الفاء والعين واللام لتكون ميزانا يوزن به الكلمات العربية ، فأطلقوا على الحرف الأول فاء الكلمة ، والثاني : عين الكلمة ، والثالث : لام الكلمة .

ووضع الميزان الصرفي على ثلاثة أحرف ، لأن أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثي ، ولأنه لو كان رباعيا أو خماسيا ، لأدى ذلك

---

(١) شرح الشافية للجاربردي .

(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٣٥٨/٢ .

إلى الحذف من الميزان في حالة وزن الكلمات الثلاثية ، والزيادة أسهل من الحذف .

السبب في اختيار " فعل " ميزانا :

وقد اختار الصرفيون " الفاء ، والعين ، واللام " ميزانا لعدة أمور :

الأول : أن التغيير يطرد ويكثر في " الفعل " والأسماء المتصلة به كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، والآلة والموضع .

الثاني : أن مادة " فعل " أعم وأشمل ، لأن معناها مشترك بين جميع الأفعال والأسماء المتصلة بها ، فكل حدث يسمى فعلا إذ الضرب فعل ، وكذا القتل ، والنوم [١] .

الثالث : أن مخارج الحروف ثلاثة : الحلق واللسان والشفتان فأخذوا من كل مخرج حرفا ، الفاء من الشفة ، والعين من الحلق واللام من اللسان [٢] .

(١) شرح الشافية للرضي ١/٣٠ .
(٢) المغني في تصريف الأفعال ص ٢٥ .

كيفية الوزن

الكلمات التي يراد وزنها تنقسم على قسمين: مجردة، ومزيدة .

القسم الأول : وزن المجرد :

المجرد : هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة .

والكلمات المجردة إما ثلاثية أو رباعية ، أو خماسية ، هاك بيانها :

أولا : وزن الكلمات الثلاثية المجردة :

إذا كانت الكلمة المراد وزنها مكونة من ثلاثة أحرف أصول قوبلت بالفاء والعين واللام ــ فعل ــ ويسمى الحرف المقابل للفاء : فاء الكلمة ، والمقابل للعين : عين الكلمة ، والمقابل للام : لام الكلمة .

أما بالنسبة لضبط الميزان فإنه تضبط الفاء بحركة الحرف الأول ، والعين بحركة الحرف الثاني ، واللام تكون بحسب محل الكلمة من الإعراب إن كانت معربة ، أو تكون محلا للبناء .

وذلك نحو :

أ ــ كَتَبَ ــ قَرَأَ ، جَلَسَ ، فَتَحَ ، نَصَرَ، فتكون على وزن فَعَلَ، بفتح الفاء والعين .

ب ــ فَهِمَ ، فَرِحَ ، عَلِمَ ، حَسِبَ ، جَهِلَ ، فإن هذه الكلمات تكون على وزن " فَعِلَ " بفتح الفاء وكسر العين .

جـ ـ كَرُم ، عَظُم ، رَجُل ، ظَرُف ، شَرُف .

فهذه الكلمات تكون على وزن " فَعُل " بفتح الفاء وضم العين .

د ـ شَمْس ، نَكْد [١]، فَلْس ، كَلْب ، ضَخْم .

فهذه الكلمات تكون على وزن " فَعْل " بفتح الفاء ، وسكون العين .

هـ ـ حِمْل ، عِكْم [٢]، جِذْع ، نِقْض ، صِنْع .

فهذه الكلمات تكون على وزن " فِعْل " بكسر الفاء وسكون العين .

ثانيا : وزن الكلمات الرباعية المجردة :

إذا كانت الكلمة المراد وزنها على أربعة أحرف ، جئ بـ "فعل" ثم يزاد لام ثانية ، فتصير " فعلل " وتضبط اللام الأولى بحركة الحرف الثالث من الكلمة ، التي يراد وزنها : وذلك نحو :

أ ـ جَعْفَر ، اسم ، وَسْوَس ، دَحْرَج ، فعل .

فإن هذه الكلمات على وزن " فَعْلَل " بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام .

---

(١) في اللسان (نكد) ٤٥٣٨ في قوله تعالى : ﴿ والذي خَبُثَ لا يخرج إلا نَكِدًا ﴾ قال الزجاج : وفيه وجهان آخران لم يقرأ بهما " ألا نَكْداً ، ونُكْدًا " وقال الفراء : معناه لا يخرج إلاّ في نكد وشدة .

(٢) في اللسان (عكم) ٣٠٦١ : " والعُكُوم : الأحمال والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع ، واحدها : عِكْم .

ب ــ دِرْهَم ، قِلْعَم [١] ، هِجْرَع [٢]

فهذه الكلمات على وزن " فِعْلَل " بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى .

جـ ــ زِبْرِج [٣] ، عِنْفِص [٤] ، زِهْلِق [٥] .

فهذه الكلمات على وزن : فِعْلِل " بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام الأولى .

د ــ سِبَطْر [٦] ، قِمَطْر [٧] ، فِطَحْل [٨] على وزن فِعَلّ .

هـ ــ قُلْقُل ، بُرْثُن ، جُرْشُع [٩] .

فهذه الكلمات على وزن " فُعْلُل " بضم الفاء وسكون العين وضم اللام الأولى .

ثالثا : وزن الكلمات الخماسية المجردة :

إذا كانت الكلمة المراد وزنها من خمسة أحرف ــ أصول ــ فهذه الكلمة لا تكون إلاَّ اسما ، لأنه لم يرد فعل خماسي مجرد ،

---

(١) في اللسان (قلع) ٣٧٢٥ : القلعم : الشيخ الكبير المسن .

(٢) الهجرع : الطويل الممشوق .

(٣) في اللسان (زبرج) ١٨٠٦ : الزبرج : السحاب الأحمر والذهب أيضا .

(٤) العنفص : المرأة الذميمة الخفيفة ، وقيل : القليلة الحياء . شرح الجمل لابن الضائع ٦٤٥ .

(٥) الزهلق : السريع .

(٦) السبطر : الطويل .

(٧) القمطر : القصير .

(٨) الفطحل : دهر لم يخلق الناس فيه بعد .

(٩) الجرشع : العظيم البطل من الخيل .

فإنك تزيد لامين على حروف (ف ع ل) ويراعى في التشكيل ما ذكر سابقا . وذلك نحو :

أ ــ سَفَرْجَل ، شَمَرْدَل [١] ، جَعَنْدَل [٢] .

فهذه الكلمات تكون على وزن " فَعَلَّل " بفتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى .

ب ــ جَحْمَرِش [٣] ، قَهْبَلِس [٤] ، صَهْصَلِق [٥] .

فهذه الكلمات تكون على وزن " فَعْلَلِ " بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى .

جـ ــ جِرْدَحْل [٦] ، قِرْطَعْب [٧] ، حِنْبَتْر [٨] .

فهذه الكلمات تكون على وزن فِعْلَلّ " بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى .

د ــ خُزَعْبِل [٩] ، قُذَعْمِل [١٠] .

(١) الشمردل : الطويل .

(٢) الجعندل من الإبل : الضخم القوي .

(٣) الجحمرش : هي العجوز المسنة .

(٤) القهبلس : الضخمة من النساء .

(٥) الصهصلق : الشديد ، يقال : رجل صهصلق الصوت ، أي شديدة .

(٦) الجردحل : الضخم الشديد .

(٧) قرطعب أي سحاب أو دابة .

(٨) حنبتر : شدة .

(٩) الخزعبل : الباطل .

(١٠) القذعمل : القذعملة : الضخم من الأبل .

فالكلمتان على وزن فُعَلّل ، بضم الفاء وفتح العين ، وسكون اللام الأُولى .

السبب في زيادة اللام دون غيرها :

نجد أن علماء الصرف في حالة وزن المجرد الرباعي قد زادوا " لاما " على حروف (ف ع ل) وفي وزن الخماسي زادوا " لامين " لأَن اللام طرف ، وهم بصدد أن يزيدوا آخر الكلمة ، فكررت اللام لقربها من الطرف [١] .

القسم الثاني : وزن المزيد :

الزيادة نوعان :

النوع الأول : ما كانت الزيادة في الكلمة بتكرير أصول الكلمة وفي هذا الحالة يضعف الحرف المكرر في الميزان ، فوزن هَذَّب : فَعَّل ووزن جَلْبَبَ : فَعْلَلَ ، والسر في أن هذا الحرف الزائد لم يوضع بعينه في الميزان ، تنبيها على أن الزيادة إِنما هي بتكرير حرف من أصول الكلمة .

والنوع الثاني : ما كانت الزيادة في الكلمة من حروف (سألتمونيها أو اليوم تنساه) .

وفي هذه الحالة يعبر عن هذا الحرف الزائد بعينه في الميزان فوزن : أحسن : أفعل ، ووزن استخرج : استفعل ووزن مفهوم مفعول ، وهكذا .

---

(١) المغني في تصريف الأفعال ٢٧ .

علامات الزيادة :

هناك علامات يعرف بها الزائد من الأصلي وهي واحد" من تسعة أشياء :

الأول : الاشتقاق : وهو قسمان أكبر وأصغر .

فالاشتقاق الأكبر : هو عند تراكيب الكلمة كيفما قلبتها على معنى واحد نحو : القول ، والقلو ، واللقو ، واللوق ، على معنى الخفة والسرعة ولم يقل بهذا الاشتقاق إلاّ أبو الفتح [١] .

والأصغر : إنشاء مركب من مادة يدل عليها وعلى معناه كأحمر والحمرة، وهذا الاشتقاق أثبته الجمهور في أن بعض الكلم قد يشتق من بعض ، فيعرض في اللفظ المشتق مع المشتق منه تغييرات زيادة حركة كعلم مع علم ، وحرف كجاذع مع جذع ، وغير ذلك .

الثاني : التصريف : وهو تغيير صيغة على صيغة فيسقط من الفرع ويثبت في الأصل ، وذلك نحو كتاب وكتب وهو شبيه بالاشتقاق .

والفرق بين الاشتقاق والتصريف: أنه في الاشتقاق يستدل على الزيادة بسقوطه في الأصل وثبوته في الفرع ، والتصريف بعكسه الثالث : سقوط الحرف من النظير ، وذلك نحو أيطل [٢] وأطل

---

(١) ارتشاف الضرب ١٣/١ .

(٢) الأيطل : الخاصرة .

فسقوط الياء من أطل دليل على زيادتها في أيطل لأنها مرادفة لـــ " أطل " .

الرابع : الكثرة : وذلك نحو : " أفكل " فقد حكم بزيادة الهمزة فيها ، لكثرة زيادتها فيما عرف اشتقاقه نحو : أحمر ، وأفضل .

الخامس : لزوم عدم النظير عند تقدير أصالة الحرف في الكلمة وذلك نحو تَتْفُل ، ووزنه : تَفْعُل ، فحكم بزيادة التاء وكذلك نرجس حكم بزيادة النون فيها .

السادس: لزوم عدم النظير بتقدير الأصالة في نظير الكلمة ، التي ذلك الحرف منها [١] ، وذلك نحو ملوط [٢] الميم أصلية والواو زائدة إذ لو عكسنا لكان وزنه مِفْعَلّ ، وهو بناء مفقود ، وفِعْوَلّ موجود نحو : عِسْوَدّ [٣] .

السابع : اختصاصه ببنية لا يقع موقع الحرف ما لا يصلح للزيادة نحو حِنْطَأْو [٤] .

الثامن : كون الحرف مع عدم الاشتقاق ــ في موضع تلزم فيه زيادته نحو النون من عَبَنْقس [٥] .

---

(١) ارتشاف الضرب ١/١٦ .

(٢) الملط : الخبيث من الرجال .

(٣) العسود : الحية .

(٤) الحِنْطَأْو : العظيم البطن .

(٥) العَبَنْقس : السيء الخلق .

التاسع : كون الحرف لمعنى ، وذلك كحروف المضارعة وألف ضارب .

الأمور التي تراعى في الميزان والتي لا تراعى :

بعد أن عرفت المجرد والمزيد ، وحروف الزيادة ، وعلامات الحرف الزائد ، هناك أمور يجب عليك أن تراعيها عند الميزان ، كما أنه يوجد بعض الأمور التي لا يعتد بها ، ولا ينظر فيها وإليك هذه الأمور :

أولا : الأمور التي تراعى في الميزان [1] :

١ ــ الأعلال بالحذف : وذلك أنه " إذا حدث في الكلمة المراد وزنها حذف في بعض تصاريفها حذفت الحرف المقابل للمحذوف من الميزان وذلك نحو :

" عِدْ " فإنه على وزن " عِلْ " بحذف فاء الكلمة ، و " قُلْ " فإنه على وزن " فُلْ " بحذف عين الكلمة ، كما أنه إذا حدث في الكلمة إعلال بالنقل ، ثم تبعه إعلال بالحذف ، فإنه يراعى ذلك[2] وتوزن الكلمة على صورتها الأخيرة ، وذلك نحو :

مَقُول على وزن مَفُعْل على رأي سيبويه في أن المحذوف واو مفعل وعلى راي الأخفش " مقُول" على أن المحذوف عين الكلمة .

---

(١) المغني للشيخ عضيمة ٣٠ .

(٢) حاشية الصبان ٣/٣٥٨ .

٢ ــ القلب المكاني [١] : وذلك أن الكلمة المراد وزنها إذا كان حدث فيها قلب مكاني فإنه يراعى ذلك في الميزان فوزن آراء جمع رأى : أعفال ، وذلك لأنه تقدمت عين الكلمة على فائها ، وكذلك آبار جمع بئر ، وآرام جمع رئم ، فوزنهما أعفال .

٣ ــ التغيير الذي يحدث في بعض الكلمات العربية ، وذلك كتغيير الحركة بسكون في بعض اللغات ، وهذا نوع من أنواع التخفيف فإنه يراعى ذلك في الميزان ، وذلك نحو عُصْر ، بضم الفاء وسكون العين فإنا مخففة من " عُصِير " بضم الفاء وكسر العين ، فوزنها يكون على " فُعْل " بضم فسكون ، وكذلك وزن " فَخْذ " مخفف فَخِذ " فَعْل " ووزن " رِغِيف فِعِيل ــ بكسر الفاء والعين ، لغة في (رَغِيف) ــ بفتح الفاء وكسر العين .

ثانيا : التغييرات التي لا تراعى في الميزان :

الكلمة المراد وزنها قد يقع فيها بعض التغييرات وهذه التغييرات لا يعتد بها وإنما يتم وزن الكلمة باعتبار الأصل وذلك إذا كانت من الأمور الآتية :

١ ــ الأعلال بالقلب ، وذلك نحو " قال " فإن هذه الكلمة قد وقع فيها إعلال بالقلب ، وذلك لأن أصلها " قَوَل " و " باع " من " بَيَع " فإن وزنهما " فَعَل " وخاف وهاب فإنهما من خَوِف وهَيِبَ فوزنهما " فَعِل " .

---

(١) انظر القلب المكاني ص ٣٠ .

٢ ـــ الأعلال بالنقل ، وذلك أنه قد يحدث في الكلمة نقل الحركة فينظر إلى أصل الكلمة ويتم الوزن بناء على الأصل نحو " يَصُون " فإن وزن هذه الكلمة " يَفْعُل " وذلك أن الضمة في الأصل على " الواو التي هي عين الكلمة .

٣ ـــ الأعلال بالنقل والقلب معا .

كذلك إذا وقع في كلمة إعلال بالنقل ، ثم تبعه إعلال بالقلب فإنه لا يعتد بذلك في الميزان وتوزن الكلمة بالنظر إلى الأصل ، فمثلا : يخاف ، أصلها : يَخْوَف : نقلت حركة الواو ، وهي الفتحة إلى الخاء فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ، فصار يخاف فوزنها على " يَفْعَل " .

ويهاب أصلها : يَهْيَب ، نقلت حركة الياء إلى الهاء قبلها فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ، فصارت " يهاب " فتوزن بحسب الأصل فيكون وزنها " يَفْعَل " .

٤ ـــ التغيير الذي يكون للأدغام [(١)] .

إذا وقع في الكلمة تغيير بسبب الأدغام ، فإنه يتم وزن الكلمة بالنظر إلى الأصل ، وذلك نحو :

" شَدَّ " فإنها تكون على وزن " فَعَل " و "وَدَّ " فإنها تكون على وزن " فَعِل " و " اشتدَّ " تكون على وزن " افْتَعَل " .

---

(١) المغني في تصريف الأفعال ٢٩ .

ووزن " شُدّ " فعل أمر : افْعُل " .

٥ ــ الأبدال من تاء الافتعال وشبهه :

وذلك مثل : " اصطبر " فإن أصل هذه الكلمة " اصتبر " بالتاء فلما قلبت التاء طاء لم ينظر إلى الطاء في الميزان ، وتم وزنها بحسب الأصل فكانت على وزن " افتعل " وكذلك " ازدجر " فإنها على وزن افتعل [١] .

وكذلك تقول في وزن ادارك واثاقل : تفاعل وذلك لأن أصل ادارك : تدارك ، وأصل اثاقل : تثاقل ، وهذا رأي الجمهور .

وذهب بعض الصرفيين إلى أن وزن ادارك واثاقل " افاعل " وذلك بعدم النظر إلى الأصل .

السر في مخالفة الوزن التصغيري للوزن التصريفي :

مما سبق عرفت الوزن التصريفي ، وما يراعى في هذا الوزن ، وما لا يراعى ، وقد اختار علماء الصرف للتصغير ثلاثة أوزان " فُعَيل ، وفُعَيْعِل ، وفُعَيْعِيل " فوزن " دُرَيْهم " في التصغير فُعَيْعِل وفي التصريف " فُعَيلل " .

ولعل السر في أنهم اقتصروا على هذه الأوزان الثلاثة في التصغير أنهم قصدوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير ، فيما يشترك فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات ، لا بحسب

---

(١) لم يوزن المبدل من تاء الافتعال بلفظه إما للاستثقال أو التنبيه على الأصل .

زيادة الحروف وأصالتها ، فإن دُرَيهِما وأُحَيْمِر ، وجُدَيْوِلا ، ومطليقا تشترك في ضم أول الحروف وفتح ثانيها ، ومجئ ياء ثالثة ، وكسر ما بعدها وإن كانت أوزانها في الحقيقة مختلفة باعتبار أصالة الحروف وزيادتها فقالوا لما قصدوا جمعها في لفظ للاختصار إنّ وزن الجميع فُعَيْعِل (١) .

---

(١) شرح الشافية للرضي ١/١٤ .

أسئلة

١ ـــ تكلم عن حاجة الصرفيين إلى الميزان وما فائدة الميزان؟ وما هي الصيغة التي اختارها علماء الصرف لتكون ميزانا ؟ وما السبب في جعلهم أصل الميزان من ثلاثة أحرف ؟

٢ ـــ زن الكلمات الآتية ، ثم بين كيف تزن الثلاثي المجرد والمزيد ؟

كتب ، خرج ، علم ، جهل ، عظم ، شرف ، فلس ، كلب جذع ، استخرج ، انتصر ، تدحرج .

ـــ زن الكلمات الآتية مع الضبط بالشكل .

وسوس ، قلعم ، زبرج ، سبطر ، يرثن .

سفرجل ، جحمرش ، قرطعب ، قذعمل .

٣ ـــ اذكر أنواع الزيادة مع التمثيل لكل ما تذكر .

٤ ـــ اذكر علامات الزيادة .

٥ ـــ اذكر الأمور التي تراعى في الميزان ، والتي لا تراعى مع التمثيل .

٦ ـــ يخالف الوزن التصغيري الوزن التصريفي وضح مع بيان السر في ذلك .

القلب المكاني

تعريفه :

القلب المكاني : هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض[(١)] وذلك نحو كلمة مغمغة فإنها مقلوبة عن كلمة غمغمة ، والكلمتان معناهما واحد ، وهو الكلام الذي لا يفهم .

ما يكثر فيه القلب المكاني :

يكثر القلب المكاني في المعتل ، والمهموز ، فقد ورد كثيرا ، وذلك نحو : آبار جمع بئر ، رعملي في لعمري .

أنواع القلب المكاني :

عرفت أن القلب المكاني إذا كان في كلمة أدى إلى وضع بعض حروف " فعل" في غير موضعها وذلك بالتقديم أو التأخير ، وهذا مما يؤدي إلى تنوع القلب المكاني ، إلى عدة أنواع هي :

١ ــ النوع الأول : تقديم اللام على العين ، وهذا مثل : راء "فإنها مقلوبة عن"رأي" فيكون وزنها "فلع" قد ورد قول الشاعر :

وكُلُّ خَلِيلٍ رَاءَني فَهْوَ قَائِل" مِنْ أَجْلِكِ هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

و "سأى" مقلوبة عن " ساء" ، و "ناء" بناء مقلوبة عن "نأى" ، و"شاك" مقلوبة عن "شائك" .

٢ ــ النوع الثاني : تقديم العين على الفاء ، وذلك نحو "أيس" فإن هذه الكلمة مقلوبة عن "يئس" وبذلك يكون وزنها "عفل" ومما

---

(١) انظر هذا التعريف في شرح الشافية للرضي ٣١/١ .

ورد فيه تقديم العين على الفاء فها فؤادي " فإنها مقلوبة عن هفا فؤادي ، وما أيطبه وأيطب به ، مقلوبة عن " ما أطيبه وأطيب به و "الجاه" مقلوب عن " الوجه " .

٣ ــ النوع الثالث : تأخير الفاء عن اللام ، وذلك نحو : "الحادي" وهو مبدأ العدد مقلوب عن "الواحد" لأنه من الوحدة، فوزنه يكون على "عالف" فحدث فيه تحويل "الواو" وهي فاء الكلمة إلى موضع اللام ، وهي الدال ، ولا يمكن الابتداء بالألف فقدم الحاء عليه فصار " الحادو " فقلبت الواو ياء لوقوعها متطرفة إثر كسرة فصار "الحادي" (١) .

وكذلك : الطادي " فإنه مقلوب عن الواطد ، وهو اسم فاعل من وطد ، أي ثبت .

٤ ــ النوع الرابع : تقديم اللام على الفاء ، وذلك نحو " أشياء" مقلوبة عن " شيئاء" عند الخليل وسيبويه والمازني وجمهور البصريين فهي عندهم بوزن " لفعاء " بتقديم اللام على الفاء ، ونحو : "رعملى" مقلوبة عن لعمري ، فناخر ــ عظيم الأنف ــ مقلوبة عن خنافر .

---

(١) التصريح بمضمون التوضيح ٣٥٩/٢ .

علامات القلب المكاني

يعرف القلب بأمور خمسة :

الأول : الاشتقاق [١] ، يعرف بالكلمات المشتقة مما اشتق منه المقلوب ، فإن الكلمة يعرف أن بها قلب ، إذا نظرنا إلى أصلها وذلك نحو "ناء" بالمد ، فإنه يعرف أن بها قلبا بالمصدر وهو "النأي" فتكون مقلوبة عن "نأي" ، و "جاء" مقلوبة عن "وجه" بدليل ورود كلمة "وجه" و "قسى" مقلوب عن "قووس" بدليل المفرد "قوس" .

الثاني : كون الكلمة صحيحة مع وجود ما يوجب الأعلال وذلك نحو : " أيس" فإن الياء قد تحركت ، وانفتح ما قبلها ، ولم تقلب ، فهذا دليل على أن هذه الكلمة مقلوبة عن " يئس " .

وقد بين الرضي [٢] أن هذه العلامة ليست مطردة ، وإنما إذا كانت الكلمتان بمعنى واحد،ولا فرق بينهما إلاَّ بقلب في حروفهما فإن كانت إحداهما صحيحة مع ثبوت العلة فيها دون الأخرى كأيس مع يئس فالصحيحة مقلوبة عن الأخرى .

الثالث : ندرة الاستعمال [٣] ، وذلك أنه يستدل على القلب الواقع

---

(١) شرح الشافية للرضي ٢٣/١ .

(٢) المصدر السابق ٢٤/١ .

(٣) وقد عبر أبو حيان عن هذا في الارتشاف ١٦١/١ بقوله : "ويعرف القلب والأصالة بكون أحد اللفظين أكثر استعمالا نحو لعمري ورعملي " .

في الكلمة بقلة الاستعمال نحو " آرام " جمع " رِئم " وهو الظبي فإنه مقلوب عن " أرآم " الذي وزنه " أفعال " فيكون وزن "آرام" "أعفال " بتقديم العين على الفاء .

وقد بين الرضي [١] أنه لا يلزم من قلة الاستعمال أنْ تكون الكلمة مقلوبة عن التي تستعمل بكثرة ، بدليل أن " رَجْلة " جمع "رَجُل" أقل استعمالا من " رِجَال" وليست بمقلوبة منه .

الرابع : أن يؤدي ترك القلب إلي وجود همزتين في الطرف ، وذلك يكون في اسم الفاعل من الأجوف المهموز باللام نحو جاءٍ وساءٍ فإن اسم الفاعل من " جَاءَ " على وزن " فاعل " فيكون "جاءي" بهمزتين ، ثم تتقدم اللام على العين ، فيكون "جائي" على وزن "فالع" ثم يعل إعلال "قاض" فيقال "جاءٍ " على وزن "فالٍ" .

الخامس : أنْ يترتب على تركه منع صرف الاسم من غير علة وذلك نحو : " أشياء" فإنها ممنوعة من الصرف ، فلو قلنا : إنَّ وزنها " أفعال " بدون قلب ، لكان هذا الوزن ممنوعا ، بدون علة وأما لو قلنا : إنَّ أصلها شيئا " بوزن فعلاء " فإن هذا الوزن يجعلها ممنوعة بسبب ألف التأنيث الممدودة ، ويكون حدث في الكلمة قلب بتقديم اللام على الفاء فصار وزن " أشياء " لفعاء [٢]

---

(١) شرح الشافية ١/٢٤ .

(٢) هذا على مذهب الخليل وسيبويه ، والمازني ، وجمهور البصريين ، وهم يرون أنها اسم جمع لشيء ، كخلفاء في خلفة ، والأخفش يرى أنها جمع "لشيء" المخفف =

أسئلة

١ ــ عرف القلب المكاني ؟ ثم اذكر ما يكثر فيه .

٢ ــ اذكر أنواع القلب المكاني مع بيان من أي أنواعه الكلمات الآتية : سأي ، أيس ، الطاري .

٣ ــ اذكر علامات القلب المكاني مع التمثيل .

٤ ــ كل كلمة من الكلمات الآتية يمكن أن يقع فيها القلب المكاني أو لا يقع بين ذلك :

الطاغوت ، اليتامى ، الآيامى ، ناس .

إجابة السؤال الرابع

طاغوت : من الطغيان : إنْ قلنا بزيادة التاء ، وأصالة الألف فهي مقلوبة ووزنها : فلعوت ، بتقديم اللام على العين .

وإن قلنا بأصالة التاء فليس فيها قلب ويكون وزنها فاعول .

اليتامى : جمع يتيم : إن قلنا إن يتيم يجمع على يتامى على وزن فعالي شذوذا فلا قلب .

وإن قلنا إن أصل يتامى يتايم ، ففي الكلمة قلب بتقديم الميم على الياء .

(=) جمعت على " أفعلاء" وأن أصلها أشيئاء ، حذف الهمزة التي هي لام الكلمة تخفيفا فصار وزن أشياء : " أفعاء " ويرى الفراء أنها جمع "لشيء" المشدد ، والأصل فيها "أشيئاء" كبين وأبيناء ويرى الكسائي أنها جمع لشيء المخفف ، فوزنها : " أفعال " .

الأيامى : إن قلنا إنها جمع " أيّم " على وزن " فعالى " شذوذوا ، فلا قلب فيها .

وإن قلنا : إنّ أصل الآيامى : أيايم على وزن " فياعل " ففي الكلمة قلب بتقديم اللام على العين .

ناس : إن قلنا إن هذه الكلمة من الأنس ، فلا قلب فيها وتكون الفاء قد حذفت ، ووزنها : عال .

وإن قلنا إنها من نسى ، فتكون في الكلمة قلب وذلك بتقديم اللام على العين ، وأن وزنها " فلع " .

أقسام الفعل وتصاريفه

ينقسم الفعل إلى عدة تقاسيم ، فمن حيث الزمن ينقسم إلى ماض ومضارع وأمر ، ومن حيث التجرد والزيادة ، ينقسم إلى مجرد ومزيد ، ومن حيث الصحة والاعتلال إلى صحيح ومعتل ، ومن حيث البناء للمجهول والمعلوم إلى مبنى للمجهول ، ومبني للمعلوم ، ومن حيث الجمود والتصرف إلى جامد ، ومتصرف ، ومن حيث كونه مؤكدًا أو غير مؤكد إلى فعل مؤكد وغير مؤكد ، ثم حكم إسناده إلى الضمائر .

فأقول وبالله التوفيق :

تقسيم الفعل : من حيث الزمن

ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ماض ، ومضارع ، وأمر .

أولا : الفعل الماضي :ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلم ، وذلك نحو : قام ، وفهم ، وضرب ، فإن هذه الأفعال تدل على حدوث القيام ، والفهم والضرب ، قبل أن يتكلم الإنسان بهذه الألفاظ .

علامات الفعل الماضي :

علامة الفعل الماضي التي يعرف بها ، أن يقبل " تاء الفاعل " وذلك نحو : قمت ، قرأت ، كتبت .

وتاء التأنيث الساكنة نحو : قامتْ هند ، وكتبتْ فاطمة الدرس .

ثانيا : الفعل المضارع : ما دل على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده ، وذلك نحو : يقرأ ، ويقوم ويكتب ، فهذه الأفعال تدل على أن القراءة والقيام والكتابة ستكون في الحال ـــ وقت التكلم ـــ أو الاستقبال .

وعلامته : أن يصلح وقوعه بعد " لم " نحو قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ (١) ، ونحو : لم يقم ، وأن يكون مبدوءا بحرف من حروف " أنيت " وذلك نحو : أكتبُ ، ونكتب ، ويكتب ، وتكتب وقبوله نون التوكيد كقوله تعالى : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ (٢) .

ثالثا : فعل الأمر : ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم ، وذلك نحو : اكتب ، اجتهد ، اشرب ، فإن هذه الأفعال يطلب بها الكتابة والاجتهاد والشرب ، وذلك إنما يكون بعد التلفظ بهذه الكلمات .

وعلامته : أن يقبل نون التوكيد مع دلالته على الطلب نحو "قومن" فإن هذا الفعل دل على الطلب مع وجود نون التوكيد وياء المخاطبة نحو " قومي " مع دلالته كذلك على الطلب .

(١) سورة الإخلاص ٣ .

(٢) سورة يوسف ٣٢ .

تنبيه :

إذا وجد ما يدل على معاني هذه الأفعال ، ولم يقبل علاماتها فيقال له اسم فعل ، وقد يكون ماضيا أو مضارعا أو أمرا ، فاسم فعل ماض ، نحو : هيهات ، معنى بعد ، وشتان بمعنى افترق .

واسم فعل مضارع نحو " أف " بمعنى اتضجر ، واسم فعل أمر نحو " نزال " و " دراك " بمعنى انزل وادرك والله أعلم .

تقسيم الفعل : من حيث التجرد والزيادة

ينقسم الفعل باعتبار هذا إلى قسمين مجرد ، ومزيد ، وإليك بيان كل قسم :

أولا : الفعل المجرد :

تعريفه : هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة .

أقسامه : ينقسم الفعل المجرد إلى قسمين ثلاثي ورباعي ، ولم يتجاوز المجرد أربعة أحرف ، لوجود الثقل في الفعل دون الاسم ولإلحاق الضمائر به فيصير مع هذه الضمائر كالكلمة الواحدة .

أ ــ المجرد الثلاثي :

أوزانه : للثلاثي المجرد ثلاثة أوزان :

أ ــ فَعَل   ب ــ فَعِل   جـ ــ فَعُل

السبب في انحصاره في هذه الأوزان :

انحصرت أوزان الثلاثي المجرد في هذه الأوزان الثلاثة ، لأن أول الفعل لابد أن يكون متحركا ، إذ لا يبتدأ بساكن ، واختيرت الفتحة لخفتها ، وآخره مبني على الفتح لفظا أو تقديرا ، والعين لا تكون إلاّ متحركة لئلا يلزم التقاء الساكنين إذا سكن آخر الفعل لاتصاله بضمير رفع متحرك ، فالعين تكون إما

مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة ، ولا تكون ساكنة ، لذلك انحصرت أوزانه في ذلك [١] .

أ ــ **فَعَل** : بفتح الفاء والعين ، وهذه الصيغة أكثر الصيغ ورودا ، ولذلك استعملت في جميع المعاني ولم تختص بمعنى وذلك نحو : ضَرَبَ ، وجَلَسَ ، ونَصَرَ ، وفَتَحَ .

ب ــ **فَعِل** : بفتح الفاء وكسر العين ، وهذه الصيغة أكثر في الكلام من " فَعُل " بضم العين ، وهي كثيرة الورود في النعوت اللازمة نحو : " عَمِي " والأعراض نحو مَرِضَ ، والألوان نحو شَهِبَ وسَوِدَ .

جـ ــ **فَعُل** : بفتح الفاء وضم العين ، وهذه الصيغة تكثر في الطبائع والسجايا والصفات اللازمة لصاحبها نحو حَسُنَ ، وقَبُحَ ، وكَرُمَ ، ولَؤُمَ .

وهذا الفعل يكون لازما ، ولا يأتي متعديا إلاَّ بتضمين نحو : " إنَّ بشرًا قد طَلُعَ اليمن " أي بلغ ووصل [٢] .

ب ــ المجرد الرباعي :

للفعل المجرد الرباعي وزن واحد ، وهو : فَعْلَل نحو دَحْرَج ، سَرْعَفَ ، والرباعي أثقل من الثلاثي ولذلك سكنت عينه ، ولأنه لو تحركت عينه لاجتمع أربع متحركات ، ولم تحرك فاء الكلمة

---

(١) المغني في تصريف الأفعال ص ٩٠ نقلا عن شرح تصريف العزي ص ٤ .

(٢) ارتشاف الضرب ٧٦/١ .

لأنه لا يبتدأ بساكن ، ولم يسكن الحرف الثالث أو الرابع لأن كلاً منهما قد يؤدي إلى التقاء الساكنين في بعض الحالات [1] .

(١) الهمع ٢/١٦٠ .

المضارع وأبوابه

صياغة المضارع :

يُصَاغ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة ، وهي الهمزة ، والنون والياء والتاء ، وقد جمعت في قولهم : " أنيت " .

حركة حرف المضارعة :

الفعل المضارع نوعان : نوع يصاغ من الرباعي ، وهذا الفعل يضم فيه حرف المضارعة نحو :(دحرج يُدحرج ، زلزل يُزلزل) ونوع من غير الرباعي ، وهو الثلاثي والخماسي والسداسي وهذا النوع يفتح فيه حرف المضارعة نحو: (فتح يَفتح ، انطلق يَنْطلق، استخرج يَسْتَخرج) .

حركة ما قبل الآخر في المضارع :

حركة ما قبل الآخر في مضارع الثلاثي ستأتي أبوابه ، في موضعها وأما غير الثلاثي فإنه يكسر ما قبل آخره إلاَّ الفعل الذي أول ماضيه تاء زائدة ، فيبقى في المضارع على فتحه .

مثال المبدوء بتاء زائدة : تَعلَّم يتعلَّم ، تَجَاهَل يَتَجاهَل ، تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَج .

مثال المبدوء بغير تاء زائدة : قَاتَل يقاتِل ، دحرج يُدَحرِجُ ، استخرج يَسْتَخْرِجُ .

أبوابه

أولا : أبواب مضارع المجرد الثلاثي :

علمت أن أوزان الثلاثي المجرد ثلاثة ، وهي فَعَل ، وفَعِلَ وفَعُل ، ومضارع كل وزن من هذه الأوزان إما أن يكون مفتوح العين أو مكسورا أو مضموما ، وبهذا يكون أوزان المضارع تسعة أبواب ، ولكنه بالبحث وجد أنه يمتنع وجود ثلاثة أبواب وهي :

أ ــ كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع "فَعِل يَفْعُل "

ب ــ ضم العين في الماضي مع كسرها في المضارع " فَعُل يَفْعِل "

جـ ــ ضم العين في الماضي مع فتحها في المضارع " فَعُل يَفْعَل "

وبهذا يتبين أن مضارع الثلاثي المجرد يأتي على ستة أبواب :

الباب الأول : فَعَل يَفْعَل

هذا الباب إنما يجئ فيما كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، وذلك للثقل الذي قد يحدث بسبب الضم أو الكسر وحروف الحلق ستة : (الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء) .

أ ــ ما كانت العين فيه من " فَعَل" حرفا من حروف الحلق :

"سَأَلَ يَسْأَلُ ، ذَهَبَ يَذْهَبُ ، نَحَرَ يَنْحَرُ ، بَعَثَ يَبْعَثُ ، شَغَلَ يَشْغَلُ

ب ـ ما كانت اللام فيه حرفا من حروف الحلق : قَرَأَ يَقْرَأُ ، نَفَعَ يَنْفَعُ ، صَنَعَ يَصْنَعُ ، مَنَعَ يَمْنَعُ ، فَتَحَ يَفْتَحُ .

هذا وقد يجئ مضارع " فَعَل " ـ وهو حلقي العين أو اللام ـ مضموم العين أو مكسورها ، وذلك نحو : دَخَلَ يَدْخُلُ ، وصَرَخَ يَصْرُخُ بضم العين فيهما .

وأما إذا ورد فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين ، وعينه أو لامه ليست بحرف حلق ، فإنه يكون شاذًا نحو أَبَى يَأْبَى ، أو هو من تداخل اللغات نحو : قَلَىَ يَقْلَى ، وسَلَىَ يَسْلَى ، وَرَكَنَ يَرْكَنُ .

الباب الثاني : فَعَل يَفْعِل

هذا الباب ورد كثيرا في اللغة العربية ، وهو نوعان سماعي نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وقياسي ، وذلك في الآتي :

١ ـ الأجوف اليائي نحو : بَاعَ يَبِيع .

٢ ـ الناقص اليائي ، نحو : قَضَى يَقْضِي ، وهذا إذا لم تكن عينه حرفا من حروف الحلق ، فإن كانت كذلك فيجوز أي يجئ المضارع بفتح العين نحو : نَهَى يَنْهَى ، وَرَعَى يَرْعَى .

٣ ـ المثال الواو واليائي : نحو : وَعَد يَعِدُ ، ويَسَرَ يَسِرُ .

ها إذا لم تكن عين هذا الفعل حرفا حلقيا ، فإن كانت كذلك كان مضارعه " يَفْعَل " بفتح العين نحو : وَضَعَ يَضَعُ ، وَوَهَبَ يَهَبُ .

٤ ـ المضاعف اللازم : نحو : فَرَّيَفِرُّ ، وَحَنَّ يَحِنُّ .

هذا وقد خالف القياس في هذا الفعل بعض الأفعال وردت بضم العين في المضارع ، أو بالضم والكسر .

وقد جمع هذه الأفعال ابن مالك في اللامية .

الباب الثالث : فَعَلَ يَفْعُل

وقد ورد هذا الباب بكثرة في كلام العرب ، وقد أطرد في الآتي :

أ ــ الأجوف الواوي : وذلك نحو : قال يقول ، ولاح يلوح ، وجال يجول ، وقد ضم عين مضارعه دفعا لالتباس الواوي باليائي .

ب ــ الناقص الواوي : وذلك نحو : دَعَا يَدْعُو ، سَمَا يَسْمُو .وقد ضم عين مضارعه لئلا يلتبس باليائي .

هذا إذا لم يكن عينه حرف حلق ، فإن كانت عينه حرف حلق جاز الفتح والضم ، وذلك نحو : دَحَا الأرض يَدْحُوها وَيَدْحَاها وطَهَا اللحم يَطْهُوه وَيَطْهَاء .

جـ ــ المضاعف المتعدى ، وذلك نحو : حَجَّ البيت يَحُجُه وَعَدَّ يَعُدُّه .

وإنما كان الضم في مضارع هذا الفعل ، لأنها لو كسرت للزم الانتقال من الكسر إلى الضم عند إلحاق الضمير به وهو مستثقل.

د ـ باب المغالبة : هو أن تشارك غيرك في معنى فيظهر واحد منكما على الآخر ، ويستبد بالمعنى دونه فينسبه لنفسه [١] وذلك نحو : كارمني فكرمته أكُرمه ، وضاربني فضربته أضرُبُه ، فهذا يدل على أنه كان من غيرك كرم ، ضرب ، ولكنك غلبته في الكرم والضرب .

والسبب في أن مضارع فعل المغالبة مضموم العين لأنه يجري مجرى الغرائز ، إذ كان موضوعا للغالب فصار كالخصلة له [٢] .

ومضارعه يكون مضموما إلاّ إذا كان الفعل لامه أو عينه ياء أو فاؤه واوا ، فإنه يلزم مضارعه الكسر .

مثال ما لامه ياء : راماني فرميتُه أرْميه .

مثال ما عينه ياء : خايرني فخرته أخيره .

مثال ما فاؤه واو : واعدني فوعدته أعده .

الباب الرابع : فَعِل يَفْعَل

أفعال هذا الباب تأتي لمعان متعددة فقد دلت على الفرح وتوابعه نحو : فَرِح ، وطَرِبَ ، وعلى الحزن نحو : حَزِنَ وغَضِب وسَخِط ، وعلى الداء نحو : مَرِض ، وسَقِم ، وعلى

---

(١) المغني في تصريف الأفعال ص ١٤٥ .

(٢) هذا القول هو مذهب البصريين كما ورد في الارتشاف ٧٨/١ ، وهو قول لابن مالك في التسهيل ، والمغني في تصريف الأفعال ص ١٤٧ .

الألوان نحو : حَمِر ، وسَوِد ، وعلى الامتلاء والخلو نحو : شَبِع وعَطِش ، وعلى العيوب نحو : عَوِرَ ، وعَمِشَ .

وقياس مضارع هذا الفعل أن يكون مفتوح العين نحو فَرِح يَفْرَح ، وعَلِمَ يَعْلَمُ .

وقد وردت بعض أفعال هذا الباب مضارعها مكسور العين وقد تم حصرها في : وَرِثَ يَرِثُ ، وثَق يَثِقُ ، وَلِيَ يَلِ ، وَرِمَ يَرِمُ ، تاه يَتِيه ، طَاَح يَطِيح .

وقد ورد كسر عين المضارع مع الفتح في الكلمات الآتية : حَسِبَ يَحْسَب بمعنى ظن ، ونَعِمَ يَنْعَم ، ويَئِسَ وبَيْئَس ، ولَبِسَ يَلْبَسُ .

الباب الخامس : فَعُل يَفْعُل

بناء " فَعُل " موضوع للغرائز والخصال التي يكون عليها الإنسان من حسن وقبح ونحوهما [١] .

وهذا البناء لا يكون إلاَّ لازما وذلك نحو : حَسُنَ يَحْسُنُ ، كَرُمَ يَكْرُمُ ، شَرُفَ يَشْرُفُ ، جَمُلَ يَحْمُلُ ، وقَبُحَ يَقْبُحُ ، وَوَسُم يَوْسُمُ .

الباب السادس : فَعِل يَفْعِل

ورد هذا الباب بكثرة في المثال الواوي ، وذلك نحو : وَرِثَ يَرِثُ ، وَوَمِقَ يَمِقُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، وَوَلِيَ يَلِي ، وبقلة في الصحيح نحو : حَسِبَ يَحْسِب ، ونَعِمَ يَنْعِمُ .

---

(١) ابن يعيش ١٥٧/٧ ، ١٥٨ .

أوزان المزيد

الفعل المزيد : ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

أقسام الفعل المزيد : الفعل المزيد ينقسم إلى قسمين : مزيد الثلاثي ، ومزيد الرباعي .

ولكل واحد من القسمين أوزانه وهي :

أولا : أوزان الثلاثي المزيد فيه :

الثلاثي المزيد فيه ينقسم إلى ثلاثة أقسام ، لأنه إما مزيد بحرف واحد ، وإما مزيد بحرفين ، وإما مزيد بثلاثة أحرف ، ولكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة أوزان تختص به وهي كالآتي :

١ ـــ أوزان الثلاثي المزيد بحرف واحد : هذا القسم يأتي على ثلاثة أوزان :

أ ـــ أفْعَلَ ، وذلك مثل أكْرَمَ ، أعْطَىَ ، أقَامَ .

ب ـــ فَاعَلَ ، وذلك مثل : قَاتَلَ ، ضَارَبَ ، شَارَكَ .

جـ ـــ فَعّل بتضعيف العين ، وذلك مثل : فَوَّح ، زَكَّى ، غَلَّق ، قَطَّع .

٢ ـــ أوزان الثلاثي المزيد بحرفين : هذا القسيم يأتي على خمسة أوزان :

أ ـــ انفَعَل ، وذلك مثل : انْكَسَر ، وانْطَلَق .

ب ـــ افتَعَل ، وذلك مثل : اجْتَمَع ، واشْتَقَ .

جـ ـــ افعَلَّ ، وذلك مثل : احْمَرَّ ، واصْفَرّ .

د ــ تفعّل ، وذلك مثل : تَخَيَّرَ ، وتَقَدَّم .

هـ ــ تَفَاعَلَ ، وذلك مثل : تَبَاعَدَ ، تَقَاوَلَ .

٣ ــ أوزان الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أحرف : هذا القسم يأتي على أربعة أوزان :

أ ــ استَفْعَل ، نحو : استَغْفَرَ ، واستَخْرَجَ .

ب ــ افْعَوْعَل نحو : اعْشَوْشَبَ ، واغْدَوْدَنَ .

جـ ــ افْعَالَّ نحو : احمارّ ، وادهامّ .

د ــ افْعَوَّل نحو : اجْلَوَّد بمعنى أسرع ، واعلوّط ، بمعنى تعلق بعنق البعير فركبه .

أوزان الرباعي المزيد فيه

الرباعي المزيد فيه ينقسم على قسمين ، لأنه إما مزيد بحرف وإما مزيد بحرفين ، ولكل قسم أوزانه التي يختص بها .

أولا : أوزان الرباعي المزيد بحرف واحد .

لهذا القسم وزن واحد وهو تَفَعللَ ، وذلك نحو تدحرج .

ثانيا : أوزان الرباعي بالمزيد بحرفين : لهذا القسم وزنان :

أ ــ افْعَنَللَ ، نحو : احْرَنْجَمَ .

ب ــ افْعَللَّ ، نحو : اطمأنّ ، واقشعرّ .

أسئلة

١ ــ عرف المضارع والماضي والأمر وأفصح عن علامة كل منهما .

٢ ـ عرف المجرد . مع ذكر أوزان الفعل المجرد الثلاثي ، وبيان السبب في انحصاره في هذه الأوزان ؟ وضح إجابتكم بالأمثلة .

٣ ـ اذكر وزن المجرد الرباعي مع التمثيل لما تذكر .

٤ ـ اذكر حركة حرف المضارعة ، ثم بين كيف يصاغ الفعل المضارع ؟ مثل .

٥ ـ اذكر بإيجاز أبواب مضارع المجرد الثلاثي ، مع التمثيل .

٦ ـ هات مضارع الكلمات الآتية ثم زنها ، مع الضبط بالشكل:
سأل ، بعث ، نفع ، منع ، رجع ، ركن ، باع ، وعد ، حسن ، دعا ، طها ، وثق ، وسم ، حسب .

٧ ـ عرف المزيد واذكر أقسامه مع التمثيل .

٨ ـ زن الكلمات الآتية مع بيان أحرف الزيادة في كل منها :
استخرج ، انطلق ، يكتب ، عظم ، يدحرج ، أكرم .

معاني صيغ الزوائد

المزيد فيه لغير الألحاق ، لابد لزيادته من معنى ، لأنها إذا لم تكن لغرض لفظي ، كما كانت في الألحاق ، ولا لمعنى كانت عبثا ، فالهمزة في " أقالني " لتأكيد المعنى ، والمبالغة ، والغالب أن صيغ الزيادة لا تنحصر في معنى، بل تجئ لمعان على البدل، كالهمزة في " أفعل " تفيد النقل ، والتعريض[١] ومعاني هذه الصيغ كالآتي :

١ ــ معاني أفعل :

وردت هذه الصيغة لعدة معان وهي :

أ ــ التعدية : وهذا المعنى هو الغالب في استعمال هذه الصيغة ، ومعناها : أنْ يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل ، فاعلا لأصل الحدث على ما كان .

فمعنى : أَذْهَبْتُ زيدًا : " جعلت زيدًا ذاهبًا ، فزيد مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة ، فاعل للذهاب كما كان في ذهب زيد [٢] .

فإن كان الفعل غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد نحو أذهبته .

وإن كان متعديا إلى واحد صار بالهمزة متعديا إلى اثنين نحو :

(١) شرح الشافية للرضي ٨٣/١ .

(٢) شرح الشافية للرضي ٨٦/١ .

أحفرت زيدا النهر .

وإن كان متعديا إلى اثنين صار بالهمزة متعديا الى ثلاثة نحو: أعلم ، وأرى .

ب ـ التعريض : أي أن الهمزة تفيد أنك جعلت ما كان مفعولا معرضا لأن يقع عليه الحدث ، سواء صار مفعولا ، أم لا ، نحو: أقتلته ، أي عرضته لأن يكون مقتولا ، قتل أولا ، وأبعت الفرس أي عرضته للبيع ، اسقيته ، أي جعلت له ماء وسقيا شرب أو لم يشرب [١] .

جـ ـ للصيرورة : ما هو فاعل أفعل صاحب شيء ، وهو على ضربين : إما أن يصير صاحب ما اشتق منه ، وذلك مثل : ألحم زيد ، أي صار ذا لحم .

وأعسر أي صار ذا عسر ، وأيسر : أي صار ذا يسر .

وإما أن يصير صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه ، وذلك نحو : أجرب الرجل ، أي صار ذا إبل ذات جرب .

د ـ وجود المفعول على صفة ، وهي كونه فاعلا لأصل الفعل نحو : أسْمَنْتَ : أي وجدت سمينا ، وأبخلته : أي وجدته بخيلا أو كونه مفعولا لأصل الفعل ، نحو أحمُدْتُه : أي وجدته محمودا .

هـ ـ للسلب : أي يجئ لسلبك عن مفعول أفعل ما اشتق منه ، نحو : أشكيته : أي أزلت شكواه .

---

(١) انظر هذه الأمثلة وغيرها في شرح الشافية للرضي ٨٨/١ .

و ــ للدعاء : نحو : أسقيته : أي دعوت له بالسقيا .

ي ــ للأعانة : نحو : أحلبت فلانا ، أي أعنته على الحلب .

ح ــ كونه مطاوعا لفعّل : نحو فَطَّرته فَأَفْطَرَ .

ط ــ بمعنى فَعَل نحو قلت البيع وأَقَلْتَه وشغلته وأشغلته ، هذه هي المعاني الغالبة لهذه الصيغة ، وقد وردت معان أخرى في الارتشاف [1] فارجع إليها إِنْ شئت . والله الموفق .

٢ ــ معاني فَاعَلَ :

هذه الصيغة تأتي لعدة معان :

١ ــ التشارك بين اثنين فأكثر ، ومعناها : أن يقع من أحد فعل ، ويقابله مثله من الآخر ، فينسب للبادئ نسبة الفاعلية وللآخر نسبة المفعولية ، وذلك نحو : ضاربته ، فارقته ، ماشيته .

والفعل الذي يصاغ منه " فاعل " إِنْ كان لازما تعدى إلى مفعول نحو : ماشيته .

وإن كان يتعدى إلى مفعول لا يصلح أنْ يقع فاعلا تعدى إلى اثنين نحو : جذبت الثوب ، تقول : جاذبت محمودا الثوب .

وهذه الصيغة تكثر في هذا المعنى :

٢ ــ الموالاة : وهي بهذا تكون بمعنى " أَفْعَل " وذلك نحو : واليت الصوم ، وتابعته ، بمعنى : أوليت الصوم واتبعته بعضه بعضا .

---

(١) ارتشاف الضرب ١/٨٣، ٨٤ .

واستعمال " فاعل " في هذا المعنى كثير أيضا .

٣ ــ التكثير فتكون بمعنى " فَعَّل " وذلك نحو : ضاعفت الشيء ، أي : ضعّفته ، وناعمه الله ، أي أكثر نعمه .

٤ ــ يجئ " فَاعَلَ " بمعنى " فَعَل " المجرد ، فلا يفيد شيئا من المعاني السابقة ، وذلك نحو : جاوزت المكان ، وقد وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ ﴾ [١] فكلمة " جاوز " بمعنى جاز .

وقوله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ ﴾ [٢] راودته مفاعلة من جانب واحد ، نحو : داويت المريض [٣] .

٣ ــ معاني فَعَّلَ :

استعملت " فَعَّل " في معان كثيرة ، منها ما استعملت فيه بكثرة ، ومنها ما استعملت فيه قليلا ، وهذه المعاني هي :

١ ــ التكثير ، وقد يكون في الفعل نحو : جَوّل ، طَوَّفَ : أكثر الجولان ، والطوفان ، وقد يكون في الفاعل : نحو : موَّتتِ الأبل ، أي كثر فيها الموت ، وقد يكون في المفعول نحو قوله تعالى : ﴿ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ ﴾ [٤] فالتكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب

---

(١) سورة البقرة آية ٢٤٩ .

(٢) سورة يوسف آية ٢٣ .

(٣) البحر المحيط لأبي حيان ٢٩٣/٥ .

(٤) سورة يوسف ٢٣ .

باب .

٢ ــ التعدية ، وذلك نحو : فَرَّحته ، وفَهَّمته ، المسألة .

٣ ــ السلب ، وذلك نحو : قَشَّرت الفاكهة ، أي أزلت قشرها وقَرَّدت البعير ، أي أزلت قراده ، ونحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ (١) .

٤ ــ التوجه إلى الشيء نحو : شَرَّقت ، أي توجهت إلى الشرق ، وغَرَّبت ، أي توجهت إلى الغرب .

٥ ــ التسمية نحو : فَسَّقته ، أي سميته فاسقا .

٦ ــ الدعاء للشيء نحو : سَقَّيته ، أي قلت له : سقيا لك أو عليه، نحو عقَّرته ، أي قلت له عقرا لك .

٧ ــ اختصار حكاية الشيء نحو : هَلَّل ، وسَبَّح ، إذا قال : لا إله إلا الله ، وسبحان الله .

٨ ــ قبول الشيء نحو : شَفَّعت زيدا ، أي قبلت شفاعته .

٩ ــ يجئ بمعنى " فَعَل " المجرد نحو : زلته وزيَّلته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ (٢)

١٠ ــ يجئ بمعنى تَفَعَّل نحو : فَكَّر وتَفَكَّر ، ولَّى وتَوَلَّى .

١١ ــ يجئ بمعنى عمل شيء في الوقت المشتق هو منه ، نحو : صَبَّح ، أي أتى صباحا ، ومَسَّى : أي أتى مساء .

---

(١) سورة سبأ الآية ٢٣ .

(٢) سورة البقرة آية ٢١٢ .

١٢ ـ الرمي بالشيء [١] نحو : جبَّنته ، أي رميته بالجبن .

١٣ ـ صيرورة فاعله أصله المشتق منه : نحو : روَّض المكان أي صار روضا ، وعجَّزتْ المرأة أي صارت عجوزا .

١٤ ـ صار ذا أصله نحو قَيَّح الجرح ، أي صار ذا قيح ، وَوَرَّق أي صار ذا ورق .

١٥ ـ القيام على الشيء [٢] نحو : مَرَّضته ، أي قمت عليه .

٤ ـ انْفَعَلَ :

هذا البناء يأتي لمعنى واحد ، وهو المطاوعة ، ولا يكون إلاَّ لازما، ويشترط في الفعل الذي يبنى منه المطاوعة ثلاثة شروط :

الأول : أن يكون ثلاثيا ، فإذا جاء من الرباعي فهو شاذ وذلك نحو : أدخلته فاندخل ، وأكمشته فانكمش ، وأطلقته فانطلق ، أفحمته فانفحم .

الثاني : أن يكون متعديا ، فإذا جاء من اللازم فهو شاذ وذلك نحو مُنْهَو ، ومَنْغَو ، فهذا بناء " مُنْفَعل " من هوى وغوى .

الثالث : أن يدل على علاج وتأثير ، أي من الأحداث الظاهرة التي تراها العيون ، فلا يبنى من فهم ، ولا علم .

هذا مع مراعاة أن هذا البناء لا يقاس ، فلا يصح أن يقال : أخرجته فانخرج .

---

(١) الارتشاف ١/٨٤ .

(٢) نفس المصدر .

وقد جاء في المطاوعة : أطردته فذهب ، وأنختـه فبرك ، ولم يقولوا : فانطرد ، ولا فأناخ [١] .

ومثال المطاوعة في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ [٢] الفعل انفجر مطاوع فجر ، تقول : فجره فانفجر .

وقد جاء هذا البناء لغير المطاوعة نحو : انكدرت النجوم بمعنى تناثرت وانطلق بمعنى ذهب .

وجاء بمعنى أفعل : نحو انْحَجَزَ أي أتى الحجاز [٣] .

٥ ـ معاني افتعل :

يأتي هذا البناء لمعان كثيرة ، فهو يأتي لمعنى :

١ ـ الاتخاذ : وذلك نحو : اختتم زيد ، أي اتخذ له خاتما ، واشتوى القوم اللحم ، أي اتخذوه شواء .

ويكثر استعمال هذا البناء في هذا المعنى .

٢ ـ التسبب [٤] ، أي كما عبر بعض النحاة : الاجتهاد والطلب نحو اعتمل : أي تسبب في العمل ، واكتسب ، واكتتب ، أي : اجتهد وطلب الكسب والكتابة .

(١) ابن يعيش ١٥٩/٧ ، والارتشاف ٨٥/١ .
(٢) سورة البقرة آية ٦٠ .
(٣) الارتشاف ٨٥/١ .
(٤) الارتشاف ٨٤/١ .

٣ ـ تَفَاعَل ، فيدل على التشارك نحو : اجتووا بمعنى تجاوروا ، واختصموا بمعنى تخاصموا .

٤ ـ المطاوعة : واستعمال هذا البناء في المطاوعة ورد بقلة نحو : اعتم مطاوع عممته [١] ، لأن الأصل في المطاوعة انفعل.

ويغني افتعل عن انفعل فيما فاؤه لام ، وذلك نحو : لويته فالتوى : أو راء نحو : ردعته فارتدع ، أو نون نحو : نقلته فانتقل أو ميم نحو : مددته فامتد .

٥ ـ تفعّل : يأتي هذا البناء بمعنى تفعّل ، وذلك نحو : ابتسم فإنها بمعنى تبسّم .

٦ ـ استفعل : يأتي هذا البناء بمعنى استفعل ، وذلك نحو : اعتصم ، فإنها بمعنى استعصم [٢] وأرّاح بمعنى استراح .

٧ ـ يأتي الفعل بمعنى المجرد فَعَلَ ، وذلك نحو : اقتدر ، وقدر فيه معنى الكثرة ، واختطف وخطف .

٨ ـ يأتي افتعل بمعنى الخطفة ، وذلك نحو استلبه أي أخذه بسرعة [٣] .

٩ ـ التخيير ، وذلك نحو : انتخب ، واصطفى وانتقى .

وأكثر بناء " افتعل " من المتعدي .

---

(١) نفس المصدر والصفحة .

(٢) الهمع ٢/١٦٢ .

(٣) الارتشاف ١/٨٤ .

٦ ، ٧ ـ افعلّ وافعالّ (١) :

" افْعَلّ " يأتي لمعنى واحد غالبا ، وهو الألوان ، والعيب نحو احمرَّ ، أبيضّ ، أعورّ ، واحْمَرَّ وجهه خجلا .

وكذلك يأتي " أفعالّ " وذلك نحو : أحمارّ ، وأحوالّ .

وقد يأتي بقلة في غير الألوان نحو : اشعالّ الرأس ، وأشعلّ وأقطرّ النبت وأقطارّ (٢) .

٨ ـ معاني تَفَعَّل :

هذا البناء يأتي لمعان كثيرة ، فهو يأتي بمعنى :

١ ـ المطاوعة ، نحو : أدبت الصبي فتأدّب ، وهذّبته فتهذّب.

٢ ـ التكلف ، والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة ، نحو : تصبّر ، وتحلّم ، وتشجّع .

٣ ـ الاتخاذ ، نحو : تبنّيت الصبي ، أي اتخذته ، توسّد ثوبه ، أي اتخذه وسادة .

٤ ـ التجنب : ومعنى التجنب أن الفاعل قد ترك أصل الفعل ، نحو : تأثّمت ، أي تركت الأثم ، ونحو قوله تعالى : **﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾** (٣)، تهجّد معناها ترك الهجود وهو النوم.

---

(١) السبب في ذكرهما في موطن واحد ورودهما لمعنى واحد ، وهو الألوان ، وأن مذهب الخليل أن " أفعلّ " مقصور من أفعالّ .

(٢) في اللسان (قطر) ٣٦٧٠ : " قال الأصمعي : إذا تهيأ النبت لليُبس قيل : اقطارّ اقطيرارا ، وهو الذي ينثني ويعوج ثم يهيج ، يعني النبات ، واقطرُّ النبت واقطارّ ولى وأخذ يجف ، وتهيأ لليُبْس .

(٣) سورة الإسراء آية ٧٩ .

٥ ــ لمواصلة العمل ، أي العمل المتكرر نحو تجرَّعتُ الماء ، أي شربته جرعة جرعة ، وتحفَّظت العلم ، أي حفظته مسألة مسألة .

٦ ــ المجرد ، وذلك نحو : تَعَدَّى الشيء وَعَدَّاه أي جاوزه .

٧ ــ الأغناء عن المجرد ، لعدم وروده ، وذلك نحو : تَكَلَّم وتَصَدَّى .

٨ ــ استفعل واتيان تَفَعَّل بمعنى استفعل إما أن يكون بمعنى الطلب نحو : تَتَجَّزته ، بمعنى استنجزته ، أي طلب نجازه ، وإما بمعنى الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله نحو : استعظمته وتعظَّمته [١] أي اعتقدت فيه أنه عظيم .

٩ ــ الصيرورة ، نحو : تأيَّمت المرأة ، أي صارت أيما وتجبَّن اللبن ، أي صار جبنا .

١٠ ــ الحيل ، نحو تغفَّله .

١١ ــ التكثير : نحو تغطَّينا .

٩ ــ معاني تَفَاعَل :

يأتي هذا البناء لعدة معان ، فهو يأتي بمعنى :

١ ــ الاشتراك في الفاعلية لفظا ، وفيها وفي المفعولية معنى : وذلك نحو : تشاركنا ، وتضارب زيد وعمرو ، فمعنى هذا المثال

---

(١) انظر الكتاب ٢/٢٤٠ ، ٢٤١ .

كلاً من زيد وعمرو حدث منه الضرب فهو فاعل في اللفظ وكذلك كل منهما وقع عليه الضرب من الآخر ، فهو مفعول في المعنى .

٢ ــ التظاهر بالفعل دون حقيقته أو التجهيل ، نحو : تَنَاوَمَ بمعنى أظهر النوم ، وتَغَافَلَ أي أظهر الغفلة .

٣ ــ المجرد " فَعَلَ " نحو : تَعَالَى ، بمعنى علا ، وكذلك تَوَانَى في الأمر ، بمعنى ونى .

٤ ــ مطاوعة فاعل : نحو : باعدته فَتَبَاعَدَ ، وضاعفت الحساب فَتَضَاعَفَ .

٥ ــ الاغناء عن المجرد نحو : تَثَاوَبَ ، وتَمَادَى .

٦ ــ الروم [1] وهو القصد والطلب ، وذلك نحو : تَقَارَبْت أي رمت القرب ، وتَراءيت ، أي رمت أن يراني .

١٠ ــ معاني استفعل :

ورد هذا البناء بمعنى :

١ ــ الطلب ، وإفادة استفعل الطلب يأتي على نوعين : حقيقي نحو : استغفرت الله ، أي طلبت مغفرته ، ومجازي نحو : استخرجت الذهب من المعدن ، فإنه لا يمكن أن يطلق على ذلك طلب حقيقي ، وإنما سمي الممارسة في إخراجه والاجتهاد في الحصول عليه طلبا مجازا .

---

(١) هذا المعنى ورد في الارتشاف ١/٨٣ .

٢ ــ التحول نحو : استحجر الطين ، أي صار حجرًا ، وهذا مثال لحقيقي التحول ، ومثال المجازي نحو : استنوق الجمل أي صار الجمل كالناقة في طباعها .

٣ ــ الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله ، وذلك نحو : استحسنته ، أي اعتقدت حسنه ، واستصوبته ، أي اعتقدت صوابه واستكرمته أي اعتقدت أنه ذا كرم .

٤ ــ الاتخاذ ، وذلك نحو : استأجر فلانا ، أي اتخذه أجيرا ، واستعبده ، أي اتخذه عبدا .

٥ ــ " أفعل " نحو : أحصد الزرع ، واستحصد ، واستبلّ بمعنى بلّ .

٦ ــ ويأتي استفعل لمطاوعة أفعل نحو : أحكمته فاستحكم ، وأقمته فاستقام .

٧ ــ افتعل نحو : استعصم بمعنى اعتصم ، واستوسع بمعنى اتسع ، واستجمع الرأي بمعنى اجتمع .

٨ ــ الإغناء عنة فَعّل : نحو استرجع .

٩ ــ تَفعّل [1] ، نحو استكبر ، بمعنى تكبّر .

---

(١) نفس المصدر السابق .

١١ ـــ معاني افعوعل :

هذا البناء موضوع للمبالغة ، وقوة المعنى ، زيادة على أصله فمثلا : اخشوشن ، تدلا على قوة الخشونة عن قولك خشن واعشوشب المكان تدل على زيادة عشبه من قولك عشب .

وورد هذا البناء للصيرورة نحو : احلولي الشيء ، أي صار حلوا .

واحقوقف الجسم ، أي صار أحقف ، أي منحينا ، وهذا البناء لازم، وقد جاء متعديا في لفظين فقط هما: احلوليته ، وأعروريته.

١٢ ـــ أفعوّل :

هذا البناء وضع للمبالغة أيضا ، وهو بناء مرتجل ، وليس منقولا من فعلٍ ثلاثي ، وقد جاء هذا البناء متعديا نحو : اعلوّط البعير أي علا عنقه ، ولازما نحو : اجلوّد أي أسرع .

١٣ ـــ افعنلل :

هذا البناء ورد للمطاوعة : فعلل نحو : حرجمت الأبل فاحرنجمت .

١٤ ـــ افعللّ :

هذا البناء يفيد المبالغة نحو : اقشعرّ ، اشخرّ ، اسمازّ .

هذا وهناك بعض الأبنية الأُخرى التي ذكرت في أُمهات الكتب فمن أراد المزيد فليرجع إليها .

الإلحاق

تعريفه : زيادة حرف أو أكثر على كلمة لتلحق بأخرى ، بحيث توازن ما ألحق بها حركة وسكونا ، وصحة وإعلالا ، وزيادة ، ومقابلة أصل لتجرى مجراها في تصاريفها .

بمعنى أن الكلمة الملحقة إن كانت اسما عوملت معاملة ما ألحقت بها في التصغير والتكسير نحو : ضيغم ملحق بجعفر ، تقول في تصغيره : ضُييغم كما تقول : جُعَيفر ، وتقول في تكسيره : ضياغم كما تقول : جعافر .

وإن كانت الكلمة الملحقة فعلا عوملت معاملة ما ألحقت به في الماضي والمضارع ، واسم الفاعل وغير ذلك ، نحو : سيطر فهو ملحق بـــ " دحرج " تقول : سيطر يسيطر سيطرة ، كما تقول : دحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرج .

شروط الألحاق : أن تكون الزيادة فيه غير مطردة لأفادة معنى ، كالزيادة في أكرم وشارك .

أ ـــ صيغ الفعل الثلاثي الملحق بالرباعي : (فَعْلَلَ نحو قَرْطَسَ)

١ ـــ فَعْلَلَ : مثل : جَلْبَبَ ، وشَمْلَلَ .

٢ ـــ فَوْعَلَ : مثل : جَوْرَبَ ، وحَوْقَلَ .

٣ ـــ فَعْوَلَ : مثل : جَهْوَرَ ، أي رفع صوته .

٤ ـــ فَيْعَلَ : مثل : بَيْطَرَ .

٥ ـــ فَعْيَلَ : مثل : شَرْيَفَ الزرع : قطع شريانه .

٦ ــ فَعْنَلَ : مثل : قَلنُسَه : ألبسه القلنسوة .

٧ ــ فَعْلَى : مثل : سَلْقَى : إذا استلقى على ظهره ، وقَلْسَى ألبس القلنسوة .

٨ ــ يَفْعَل [١] : مثل : يَرْنَا لحيته ، صبغها باليرناء وهي الحناء .

ب ــ صيغ الرباعي الملحق بما زيد فيه حرف واحد بــ (تَفَعْلَلَ نحو تدحرج)

١ ــ تَفَعْلَلَ : مثل : تَجَلْبَبَ .

٢ ــ تَفَعْوَلَ : مثل : تَرَهْوَكَ .

٣ ــ تُفَيْعَل : مثل : تُشَيْطَن .

٤ ــ تَفوعَلَ : مثل : تَجَوْرَبَ .

٥ ــ تَمَفْعَلَ : مثل : تَمَسْكَنَ .

٦ ــ تَفَعْلَى : مثل : تَسَلْقَي ، وتَقَلْسَي ، وتَجَعْبَى .

٧ ــ تَفَعْنَلَ : مثل : تَقَلْنَسَ [٢] .

٨ ــ تَفَاعَلَ : مثل : تَغَافَلَ .

٩ ــ تَفَعَّل : مثل : تَكَرَّمَ .

جـ ــ صيغ الرباعي الملحق بما زيد فيه حرفان بــ (افْعَنْلَلَ نحو احرنجم)

---

(١) هذه الصيغة من الممتع ١٦٧/١ .

(٢) رقم ٧ ، ٨ ، ٩ من الممتع ١٦٨/١ .

١ ــ افعنلَلَ : مثل : اقْعَنْسَسَ .

٢ ــ افعنلَي : مثل : اسلنقَى .

صياغة فعل الأمر

يصاغ فعل الأمر ، من الفعل المضارع بعد حذف حرف المضارعة ، وبعد حذف حرف المضارعة يكون الحرف التالي له إما متحركا وإما ساكنا .

فإن كان متحركا بدأنا فعل الأمر بذلك المتحرك وذلك نحو : تكلم يتكلم تكلم ، وقدم يقدم قدم ، ودحرج يدحرج دحرج ، وقال يقول قل ، وباع يبيع بع .

هذا إذا لم يكن صياغة فعل الأمر من باب افعل يفعل الأجوف فإن كان من هذا الباب جئ بهمزة قطع نحو : أقام يقيم أقم وأبان يبين أبِنْ .

وإن كان التالي لحرف المضارعة ساكنا جئ بهمزة الوصل في الأمر ــ في غير الأمر من أفعل يفعل ــ وذلك نحو نصر ينصر انصر ، علم يعلم اعلم ، انطلق ينطلق انطلق ، استغفر يستغفر استغفر .

أما إذا كان الأمر من أفعل يفعل جئ بهمزة قطع مفتوحة نحو : أكْرَم يُكْرِم أكرم ، وأحسن يحسن أحسن .

حركة همزة الوصل :

إذا كان الفعل يذكر في أوله همزة الوصل فإن الأصل في هذه الهمزة أنْ تكون مكسورة ، ويجب ضمها إذا كان الفعل مضموم

العين أصالة نحو : اخرج ، اكتب ، وفي الفعل المبني للمجهول نحو انطلق واستخرج . والله أعلم .

أسئلة

١ ــ اذكر معاني الصيغ الآتية مع التمثيل : أفعل ، أفتعل ، افعلّ

٢ ــ وردت صيغة " فاعل " لعدة معان منها : التشارك ، التكثير ، والمطلوب : توضيح ذلك مع التمثيل .

٣ ــ بين معاني الكلمات الآتية : قشرت الفاكهة ، فسقته ، هلل ، اختتم زيد ، تأثمت .

٤ ــ كيف يصاغ الأمر من المضارع ؟ وضح إجابتك بالأمثلة .

تقسيم الفعل من حيث الصحة والاعتلال :

قسم الصرفيون الفعل إلى صحيح ومعتل : فالصحيح هو ما خلت حروفه الأصلية من حروف العلة ، وحروف العلة هي الألف والواو والياء ، وذلك نحو : (سجد ، فتح ، نصر) .

والمعتل : هو ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة ، نحو : وعد ، وقال ، وسعى .

هذا ولكل من الصحيح والمعتل أقسام خاصة به :

أولا : أقسام الصحيح :

ينقسم الصحيح إلى ثلاثة أقسام (سالم ، ومضعف ومهموز) :

أ ــ السالم : ما سلمت حروفه الأصلية من الهمزة والتضعيف نحو : (نصر ، كتب ، فهم ، علم ، حكم) .

ب ــ والمضعف : وينقسم إلى قسمين : مضعف الثلاثي ومزيده ، ومضعف الرباعي .

فمضعف الثلاثي ومزيده : هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو : (فرَّ ، مدَّ ، مرّ ، كرّ ، هبّ) ومزيده نحو : (امتدّ ، واستمدّ) .

ومضعف الرباعي : ما كانت فاؤه ولامه الأُولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس، وذلك نحو : (زلزل ، حصحص، وسوس ، عسعس ، وقلقل) .

جـ ـ المهموز : ما كان أحد حروفه الأصلية همزة ، سواء كان صحيحا نحو سأل ، أو معتلا نحو رأي ، وهو ثلاثة أنواع :

أ ـ مهموز الفاء نحو : (أكل ، أخذ ، أمر) .

ب ـ مهموز العين نحو : (سأل) .

جـ ـ مهموز اللام نحو : (قرأ ، ملأ) .

ثانيا : أقسام المعتل :

قلنا إن المعتل ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة ، سواء كان ذلك الحرف فاء الكلمة ، أو عينا أو لامها ، ومن ثم ينقسم المعتل إلى مثال وأجوف وناقص ولفيف .

أ ـ فالمثال : ما كانت فاؤه حرف علة ، وذلك نحو : (وجد ، وعد ، يسر ، يئس) .

وسمى بذلك ، لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلاله في الماضي

ب ـ الأجوف : ما كانت عينه حرف علة ، نحو : (قال ، باع) وسمي هذا بالأجوف لخلو جوفه من الحرف الصحيح أو تشبيها بالشيء الذي أخذ ما بداخله فبقى أجوف [1] ، وذلك لحذف عينه عند تسكين لامه نحو : (قلت ، وقل) .

جـ ـ الناقص : ما كانت لامه حرف علة ، نحو : غزى ، ورمى ، ودعا ، وسعى .

---

(١) المغني في تصريف الأفعال ص ١٦٢ .

وسمى ناقصا ، لنقصانه بحذف لامه في الجزم والوقف ، نحو : (اسع ، ولم يدع) .

د ــ اللفيف المقرون : وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة نحو : وفي ، ولى ، وعى .

وسمي بذلك لأن الحرف الصحيح فارق بين فاء الكلمة ولامها وهما حرفا علة .

هـ ــ اللفيف المقرون : ما كانت عينه ولامه حرفي علة ، نحو : (طوى ، روى ، عوى) .

وسمي بذلك لاقتران حرفي العلة فيه .

أسئلة

١ ــ عرف الفعل السالم مع التمثيل .

٢ ــ اذكر أقسام الفعل المضعف ؟ مع تعريف كل قسم .

٣ ــ اذكر أقسام الفعل المعتل مع تعريف كل قسم ؟ مثل لكل ما تذكر .

٤ ــ اذكر نوع كل فعل من الأفعال الآتية ، ثم زنه مع الضبط بالشكل : (وعد ــ سأل ــ شدّ ــ وقى ــ قلت ــ باع ــ هدى ــ رمى ــ شرب ــ استخرج ــ فرّ ــ عوى ــ طوى) .

تقسيم الفعل من حيث الجمود والتصرف :

ينقسم الفعل إلى جامد ، ومتصرف ، فالجامد أفعاله محصورة معدودة ، أما المتصرف فهو كثير في الكلام .

الجامد : هو ما لازم صورة واحدة [(١)] ، سواء كانت هذه الصورة تفيد حدوث الفعل في الزمن الماضي ، أو الحال ، أو الاستقبال ، أو طلب .

فمثال ما لازم الماضي : ليس ، وكرب ، وعسى ، ونعم ، وحبذا ، وبئس ، وانشأ وطفق ، وأخذ وجعل ، وعلق من أفعال الشروع ، وخلا وعدا وحشا ، وحبذا ، وفعل التعجب .

ومثال ما لازم المضارع : يهبط [(٢)] ، ويسوى بمعنى يساوي ومثال ما لازم الأمر : هب وتعلم [(٣)] ، وهات وتعال ، وهلم عند بني تميم .

المتصرف : هو ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه .

وينقسم المتصرف على قسمين تام التصرف ، وناقص التصرف فتام التصرف هو ما يأتي منه الماضي والمضارع والأمر ، مثاله من الثلاثي نصر ، فتح ، مثاله من الرباعي دحرج .

---

(١) شذا العرف ٤٧ .

(٢) في الهمع ٨٣/٢ : يهبط ويصيح ويضج لم يستعمل إلاّ مضارعا ، يقال : مازال منذ اليوم يهبط هبطا ... ويسوى بمعنى يساوي لم يستعمل إلاّ المضارع .

(٣) يقول الشيخ الحملاوي في شذا العرف ٤٧ ولا ثالث لهما ، والصواب ما ذكرته حيث ورد في الهمع .

وناقص التصرف : هو ما جاء منه الماضي والمضارع فقط نحو : زال يزال ، وبرح يبرح ، وكاد يكاد ، وأوشك يوشك ، أو ما جاء منه المضارع والأمر ، نحو : يدع ودع ، ويذر وذر على المشهور .

تقسيم الفعل من حيث بناؤه للفاعل أو المفعول :

ينقسم الفعل إلى مبنى للفاعل ، ويسمى معلوما ، وإلى مبنى للمفعول ، أو المجهول ، أو المبنى لما لم يسم فاعله .

فالمبنى للفاعل :هو ما ذكر معه فاعله، نحو: حفظ محمد الدرس، وخرج محمد من البيت .

والمبنى للمفعول : هو ما استغنى عن فاعله ، فأقيم المفعول مقامه ، واسند إليه معدولا عن صيغة فَعَل إلى فُعِل [1] .

ومعنى استغنى عن فاعله : أي حذف فاعله للأمور التي يحذف من أجلها الفاعل ، والتي سأذكرها فيما بعد .

وقوله : فأقيم المفعول مقامه وأسند إليه ، أي أن الفعل أسند إلى المفعول فأقام مقامه وأصبح نائبا عن الفاعل .

المراد بصيغة " فَعَل " وما أسند إليها على جهة قيامه بها سواء كان على هذا الوزن نحو ضرب وفتح أم لا نحو : استخرج ، وانطلق .

---

(١) هذا التعريف للزمخشري في المفصل ، انظر ابن يعيش ٦٩/٧ ، والإيضاح ٥٥/٢

وبصِيغة " فُعِل " ما أسند إليها لا على جهة قيامه ، فيندرج تحتها ما كان على وزنها نحو ضُرِب ، فُتِح ، وما ليس كذلك نحو : واستُخْرِج [١]

أيهما أصل :

في هذه المسألة مذهبان :

المذهب الأول : وهو مذهب الجمهور ، ونسب إلى سيبويه : أن صفة المبنى للمفعول مغيره عن صيغة المبني للفاعل ، فهي فرع ، وليست بأصل .

المذهب الثاني : وهو مذهب الكوفيين [٢] والمبرد ، وابن الطراوة ، ونسب إلى سيبويه أيضا ـ أن المبني للمفعول أصل .

واستدلوا على ذلك بأنه سُمِعَ أفعال مبنية للمفعول ، ولم يسمع منها أفعال مبنية للفاعل وذلك نحو : زُهِي ، وعُنِي ، ولو كان فرعا للزم عدم وجوده مع عدم وجود الأصل .

ورد الجمهور : بأن العرب قد تستغني بالفرع عن الأصل وذلك لورود جموع ليس لها مفرد نحو : مذاكير .

خطوات بناء الفعل للمجهول :

كل فعل يبنى لما لم يسم فاعله لابد فيه من عمل ثلاثة أشياء:

الأول : حذف الفاعل .

---

(١) انظر الإيضاح في شرح المفصل ٥٦/٢ .

(٢) انظر الارتشاف ١٩٥/٢ ، والهمع ١٦٤/٢ ، والتصريح ٢٩٦/١ .

الثاني : إقامة المفعول به مقامه .

الثالث : تغيير الفعل إلى صيغة فُعِل ــ بضم الفاء وكسر العين .

وإليك بيان هذه الأمور :

أولا : حذف الفاعل :

الفاعل إذا حذف من الكلام فإنه يكون ذلك لسبب من الأسباب الآتية :

أ ــ يحذف الفاعل للخوف عليه ، وذلك نحو قولك : قُتِل زيد ، فأنت حذفت الفاعل خوفا عليه من أن يؤخذ قولك شهادة عليه .

ب ــ يحذف الفاعل لجلالته وعظمته ، نحو قُتِل القاتل ، فأنت لم تقل : قتل السلطان القاتل ، لعلو منزلته وعظمته ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴾ [1] والمراد : قتل الله الخراصين ولم يذكر لفظ الجلالة لجلاله وعظمته .

جـ ــ يحذف الفاعل لدناءته ، وذلك نحو كُنِسَ السوق .

د ــ يحذف الفاعل للجهالة به .

هـ ــ يحذف الفاعل للإيجاز والاختصار في الكلام ، وذلك بأن يكون غرض المتكلم ، الأخبار عن المفعول لا غير .

ثانيا : إقامة المفعول به مقام الفاعل :

إذا حذف الفاعل من الكلام فلابد أن يقوم المفعول به مقامه لأن الفعل لابد له من فاعل حقيقي ، فإذا حذف هذا الفاعل

---

(١) سورة الذاريات آية ١٠ .

الحقيقي استقبح خلو اللفظ من فاعل ، فلهذا أُقيم المفعول مقامه ورفع ألاَ ترى أنهم قالوا : مات زيد ، وسقط الحائط ، فرفعوا زيد ، والحائط مع أن كلا منهما ليس بفاعل في الحقيقة .

ثالثا : تغيير الفعل إلى صيغة فُعِل :

الفعل الذي نريد أن نبنيه للمجهول إما أن يكون ثلاثيا ، أو غيره .

فإن كان ثلاثيا فهو ثلاثة أقسام صحيح ، ومعتل ، ومضعف فالثلاثي الصحيح الماضي : يضم أوله ويكسر ما قبل آخره نحو ضُرِبَ ، وحُفِظَ ، وكُتِبَ . ويجوز تسكين المكسور نحو ضُرْب ، وهي لغة عن تميم .

والمضارع منه : بضم حرف المضارعة ويفتح ما قبل آخره ، نحو : يَضْرَبُ ، ويُحْفَظَ ، ويُكْتَبُ .

والمعتل : إن كان معتل الفاء ــ (المثال) ــ

فإن كانت فاؤه ياء فهو كالصحيح في الماضي غير أنه في المضارع تقلب ياؤه واوا نحو : يسر ، يُسِر ، مضارعه يُوسَرُ ، يَبِس ، يُبِس ومضارعه يُوْبَسُ .

وإن كانت فاؤه واوا ، فيجوز قلب واوه همزة وبقاؤها نحو : وَعَدَ وُعِدَ ، وَأُعِدَ ، ومضارعه : يُوْعَدُ .

وإن كان معتل العين (الأجوف)

إن كانت العين ياء أو واوًا وصحتا في الماضي ، فهو كالصحيح في ضم أوله وكسر ما قبل آخره في الماضي وضم أوله مع فتح ما قبل آخره في المضارع نحو : صَيِدَ صُيِد ، يُصَيْدُ ، يُصَيْدُ ، عَوِرَ ، عُوِرَ ، يُعْوَرُ .

وإن كانت العين ياء أو واوًا وقلبت في الماضي الفا نحو : قال وباع . ففيه ثلاث لغات :

اللغة الأولى : كسر فاء الكلمة كسرا خالصا ، وقلب الألف ياء ، فتقول : قِيل وبِيع ، وهذه اللغة هي لغة الحجاز .

قريش ومن جاورهم ، وعليها قرئ قوله تعالى : ﴿ وَغِيضَ الْمَاء ﴾ [1] بالكسر .

اللغة الثانية : إخلاص ضم أوله ، فتقلب الأول واوا فتقول : قُول وبُوع ، وهذه اللغة هي لغة فَقْعس ، ودُبير .

اللغة الثالثة : إشمام الكسرة الضم ، والأشمام معناه : الاختلاط ، وهذه اللغة لغة كثير من قيس ، وعامة أسد .

ويقال في المضارع المبني للمفعول منه يُقَال ويُبَاع .

وإن كان معتل اللام نحو : غَزَى ، ورَمَى ، أو معتلها مع الفاء نحو وَفَى ، فتضم أوله في الماضي ويكسر ما قبل آخره وتقلب الألف ياء نحو وُقِي وغُزِي ، ورُمِي .

---

(١) سورة هود آية ٤٤ .

ويفتح ما قبل آخره في المضارع نحو : يُغْزَى ، ويُرْمَى ، ويُوْفَى .

والمضعف : إذا بنى للمفعول فإن كان هذا الفعل فكّ في حالة بنائه للفاعل فكّ في حالة بنائه للمفعول ، نحو : مششت الدابة في الماضي مُشِشَت ، وفي المضارع يُمْشَشُ .

وأما إذا كان الفعل لم يفك في حالة بنائه للفاعل نحو : رَدَّ ، وَوَدَّ ، فهذا الفعل فيه ثلاثة آراء :

أ ـ مذهب الجمهور : ضم أوله ، نحو : رُدّ ووُدّ .

ب ـ بعض الكوفيين أجازوا الكسر وقد قرأ : ﴿ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ ﴾ (١) وهذه ﴿ هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ (٢) بكسر الراء

جـ ـ ذهب المهابذي (٣) إلى أن من أشم في قيل وبيع أشم في ردّ .

والمضارع من هذا يُرَدُّ ويُوَدُّ .

بناء الزائد على ثلاثة للمجهول :

إن كان هذا الفعل ماضيا مبدوءا بتاء زائدة ضم الأول والثاني وكسر ما قبل الآخر ، نحو : تُعُلِّم الحساب ، وتُعُجِّل ، وأبدلت

---

(١) سورة الأنعام الآية ٢٨ .

(٢) سورة يوسف آية ٦٥ .

(٣) انظر ما ذهب إليها المهابذي في الارتشاف ١٩٧/٢ ، والتصريح ٢٩٥/١ ، والهمع ١٦٥/٢ .

ألف ثالثه واوًا ، وألف فاعل وياء فيعل ، واوا نحو : تُقُوتل في تقاتل ، وتُشُوطن في تشيطن ، وتُضُورب في تضارب ، ويُوُطر في بيطر وضُورَب في ضارب .

والمضارع منه : نحو يُتَقَاتَل ، ويُتَشيطَن ، ويُتَضارَبَ ويُبَيْطَرُ ويُضارَب .

وإن كان مبدوءا بهمزة وصل ضم الثالث مع الأول : نحو : أنْطُلِق بزيد ، واُستُخرِج .

وإن كانت عينه ألفا نحو : اختار وانقاد قلبت ياء وكسر أوله بإخلاص الكسر ، أو إشمام الضم فتقول : أختير هذا ، وأُنِقْيد له.

وبعضهم يقلب الألف واوًا ، أي أنّ في هذا اللغات الثلاث التي في " قال ، وباع " .

هل يبنى الفعل اللازم للمجهول ؟

في هذه القضية رأيان :

الرأي الأول : ونسبه الزجاجي [1] لأكثر النحاة : لا يجوز بناء الفعل اللازم للمجهول ، لأنك إذا حذفت فاعله لم يبق ما يقوم مقامه ، وذلك قولك : خرج زيد ، وضحك عمرو ، وقعد بكر فلا يجوز رده إلى ما لم يسم فاعله .

---

(١) الجمل ٨٩ ، وفي التصريح ٢٩٤/١ : وخصه أبو البقاء بما لا يتعدى بحرف الجر ، ومثله بـــ قام وجبس ، وعلله بأنه لو بنى للمفعول لبقى الفعل خبرا بغير مخبر عنه وذلك محال .

الرأي الثاني : وهو مذهب سيبويه الجواز على إضمار المصدر فتقول : قُعِدَ ، وضُحِكَ ، فتبنيه للمجهول ، وأنت في هذا كأنك قلت : قعد القعود ، وضحك الضحك ، وذلك لأن الفعل يدل على مصدره .

هذا وقد ذكر في شذا العَرف [1] أنه لا يبنى الفعل اللازم للمفعول إلاَّ مع الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين أو المجرور الذي لم يلزم الجار له طريقة واحدة نحو : سِيرَ يوم الجمعة ، ووُقِف أمام الأمير ، وجُلِسَ جلوس حسن ، وفُرِح بقدوم محمد ، بخلاف ما لزم حالة واحدة نحو : عند ، وسبحان ، ومعاذ

فائدتان :

الأولى : في الأفعال التي وردت مبنية للمفعول لا غير .

ذكر النحاة [2] أفعالا وردت مبنية لما لم يسم فاعله وهي : عُنِيتُ بالأمر ، وأُولِعْتُ به ، أي اهتممت به ، وزُهِي علينا ، أي تكبر ، وفُلِجَ الرجل ، أي أصابه الفالج ، وحُمَّ : استحر بدنه من الحمى وسُلَّ ، اصابه السل ، وجُنَّ عقله : استتر ، وغُمَّ الهلالُ ، وعُشِيَ على الرجل .

الثانية : في الأفعال التي وردت مبنية للمفعول في الاستعمال الفصيح ، وللفاعل بقلة :

---

(١) شذا العرف ص ٥٣ .

(٢) انظر كشف المشكل في النحو ٣١١/١ ، وشذا العرف ٥٣ .

ومن ذلكْ : بُهِتَ الخصيم ، وبَهَت ، وهُزِلَ المرض وهَزَلَه المرض ، وزُكِمَ وَزَكَمَهُ الله ، ووُعِكَ وَوَعَكَه .

ما لا يجوز أن يبنى لما لم يسم فاعله :

الأفعال التي لا يجوز أن تبنى لما لم يسم فاعله ستة أنواع :

أ ــ كان وأخواتها ، وما تصرف منها ، وما حمل عليها ككاد وأخواتها [(١)] نحو : كان زيد قائما ، فلا يجوز أن يبنى للمجهول

ب ــ الفعل الخاص للطباع ، نحو : شرف زيد ، فلا يجوز أن يبنى للمجهول .

جـ ــ كل فعل انتصب فاعله على التمييز نحو : تصبب بدنه عرقًا ، فلا يجوز أن يبنى للمجهول .

د ــ الأفعال الستة التي لا تتصرف ، كنعم وبئس .

هـ ــ الأفعال التي تدل على لون نحو : احمر زيد ، فلا يجوز أن يبنى للمفعول .

و ــ أفعال العاهات نحو : اعور زيد .

فلا يجوز أن يبنى فعل من الأفعال السابقة للمفعول ــ والله أعلم .

---

(١) انظر كشف المشكل في النحو ١/٣١٣ ، [illegible] ٦/١٦٥ .

أسئلة

١ ــ عرف الفعل الجامد ؟ مع التمثيل لما يأتي : فعل جامد ماض ، فعل جامد مضارع ، فعل جامد أمر ــ وضع كلا منها في جملة

٢ ــ عرف الفعل المتصرف ، مع التمثيل لما يأتي : فعل تام التصرف ، فعل ناقص التصرف . ثم زنهما ميزانا صرفيا ، وادخل كلا منهما في جملة .

٣ ــ عرف الفعل المبني للمفعول ، مع شرح التعريف والتمثيل لكل ما تذكر ؟

٤ ــ أي الفعلين أصل : المبني للفاعل أم المبني للمفعول ؟ وجه القول مع التمثيل .

٥ ــ اذكر الخطوات التي تعمل في الفعل المبني للمفعول ؟ موضحا إجابتك بالأمثلة مع الضبط بالشكل .

٦ ــ ابن الأفعال الآتية للمفعول : كتب محمد الدرس ، أعطيت خالدا الكتاب ، استخرج ، انطلق ، تضارب ، قال ، وعد ، سأل ، وقى .

٧ ــ هل يبنى الفعل اللازم للمفعول ؟ وجه القول مع التمثيل والتعليل لما تذكر .

تقسيم الفعل من حيث التعدي واللزوم

الفعل ثلاثة أنواع :

الأول : ما لا يوصف بتعد ، ولا لزوم ، وهذا النوع هو كان وأخواتها ، لأن المنصوب بعدها يسمى خبرا لها [١] .

الثاني : المتعدي .

الثالث : اللازم .

الفعل المتعدي :

هو كل فعل فيه دليل على مفعولٍ ، وربما مفعولين ، وثلاثة[٢]

مثال : المتعدى لواحد ، ضرب زيد بكرا ، فكلمة ضرب تدل على ضارب ومضروب .

ومثال المتعدي للاثنين : أعطى زيد عمرًا جبة ، فكلمة أعطى تدل على معط ، ومعطي ، ومعطى إياه .

ومثال المتعدي لثلاثة : أعلم زيد عمرا بكرا قادما ، فالفعل "أعلم" تدل على معلم ومعلم ، ومعلم به ، ومعلم من أجله .

السبب في تسميته بالمتعدي :

هذا الفعل سمي متعديا لتعديه إلى المفعول به ، وعمله ، ودلالته عليه .

---

(١) هذا رأي البصريين في منصوب كان وأخواتها ، وأما الكوفيون فقالوا : إنه حال أو شبيه به .

(٢) هذا التعريف من كشف المشكل في النحو ٤٠٢/١ .

علامات التعدي :

للفعل المتعدي علامتان [1] :

الأولى : أن تتصل به هاء ضمير يعود على غير المصدر ، وهذا الضمير لا يكون خبرا ، وذلك نحو : زيد ضربه عمرو ، ففي ضرب ضمير وهو الهاء يعود على غير المصدر ، وهو زيد .

أما إذا كان الضمير خبرا فلا يعد اتصاله علامة نحو : "الصديق كنته" فالهاء هنا خبر " كان " .

الثانية : أن يصح أن يبنى منه اسم مفعول تام باطراد وذلك نحو ضرب فاسم المفعول منه مضروب ، وهو " تام " أي غير مفتقر إلى حرف جر ، واحترز بقوله " باطراد " من نحو : " تمرون الديار " فإنه يصح أن تقول " الديار ممرورة " فتأتي باسم المفعول من الفعل " مَرَّ " وهذا الفعل غير متعد ، لأن إتيان اسم المفعول منه غير مطرد .

أقسام الفعل المتعدي :

المتعدي ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

---

(١) ذكر ابن عصفور علامة أخرى وهي أن يصح السؤال عنه فأي شيء وقع ؟ فقولك : ضرب زيد عمرا ، يصح أن يقال : بأي شيء وقع الضرب ؟ بخلاف جلس بكر وقام زيد ، فلا يصح أن يقال : بأي شيء وقع جلوس ولا قيام زيد ؟ شرح الجمل ٢٩٩/١ بتصرف .

القسم الأول : ما يتعدى إلى مفعول واحد ، وذلك نحو : ضرب زيد عمرًا، وحفظ محمد الدرس ، وأكرم أخوك أباك ، وهذا القسم كثير في الكلام .

القسم الثاني : ما يتعدى إلى مفعولين : وهذا القسم إما أن يكون المفعولان فيه أصلهما المبتدأ أو الخبر وإما أن لا يكون .

فما كان أصلهما المبتدأ والخبر ، هو ظن وأخواتها ، وهي : علم ، وحسب ، وزعم ، ورأى ، ونبأ ، وما تصرف منها ، نحو : ظننت زيدا عالما ، وحسبت أخاك شاخصا ، وأما ما ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، فذلك نحو : أعطى ، وكسا ، واختار ، واستغفر .

فمثال أعطى : أعطيت محمدا كتابا ، ومثال كسا : كسوت زيدا جبة .

وقولك : استغفر زيد ربه ذنبه ، فإنه بتقدير من ذنبه فلما أسقط الخافض نصب ، وكذلك قولك : اخترت الرجال عمرا ، فالتقدير اخترت من الرجال عمرا ، فلما أسقط الخافض ، تعدى الفعل فنصب الرجال .

القسم الثالث : ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل : وهذا القسم نحو : أَعْلَمَ ، وأَنْبَأَ ، وأَرَى ، ونَبَّأَ ، وأخبر ، وخبّر ، وحدّث ، ضمنت هذه الأفعال معنى : " أعلمت " .

وذلك مثل : أعلمت زيدًا عمرًا منطلقًا ، وأنبأني محمدُ بكرًا مقيمًا .

هذا وقد ذكرت هذه الأقسام باختصار ، لأنها تدرس ضمن موضوعات النحو .

الفعل اللازم :

هو ما لم يجاوز الفاعل إلى المفعول به ، وذلك نحو : قام ، وقعد ، وانطلق ، وتدحرج ، وتقاتل .

علامات الفعل اللازم :

للفعل اللازم اثنتا عشرة علامة وهي :

١ ــ أن لا يتصل به ضمير غير المصدر ، وذلك نحو : "خرج" فإنه لا يصح أن تقول : زيد خرجه عمرو ، فيتصل بـــ " خرج" الضمير وهو يعود على زيد .

٢ ــ أن لا يبنى منه اسم مفعول تام ، فلا يجوز أن تقول في "خرج" هو مخروج ، فتكون قد بنيت منه اسم مفعول تام ، وإنما تقول : مخروج به ، أو مخروج إليه ، فلا يكون تاما ، وإنما هو ناقص لاحتياجه لحرف الجر .

٣ ــ أن يدل الفعل على سجية أي الطبيعة والسليقة وهي عبارة عن الوصف الملازم للجسم ، وليس بناتج عن حركة منه ، وذلك نحو : جَبُن ، وشجع ، وفي هذا يقول ابن مالك :

.... وحتمُ ⁂ لزوم أفعال السجايا

٤ ــ أن يدل على عَرَض ، وهو ما ليس بحركة الجسم من وصف غير ثابت نحو : مرض ، كسل .

٥ ــ أن يدل الفعل على نظافة نحو : ظَهُرَ ، نَظُف ، وَضُوَ .

٦ ــ أن يدل على دنس ، نحو : نَجِس ، قَذُرَ .

٧ ــ أن يدل على مطاوعة فاعله لفاعل فعل متعد لواحد ، وذلك نحو : كسرته فانكسر ، فانسكر يدل على المطاوعة ، وهي : قبول الأثر ، وذلك أنّ كسرته فعل متعد ، وفاعل انكسر قبل الأثر من فاعل الفعل المتعدى .

٨ ــ أن يكون الفعل على وزن افعَللّ ، ومثاله : اقشعرّ ، واشمأزّ .

٩ ــ أن يكون على وزن افْوَعَلّ ، ومثاله : اكْوَهَدَّ الفرخ ، إذا ارتعد .

١٠ ــ أن يكون على وزن افْعَنْلَلَ ، ومثاله : احْرَنْجَمَ .

١١ ــ أن يكون موازنا لما ألحق بافعنلل ، وهو ما كان بعد النون الزائدة حرفان أحدهما زائد بالتضعيف ، وذلك نحو : اقعنسس .

١٢ ــ أن يكون موازنا لما ألحق بافعنلل ، وهو ما كان بعد النون الزائدة حرفان ، أحدهما من حروف سألتمونيها ، وهو "افنعلي" نحو احرنبي الديك ، إذا انتفش للقتال[1] .

---

(١) انظر هذه العلامات في التصريح بمضمون التوضيح ٣٠٩/١ .

حكم الفعل اللازم :

حكم الفعل اللازم أنه يتعدى بالجار ، وهذا الجار يختلف باختلاف المعنى فتارة يكون " مِنْ " وتارة يكون " على " وتارة يكون غير ذلك ، ومثال " مِنْ " عجبت منه ومثال " على " غضبت عليه .

هل يجوز حذف الجار ؟

قد يحذف حرف الجر ويبقى عمله ، وهو شاذ ، لأن حرف الجر لا يعمل محذوفا كقول الفرزدق :

إِذَا قيل أي الناس شر قبيلة ❋ أشارت كليب بالأكف الأصابع

فإنه روى " كليب " بالجر ، والعامل فيه حرف الجر المحذوف ، والتقدير : إلى كليب ، لأن المعنى أشارت الأصابع في حالة مصاحبتها الأكف إلى كليب .

وقد يحذف حرف الجر فيتعدى الفعل بنفسه ، وينصب المجرور وهو في هذه الحالة على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : سماعي جائز في الكلام المنثور ، وذلك نحو : نصحته ونصحت له ، وشكرته وشكرت له ، وكلته وكلت له ، فهذه الأفعال قد تأتي متعدية بالحرف ، وبغير الحرف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [1]

---

(١) سورة المطففين آية ٣ .

فالفعل : " كَالَ " " وَزَنَ " تعدى كل منهما بغير حرف الجر .

القسم الثاني : سماعي خاص بالشعر : وهذا القسم ورد فيه حذف حرف الجار من الشعر ، ولم يرد في النثر ومنه قول ساعدة بن جؤية :

لدن يهز الكف يعسل متنه ⁂ فيه كما عسل الطريق الثعلب

فقد ورد فيه تعدي " عسل " بغير حرف ، ونصب الطريق ، على تقدير : عسل في الطريق الثعلب .

وقول المتلمس :

آليت حب العراق الدهر أطعمه ⁂

والحب يأكله في القرية السوس[(١)]

فقد ورد نصب " حب " وآليت بمعنى " حلفت " على تقدير : آليت على حب العراق ، فقد حذف من البيت " على " .

القسم الثالث : قياسي وذلك في (أنَّ ، وأنْ ، وكي) : مثال حذف الجار مع أنَّ قوله تعالى : ﴿ **شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ** ﴾ [(٢)] ومثال حذف الجار مع أنْ قوله تعالى : ﴿ **أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ [(٣)] ومثال حذف الجار مع "كي" المصدرية ﴿ **كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً** ﴾ [(٤)] .

---

(١) آليت : حلفت ، ويحتمل أن يكون إخبارًا عن نفسه ، وأن يكون خطا بالملك الحيرة ، وذلك أن شخصا هجا ملك الحيرة فبلغه ذلك ، فحلف أن لا يطعمه حب العراق وهو القمح .

(٢) سورة آل عمران آية ١٨ .

(٣) سورة الأعراف آية ٦٣ ، ٦٩ .

(٤) سورة الحشر آية ٧ .

فإن التقدير في الآية الأولى : " **بأنه لا إله إلاّ هو** "
والتقدير في الآية الثانية : " **أو عجبتم من أن جاءكم منذر** "
والتقدير في الآية الثالثة : " **لكيلا يكون دولة** " .

هذا وقد اشترط بعض النحاة في هذا القسم أن حذف الجار في أنَّ وأنْ يأمن اللبس ، فإن أمن اللبس كالأمثلة السابقة جاز ، وإلاّ فلا ، وذلك نحو : " رغب " فإن هذا الفعل يتعدى بـ " في " و "عن" والمعنى يختلف في كل حالة عن الأُخرى .

وقد اعترض عليهم بقوله تعالى : ﴿ **وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ** ﴾ [1] فقد حذف الجار مع "رغب " مع أن اللبس موجود،وذلك لاختلاف المفسرين في المراد ، فبعضهم قدر " في " وبعضهم قدر " عن "

وقد رد على هذا الاعتراض بأنه يجوز أن يكون حذف الحرف من الآية اعتمادا على القرينة الرافعة للبس .

ويجوز أن يكون حذف لقصد الأيهام ليرتدع بذلك من يرغب فيهن لجمالهن ومالهن ، ومن يرغب عنهن لدمامتهن [2]

أسباب تعدي الفعل اللازم :

ورد تعدى الفعل اللازم ، وذلك للأُمور الآتية :

١ ـــ الهمزة : إذا زيد على الفعل اللازم همزة في أوله يتعدى إلى المفعول وهي تسمى همزة النقل نحو : أكرم زيد عمـــــرا ،

---

(١) سورة النساء الآية ١٢٧ .

(٢) التصريح بمضمون التوضيح ٣١٣/١ .

ونحو : أقام زيد عمرا ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ (١)

٢ ـ التضعيف : إذا ضعف الفعل اللازم صار متعديا نحو : فرَّحت خالدا ، كرَّم العميد الناجح ، قوَّم زيد عمرا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ (٢)

٣ ـ زيادة حرف الجر : نحو : ذهب بمحمد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ (٣)

٤ ـ زيادة ألف المفاعلة نحو : جالس زيد العلماء .

٥ ـ تحويل الفعل اللازم إلى باب نصر لقصد المغالبة نحو : قاعدته ، فقعد فأنا أقعده .

٦ ـ حذف حرف الجر توسعا ، ومن ذلك قول الشاعر :

تمرُّونَ الدّيارَ ولَمْ تَعوُجُوا *** كَلاَمُكُم على إذَنْ حَرامُ

٧ ـ زيادة الهمزة والسين والتاء وذلك نحو : استخرج زيد المال

٨ ـ التضمين : وهو أن تشرب كلمة لازمة معنى كلمة متعدية وهذه الكلمة تتعدى تعديتها ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ (٤)

(١) أول سورة القدر .

(٢) أول سورة الفرقان .

(٣) الشعراء آية ١٩٣ ، ١٩٤ .

(٤) سورة

فأن " تعزموا " قد ضمن معنى تنووا ، فتعدى تعديته ومنه : رحبتكم الطاعة ، فإن " رحب " ضمن معنى " وسع " أي وسعتكم الطاعة ، فعدى تعديته .

أسباب لزوم الفعل المتعدى :

وردت أفعال لازمة هي في الأصل متعدية إلى مفعول ، وذلك لسبب من الأسباب الآتية :

١ ــ التضمين : وهو أن تشرب كلمة متعدية معنى كلمة لازمة لتصير مثلها ، فهذه الكلمة تصير غير متعدية إلى مفعول بعد أن كانت تتعدى إليه ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ فالفعل : " يخالف " لم يتعد إلى مفعول في هذه الآية والسبب في ذلك أنه ضمن معنى " يخرج " .

٢ ــ صيرورة الفعل المتعدي مطاوعا ، وذلك نحو كسرته فانكسر .

٣ ــ ضعف العامل بتأخيره ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [1]

٤ ــ تحويل الفعل المتعدى إلى " فَعُل " بضم العين لقصد التعجب والمبالغة ، نحو : ضَرُبَ زيد ، فإن الفعل " ضَرُبَ " أصله بفتح العين فلما قصد التعجب ضم عينه ، فصار لازما ، ومعنى المثال : ما أضربه .

---

(١) سورة يوسف آية ٤٣ .

٥ ـــ للضرورة الشعرية ، وذلك نحو قول الشاعر :

تَبلَت فُؤُادَكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيَدةُ ⁂ تَسقِى الضَّجيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ

فإن الفعل " تسقى " قد حذف مفعوله والتقدير : تسقيه ريقًا باردًا .

أسئلة

١ ـــ أذكر أنواع الفعل من حيث التعدي واللزوم ، مثل لكل نوع في جملة مفيدة .

٢ ـــ عرف الفعل المتعدي مع التمثيل ، ولما سمي متعديا ؟

٣ ـــ أذكر أقسام الفعل المتعدي وعلاماته مع التمثيل والتوجيه .

٤ ـــ عرف الفعل اللازم وأذكر علاماته مع التمثيل .

٥ ـــ أذكر حكم الفعل اللازم وهل يجوز حذف الجار ؟ ثم بين الشاهد في قول الشاعر مع توجيه القول فيه :

لدن بهز الكف يعسل متنه ⁂ فيه كما عسل الطريق الثعلب

٦ ـــ أذكر أسباب تعدي الفعل اللازم مع التوضيح والتمثيل لكل قسم .

٧ ـــ قد يأتي الفعل المتعدي لازما والعكس والمطلوب :

أ ـــ بيان أسباب لزوم الفعل المتعدي .

ب ـــ بيان أسباب تعدي الفعل اللازم .

تدريب

١ ـ بين الفعل اللازم والمتعدي وما تعدى إليه فيما يأتي :

قام محمد من المجلس ، استغفر زيد ربه ، ضرب خالدا بكرا ، ظننت زيدا عالما ، أنبأني محمد خالدا مقيا .

الإجابة

في المثال الأول : قام محمد من المجلس .

قام : فعل ماض لازم .

وفي المثال الثاني : استغفر زيد ربه .

استغفر : فعل ماض متعد .

زيد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

رب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

الهاء : رب مضاف والهاء مضاف إليه .

وفي المثال الثالث : ضرب خالد بكرا .

ضرب : فعل ماض متعد .

خالد : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

بكرا : مفعول به منصوب .

وفي المثال الرابع : ظننت زيدا عالما .

ظن : فعل يتعدى إلى مفعولين .

التاء : ضمير المتكلم وهي فاعل .

زيدا : مفعول أول لظن منصوب بالفتحة الظاهرة .

عالما : مفعول ثان لظن منصوب بالفتحة الظاهرة .

وفي المثال الخامس : أنبأني محمد خالدًا مقيا :

أنبأ : فعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل .

الياء : مفعولا لأنبأ أول .

محمد : فاعل .

خالدًا : مفعول ثان لأنبأ .

مقيما : مفعول ثالث لأنبأ .

٢ ـ بين الفعل اللازم والمتعدي فيما تعدى إليه في الآيات القرآنية الآتية :

قال تعالى : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا ﴾ ، ﴿ أن أشكر لي ولوالديك إلى المصير ﴾ ، ﴿ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴾ .

حكم الأفعال عند إسنادها إلى ضمائر الرفع

ينقسم ضمائر الرفع إلى قسمين :

أ ــ ضمائر الرفع المتحركة .

ب ــ ضمائر الرفع الساكنة .

فأما ضمائر الرفع المتحركة فهي :

١ ــ تاء الفاعل ، وهذه التاء تكون مضمومة للمتكلم نحو : ضربتُ ومفتوحة إذا كان المخاطب ذكرا نحو : ضربتَ ومكسورة إذا كان المخاطب أنثى نحو : هل ضربتِ يا زينب . وتاء الفاعل تختص بالفعل الماضي .

٢ ــ " نا " ، وهذا الضمير مختص بالفعل الماضي ويكون للمتكلم المعظم نفسه ، أو معه غيره ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ ﴾ [1] فالقائل هو الله سبحانه وتعالى ، وهو فرد صمد .

وكقول أحد الطلاب نيابة عن زملائه : " كتبنا الدرس " .

٣ ــ نون النسوة : وهذه النون تتصل بالماضي : نحو : الطالبات كتبن الدرس ، وبالمضارع نحو : الطالبات يكتبن الدرس وبالأمر : أيتها الطالبات : اكتبن الدرس .

وأما ضمائر الرفع الساكنة فهي :

---

(١) سورة البقرة آية ٣٤ .

١ ــ ألف الاثنين ، ويتصل بالماضي نحو : الطالبان كتبا الدرس ، وبالمضارع نحو : الطالبان يكتبان الدرس ، وبالأمر نحو : اكتبا الدرس ، وهذه الألف مفتوح ما قبلهما في الصحيح كما رأيت في الأمثلة .

٢ ــ واو الجماعة ، وهذه الواو تتصل بالماضي نحو : الطلاب خرجوا من المدرسة،وبالمضارع نحو : الطلاب يفهمون دروسهم وبالأمر نحو : قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١)

وهذه الواو يضم ما قبلها في الصحيح كما رأيت في الأمثلة .

٣ ــ ياء المخاطبة وهي تتصل بالمضارع نحو : أنت تخرجين وبالأمر نحو " أخرجي يا زينب " ويكسر ما قبلها في الصحيح كما مثلت لك .

الفعل ينقسم إلى صحيح ومعتل ، والصحيح إلى سالم ومهموز ومضعف والمعتل إلى مثال وأجوف وناقص ولفيف ، وعند إسناد هذه الأفعال إلى الضمائر يحدث في الفعل تغيير ، وإليك توضيح ذلك :

---

(١) سورة الأعراف آية ٢٠٤ .

أولا : حكم الفعل السالم عند إسناده إلى الضمائر :

عند إسناد هذا الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة يسكن آخره نحو : ضربْتُ ، وضربْنَا ، ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ (١)

وعند إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة يحرك بحركة مناسبة فألف الاثنين يكون قبلها فتحة نحو : الطالبان فَهِمَا الدرس ، وواو الجماعة يكون قبلها ضمة نحو : الطلاب فَهِمُوا الدرس ، وياء المخاطبة يكون قبلها كسرة نحو : افْهَمِي الدرس .

ثانيا : حكم المهموز عند إسناده إلى الضمائر :

يعامل المهموز معاملة السالم في تسكين آخره عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة ، وتحريكه بحركة مناسبة ، عند اتصاله بضمائر الرفع الساكنة ، هذا هو القياس في المهموز .

وقد جاءت كلمات على خلاف القياس وهي :

أ ــ أنه جاء الأمر من أخذ ، وأكل : خذ وكل ، بحذف فاء الكلمة وهي : الهمزة ، سواء كانتا في أول الكلام ، أو درجة .

وكان القياس في ذلك أن تقول : أوخذ ، أوكل ، وذلك أن أصلهما أأخذ ، وأأكل ، اجتمعت همزتان في أول الكلمة الأولى مضمومة والثانية ساكنة ، فقلبت الثانية واوا .

---

(١) سورة البقرة آية ٢٣٣ .

ب ــ وكذلك إذا أتيت بفعل أمر من " أمر ، وسأل ، فإنه إذا كانتا في أول الكلام سقطت فاء الكلمة من " أمر " وهي الهمزة فقلت " مُرْ " نحو : مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر .

وتسقط كذلك الهمزة من " سأل " وهي عين الكلمة قال تعالى : ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (١)

أما إذا كانتا في درج الكلام فيجوز بقاء الهمزة وسقوطها وذلك نحو قلت له أؤمر أهلك بالخير ، أو : مر أهلك بالخير .

ونحو : قلت له : سل ما تشاء ، وقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ (٢)، هذا مع أنَّ بقاء الهمزة أكثر من حذفها لأن وجودها في الدرج لا يؤدي إلى اجتماع همزتين .

وفي هذا يقول الرضي (٣) : " والتزموا " خُذْ " و " كُلْ " على غير قياس للكثرة وقالوا : مُرْ ، وهو أفصح من أؤمر ، وأما وأمُرْ فافصح من : ومُرْ " .

جـ ــ أنه ورد الأمر والمضارع من " رأى " بحذف الهمزة التي هي عين الكلمة فقالوا : رأي في الماضي ، ويرى في المضارع و " ره " في الأمر .

ولم يأت إثبات هذه الهمزة في المضارع إلاَّ في الشعر نحو :

---

(١) سورة البقرة آية ٢١١ .

(٢) سورة يوسف آية ٨٢ .

(٣) شرح الشافية للرضي ٣/٥٠ .

أُرِي عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْ أَيَاهُ ✻ كِلانَا عَالِمٌ بالتُّرَّهَاتِ [1]

هذا ، وقد يكثر حذف همزة رأى إذا دخلت عليها همزة الاستفهام فيقال : أرأيت ، وأريت .

تدريبات

أسند الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع المتحركة والساكنة مع الإتيان بالمضارع والأمر : سأل ، قرأ ، أخذ .

الإجابة

إسناد الماضي إلى ضمائر الرفع المتحركة :

أ ــ الإسناد إلى تاء الفاعل نحو : سألتُ المدرس عن أهمية كتابة الدرس ، وقرأت الدرس ، وأخذت القلم .

ب ــ الإسناد إلى نا الفاعلين : سألنا الله أن يرزقنا ، وقرأنا القرآن كله ، وأخذنا الجائزة .

جـ ــ الإسناد إلى نون النسوة : الأُمهات أخذن أولادهن وسألن الله أن يكرمهن ، وقرأن القرآن .

إسناد الماضي إلى ضمائر الرفع الساكنة :

أ ــ الإسناد إلى ألف الاثنين : الطالبان سألا الله أن يوفقهما وقرأا الدرس ، وأخذا كتبهما من المدرسة .

ب ــ الإسناد إلى واو الجماعة : الطلاب سألوا الله أن يوفقهم

---

(1) نسب هذا البيت إلى سراقة البارقي ، والترهات جمع ترهة وهي الباطل ، والشاهد في قوله : " ترأياه " حيث أثبت همزة رأى في المضارع ، والقياس حذفها للتخفيف .

وقرءوا القرآن ، وأخذوا كتبهم من المعهد .

إسناد المضارع إلى ضمائر الرفع :

أ ـــ الإسناد إلى واو الجماعة : نحو : يسألون ، ويقرُؤونَ ، ويأخذون .

ب ـــ الإسناد إلى ألف الاثنين : الطالبان يسألان الله أن يوفقهما ، ويقرأأن القرآن ، ويأخذان الكتب من المدرسة .

جـــ الإسناد إلى نون النسوة نحو : الفتيات يأخذن ويسألن ويقرأن

د ـــ الإسناد إلى ياء المخاطبة نحو : يا هند أنت تسألين وتقرئين القرآن ، وتأخذين الكتاب .

إسناد الأمر إلى ضمائر الرفع :

أ ـــ الإسناد إلى واو الجماعة نحو : سلوا الله من فضله واسألوا الله من فضله ، اقرءوا القرآن ، خذوا العلم من أهله .

ب ـــ الإسناد إلى ألف الاثنين نحو : سلا المدرس عَن المسائل الصعبة في الدرس ، وأيها الطالبان اسألا المدرس عن المسائل الصعبة في الدرس ، وخذا العلم من أهله ، واقرأ القرآن .

جـــ ـــ الإسناد إلى نون النسوة نحو : سلن الله من فضله وأيتها النسوة اسألن الله من فضله ، واقرأن القرآن ، وخذن العلم من أهله .

د ـــ الإسناد إلى ياء المخاطبة نحو : سلي الله من فضله ، ويا هند اسألي الله من فصله ، واقرئي القرآن ، وخذي العلم من أهله.

ثالثا : حكم الفعل المضعف عند إسناده إلى الضمائر :

الفعل المضعف قسمان مضاعف الثلاثي وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو : مدَّ ، وفرَّ .

ومضاعف رباعي وهو ما كررت فيه فاؤه وعينه وهما أصلان نحو : زلزل ودمدم .

أما بالنسبة لمضاعف الرباعي فيعامل معاملة السالم في حالة إسناده إلى الضمائر وقد مر إسناد السالم إلى الضمائر فلا حاجة إلى تكراره مرة أخرى .

وأما مضاعف الثلاثي ومزيده فإليك أحكامه سواء كان ماضيا أو مضارعا أو أمرا .

أولا : حكم المضاعف الماضي :

عند إسناد الفعل الماضي لضمائر الرفع المتحركة يجب فك إدغامه وذلك نحو : شددت ، وحججت ، وشددنا وحججنا ، والنسوة شددن وحججن .

ويجب الإدغام في غير ذلك ، وذلك نحو : مدّا واستمدّا ، ومدُّوا ، واستمدُّوا ، وشدّا وحجا ، وشدُّوا وحجُّوا .

ثانيا : حكم المضارع المضاعف :

إذا أسند هذا الفعل إلى نون النسوة يجب فك المثلين نحو : الهندات لم يحججن ، ولن يحججن ، والهندات يحججن .

وإذا أُسند إلى ضمير رفع ساكن يجب الإدغام وذلك نحو : الزيدان يحجان بيت الله الحرام ، والزيدون يحجون بيت الله الحرام ، وأنت يا هند تحجين بيت الله الحرام .

ثالثا : حكم الأمر :

إذا أُسند فعل الأمر المضاعف إلى نون النسوة وجب فك الإدغام وذلك مثل : احججن ، واشددن .

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الإدغام وذلك نحو : حجّا حُجُّوا ، حجّي ، وشُدَّا ، وشُدُّوا ، شُدِّي .

أسئلة

١ ـ اذكر حكم إسناد الفعل الماضي الثلاثي المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة والساكنة مع التمثيل .

٢ ـ اذكر حكم إسناد الفعل المضارع الثلاثي المضعف إلى الضمائر مع التمثيل .

٣ ـ اذكر حكم إسناد الأمر الثلاثي المضعف إلى ضمائر الرفع المتحركة والساكنة مع التمثيل .

٤ ـ هات مضارع وأمر الأفعال الآتية وأسندهما إلى ضمائر الرفع المتحركة والساكنة .

شقّ عليه الأمر ، أي صعب ، شكّ ، دبّ ، ضَبّ ، سَدّ ، ضمّ ، شذّ ، رَدّ ، وَدَّ .

رابعا : حكم المثال عند إسناده إلى الضمائر :

أ ــ حكم الماضي :

إذا كان المثال ماضيا فإنه يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم ، سواء كان واويا أم يائيا ، وذلك أنه لا تغيير في الفعل عند إسناده إلى الضمائر نحو : وجدت الكتاب ، وجدنا الكتاب ، والنسوة وجدن الكتاب ، والطالبان وجدا الكتاب ، والطلاب وجدوا الكتاب .

ب ــ حكم المضارع :

إذا كان المثال واويا فإنه يحذف فاؤه في المضارع إذا كان مكسور العين ، ووقعت الواو بعد ياء مفتوحة أو ما حمل على الياء وذلك نحو : وعد يَعِدُ ، ووصف يَصِفُ ، ورث : يرث .

أما قوله : يضَع ويَدع ، ويهَب فإن العين مكسورة في الأصل تقول في إسناده إلى الضمائر : أنتما تعدان ، وأنتم تعدون ، وأنتن تعدن ، وأنت تعدين .

فإذا كانت العين غير مكسورة نحو وضُوء فإن مضارعه يكون يوضُوء ، أو كانت الياء غير مفتوحة ، فإنه لا تحذف الواو نحو : أوعد يُوعد ، أوصل : يُوصل .

وإذا كان المثال يائيا فإنه لا يحذف منه شيء إلاّ لفظين حكاهما سيبويه وهما يَسِرَ البعير يَسِرُ ، كوَعِدَ يَعِدُ ، من اليسر كالضرب ، أي اللين والانقياد ، ويَئِسَ يئِسُ في لغة [1]

جـ ــ حكم الأمر :

الأمر كالمضارع إلاّ فيما سلمت فاؤه في نحو : يُوجل ويُوجع فإنه تقلب الواو ياء في الأمر لوقوعها ساكنة بعد كسرة ، وذلك نحو : ايجل ايجع . هذا إذا كان في أولي الكلام ، أما إذا كان في الدرج فإنه يحذف همزة الوصل فتعود الواو ، فتقول : يا خالد أوجل .

أسئلة

١ ــ أذكر حكم المثال الماضي والمضارع والأمر عند الإسناد إلى الضمائر مع التمثيل .

٢ ــ هات مضارع وأمر الأفعال الآتية : وَثِقَ ، وَرِثَ ، وَرِمَ ، وَعِدَ .

٣ ــ هات مضارع وأمر الأفعال الآتية ثم أسند إلى الضمائر وجل ، وسع ، وضؤ ، وثب .

---

(١) شذا العرف ٦٢ ، والمغني في تصريف الأفعال ١٧٧ ، ١٧٨ .

خامسا : حكم الأجوف عند الإسناد إلى الضمائر :

الفعل الأجوف هو ما كانت عينه حرف علة ، وقد تكون واوا نحو : عَوِرَ ، أو ياء نحو : غَيِدَ ، أو ألفا أصلها واو نحو " قال " أو أصلها ياء نحو " باع " .

والفعل الأجوف قد يكون ماضيا أو مضارعا أو أمرا ولكل أحكامه وهي كما يلي :

أ ــ حكم الماضي :

الفعل الماضي الأجوف إذا كان غير معل فإنه تسلم عينه من الحذف عند إسناده إلى الضمائر !

فمثال إسناده لضمائر الرفع المتحركة : حاولت ، حاولنا ، والنسوة حاولن .

ومثال إسناده إلى ضمائر الرفع الساكنة : الطالبان حاولا ، والطلاب حاولوا .

أما إذا كان الماضي معلا فإنه تحذف عينه ، عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة ، وذلك نحو : قمت ، وقمنا ، والنسوة قمن ، وبعت ، وبعنا ، والهندات بعن .

وذلك لسكون اللام فتحذف عينه بعد نقل حركتها إلى الفاء لتدل على المحذوف فتكون ضمة في قُلْتُ لتدل على أن المحذوف واو ، وكسرة في بِعْتُ لتدل على أن المحذوف ياء .

وعند اتصاله بضمائر الرفع الساكنة لا تحذف عينه وذلك نحو : الرجلان قاما ، والرجال قاموا .

ب ـ حكم المضارع :

الفعل المضارع الأجوف الذي صحت عينه ولم تقلب لم يحذف منه شيء عند إسناده إلى الضمائر .

فمثال إسناده لنون النسوة ، الهندات يقاومن ، والطالبات يبايعن .

ومثال إسناده لضمائر الرفع الساكنة : الطالبان : يقاومان ، والطلاب يقاومون ، وأنت تقاومين .

أما إذا كان الفعل معلا فإن عينه تحذف عند إسناده لضمير الرفع المتحرك ، وهو نون النسوة وذلك نحو : النسوة يقمن ، والهندات يبعن .

أما عند إسناده لضمائر الرفع الساكنة فلا يحذف منه شيء ، وذلك نحو : الطالبان يقومان ، والطلاب يقومون ، وأنت تقومين.

جـ ـ حكم الأمر :

إذا كان فعل الأمر مما صحت عينه في الماضي فإنه لا يحذف منه شيء وذلك نحو : قاوم ، وبايع ، فعند إسناده لنون النسوة تقول : أيتها الهندات قاومن ، وبايعن .

وكذلك لا يحذف من الفعل المعل شيء عند إسناده لضمائر الرفع الساكنة نحو :

أيها الرجلان قوما ، أيها الرجال قوموا ، أيتها السيدة قومي ، أما عند إسناد الفعل المعل لضمير الرفع المتحرك (نون النسوة) فإنه تحذف عينه وذلك نحو : أيتها الهندات قمن .

أسئلة

١ ــ كيف تسند الماضي الأجوف وكذلك المضارع والأمر إلى الضمائر مع التمثيل ؟

٢ ــ هات مضارع وأمر الأفعال الآتية مع إسنادها إلى الضمائر: قال ، خاف ، باع ، هاب ، نال .

سادسا : حكم الناقص عند إسناده إلى الضمائر :

الفعل الناقص هو ما كان آخره حرف علة ويكون ماضيا ، ومضارعا ، وأمرا ، وإليك أحكام كل نوع :

أ ــ حكم الماضي :

الفعل الماضي قد يكون آخره واوا نحو سَرُوَ ، أو ياء نحو رَضِيَ أو ألفا نحو سعى .

فإن كانت لامه واوا أو ياء فإنه لا يحذف منه شيء عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة ، وذلك نحو : سروتَ ، ورضيت ، سرونا ورضينا ، والهندات سرون ورضين وكذلك لا يحذف منه شيء عند اتصاله بألف الاثنين نحو : الطالبان سروا ، ورضيا .

أما إذا اتصلت به واو الجماعة فإنه تحذف لامه ويضم ما قبلها لمناسبة الواو ، وذلك نحو : الرجال سروا ورضوا .

وإن كانت لامه ألفا وكان الفعل ثلاثيا ردت الألف لأصلها عند اتصال الفعل بضمائر الرفع المتحركة والساكنة غير واو الجماعة ، وذلك نحو : دعوت وسعيت ، ودعونا وسعينا ، والهندات دعون وسعين ، والطالبان دعوا وسعيا .

وإذا كان الفعل الناقص غير ثلاثي فإنه تقلب ألفه ياء سواء كان أصلها واوا أو ياء نحو : ارتضيت واهتديت وارتضينا واهتدينا ، والنسوة ارتضين واهتدين ، والعاقلان ارتضيا واهتديا.

وتحذف لامه في حالتين :

الأولى : عند اتصاله بواو الجماعة نحو : الرجال دعوا وسعوا وارتضوا .

الثانية : عند اتصال تاء التأنيث بالفعل نحو : غزت وسعت ودعت .

ب ــ حكم المضارع :

إذا كانت لام المضارع واوا أو ياء فإنه لا يحذف منه شيء عند اتصاله بنون النسوة ويسكن آخره نحو : النسوة يدعون ويقضين .

وكذلك لا يحذف منه شيء عند اتصاله بألف الاثنين ويفتح آخره نحو : الزيدان يدعوان ويقضيان .

ويحذف آخره في حالتين :

الأولى : عند اتصاله بواو الجماعة نحو : الزيدون ينجون ، والرجال يرمون .

الثانية : عند اتصاله بياء المخاطبة نحو : أنت تنجين وترمين وتدعين وترضين .

وإذا كانت لامه ألفا فإنها تقلب ياء لأن الفعل حينئذ جاوز الثلاثة عند إسناده إلى نون النسوة نحو : أنتن ترضين وتسعين وتخشين ، وأنتما ترضيان وتسعيان وتخشيان .

ويحذف آخره في حالتين :

الأولى : عند اتصاله بواو الجماعة نحو : الطلاب يرضون ويسعون .

الثانية : عند اتصاله بياء المخاطبة نحو : أنت ترضين وتسعين.

جـ ـ حكم فعل الأمر :

ذكر الصرفيون أن حكم فعل الأمر كالمضارع المجزوم وذلك أنه عند إسناده إلى ألف الاثنين أو نون النسوة لا تحذف لامه وذلك نحو : أيها الرجلان انجوا وارميا وارضيا ، واسعيا وايتها الهندات انجُون وارمَين وارضَين واسَعين .

وعند اتصاله بواو الجماعة أو ياء المخاطبة تحذف لامه نحو : أيها الرجال أدعوا ، وأقضوا وأيتها السيدة أدعى وأقضي .

أسئلة

١ ـ كيف تسند الفعل الناقص إلى الضمائر مع التمثيل لكل ما تذكر ؟

٢ ـ هات مضارع الأفعال الآتية وأسندها إلى ما يمكن إسناده إليه من الضمائر : جزى ، دعا ، سعى ، بكى .

٣ ـ هات أمر الأفعال الآتية وأسندها إلى ما يمكن إسناده إلى من الضمائر : سقى ، هدى ، حكى ، قضى .

٤ ـ اسند الأفعال الآتية إلى ما يمكن إسناده إليه من الضمائر : رعى ، أبى ، رضى .

سابعا : حكم اللفيف المقرون عند إسناده إلى الضمائر :

اللفيف المقرون هو ما كانت عينه ولامه حرفي علة ، قد تكون العين واللام واوين نحو : قوى ، أو ياءين نحو : عيي ، وحيي ، أو عينه واو ولامه ياء نحو : طوى ، ونوى .

وعند إسناد هذا الفعل إلى الضمائر تأخذ لامه حكم لام الفعل الناقص من حيث الحذف والإبقاء .

وذلك أنك تقول : نويت ، ونوينا ، وهن نوين ، وهما نويا . وتحذف عند إسناده لواو الجماعة نحو : نووا ، وطروا .

ثامنا : حكم اللفيف المفروق :

اللفيف المفروق هو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة وهذا نحو : وحى ، ويدى ، بمعنى أسدى .

وهذا النوع تأخذ فاؤه حكم معاملة المثال ، ولامه حكم معاملة الناقص عند الإسناد إلى الضمائر .

أسئلة

١ ــ كيف تسند الفعل اللفيف إلى الضمائر ؟

٢ ــ أسند الأفعال الآتية إلى ما يمكن إسناده إليه من الضمائر : حوى ، طوى ، هوى .

٣ ــ أسند مضارع الأفعال الآتية إلى ما يمكن إسناده إليه من الضمائر : نوى ، روى ، ولى ، وقى .

والله الموفق ..

توكيد الفعل بالنون

تحدثت عن توكيد الفعل بالنون في الجزء الرابع ، والمقصود بذكره هنا هو توكيده بعد إسناده إلى الضمائر لذلك أقول باختصار :

التوكيد يكون بالنون الخفيفة وهي الساكنة ، وبالنون الثقيلة : وهي المشددة ، ومثاله من القرآن الكريم : ﴿ **لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾ يوسف ٣٢ .

والأفعال التي تؤكد بالنون تكون على النحو الآتي :

أولاً : الفعل الماضي لا يجوز توكيده ، لأن الفعل قد وقع ، ونون التوكيد تخلص الفعل للاستقبال فيكون من باب التناقض ، وما ورد فهو شاذ مثل :

دَامَنَّ سَعْدُكَ لَوْ رَحِمْتِ مُتَيَّمًا

لَولاك لمْ يَكُ للصَّبَابةِ جانحًا

وشذ توكيد الاسم مثل قول رؤبة بن العجاج :

أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشهودا

ثانيا : فعل الأمر : يجوز توكيده مطلقا ، مثل : اكتبنَّ ، اجتهدنَّ ، افهمنَّ ، اعلمنّ ، اضربنَّ ، العبنَّ ، جاهَدنَّ .

ثالثا : الفعل المضارع : له ست حالات تدور حول الوجوب والجواز والمنع والقلة والكثرة على الوجه الآتي باختصار:

١ ـــ يجب توكيد المضارع إذا كانَ مستقبلاً مثبتًا في جواب قسم غير مفصول من لامه بفاصل مثل قوله تعالى : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصنَامكُم ﴾ الأنبياء ٥٧ .

٢ ـــ يكون توكيده قريبًا من الواجب إذا كان شرطًا ، لإنْ المؤكدة بما الزائدة (إمَّا) مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ من قَوْمٍ خيَانَةً ﴾ الأنفال ٥٨ ، ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾ الزخرف ٤١ .

٣ ـــ يكون توكيده كثيرًا إذا وقع بعد أداة طلب : (أمر أو نهي أو دعاء أو عرضْ ، أو تَمَّنِ أو استفهام) مثل : ليضربنّ بكر" ، لا تضربن بكرًا .

٤ ـــ يكون توكيده قليلا إذا كان بعد " لا " النافية أو " ما " الزائدة التي لم تسبق " بإنْ " الشرطية مثل قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ الأنفال آية ٢٥ .

يقول حاتم :

قليلا بِهِ مَا يحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ

إذا نَالَ مما كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا

٥ ـــ يكون توكيده أقلَّ إذا وقع المضارع بعد " لم " أو بعد أداة جزاء غير " إمَّا " مثل قول الشاعر في وصف جبل :

يَحْسَبُهُ الجاهل ما لم يَعْلَمَا

شَيْخًا على كُرسيِّه مُعَمَّمَـــا

الشاهد في قوله " يعلما " حيث أكد بالنون الخفيفة أي يعلمنْ بعد " لم " .

٦ ــ يكون توكيده ممتنعًا إذا لم يتوفر فيه شروط الوجوب ، ولم يكن من المواضع السابقة ، وذلك بأن يكون في جواب قسم منفي مثل قوله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ أول سورة القيامة .

﴿ قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ سورة يوسف ٨٥ .

فالفعل " أقسم ، تفتو " لا يجوز توكيدهما بالنون .

أو كان الفعل مفصولا باللام مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ الضحى ٥ .

بيان أحوال الفعل المؤكد المسند إلى الضمائر

هذا هو المقصود بالباب وإليك الآتي :

أولاً : الفعل المسند للاسم الظاهر أو الضمير المستتر :

هذا الفعل يبنى على الفتح لمباشرة نون التوكيد ، ويرد إليه المحذوف إن كان معتلاً أو أجوفًا ، ولم يحذف منه شيء . وإليك الأمثلة :

ــ لتكتبنَّ الدرس : تكتبن : فعل مضارع مبني على الفتحة لاتصاله بنون التوكيد .

ـ اكتبَنَّ الدرس : اكتبن : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .

ـ والله ليصومَنَّ المسلم في يوم عرفة : يصومن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .

ـ أيُّها المسلم صُومَنَّ يوم عرفة : صومَنَّ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد مع رد الواو في الأمر لتحرك الميم بالفتح ، فالأمر من صام : (صُمْ) بحذف الواو لالتقاء الساكنين .

ـ أيها المسلم لا تمشيَنَّ في الشر : تمشي : فعل مضارع مبني على الفتحة ، لاتصاله بنون التوكيد .

ـ أيها المسلم امشيَنَّ في الخير : امشينَّ : فعل أمر مبني على الفتحة ، وترد إليه لام الكلمة وهي الياء .

الفعل : " يرجو "

ـ أيها المسلم لا ترجوَنَّ إلاَّ الله : ترجوَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .

ـ أيها المسلم ارْجوَنَّ الله : ارجوَنَّ : فعل أمر مبني على الفتحة لاتصاله بنون التوكيد .

الفعل : " يسعى "

ـ أيها المسلمُ لَتَسْعَيَنَّ في الخير : تسعيَنَّ : فعل مضارع مبني على الفتحة لاتصاله بنون التوكيد ، قلبت الألف إلى ياء لتقبل الحركة .

ـ أيها المسلم اسْعَيَنَّ في الخير : اسْعَيَنَّ : فعل أمر مبني على الفتحة ، وردت إليه الألف التي حذفت في اسع ، لأنه بعد نون التوكيد بني على الفتحة ، ثم قلبت الألف ياءً لتقبل الحركة .

ثانيا : الفعل المسند إلى ضمير المثنى :

عند توكيد هذا الفعل بالنون لا يحذف منه شيء سواء أكان صحيحًا أم معتلا ، ويحذف منه نون الرفع التي في المضارع لتوالي الأمثال ، وتكسر نون التوكيد تشبيهًا لها بنون الرفع .

الأمثلة :

ـ لتنصرانِّ يا زيدان : تنصرانِّ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، ثم حذفت النون لتوالي الأمثال ، إذ الأصل : تنصرانِنَّ ، وألف الاثنين : فاعل .

ـ أكرمانِّ يا زيدان: أكرمانِّ : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، ونون التوكيد مكسورة .

ـ لا تقضيانِّ إلاَّ بالحق : لا : ناهيةٌ : تقضيان : مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين : فاعل ، والنون المشددة المكسورة للتوكيد .

ـ اقضيانِّ بالحق : اقضيانِّ : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين : فاعل ، والنون المشددة المكسورة للتوكيد .

ـ لَدَدْعُوَانَّ إلى الله ورسوله : اللام للتوكيد ، تدعوانّ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، ثم حذفت لتوالي الأمثال ، وألف الاثنين : فاعل ، والنون : للتوكيد .

ـ هل تَرْضيانِّ بما قسم لكما : ترضيان : قلبت ألف " يرضى " إلى " ياء " لإسناده إلى ألف الاثنين ، وألف الاثنين : فاعل ، وهو مرفوع بثبوت النون ، لأنه من الأفعال الخمسة ، والنون المشددة للتوكيد .

ـ ارضيانِّ بما قُسِمَ لكما : ارضيان : مبني على حذف النون ، وألف الاثنين : فاعل والنون المشددة للتوكيد .

ثالثا : الفعل المسند إلى نون النسوة :

يؤكد الفعل المضارع المسند إلى نون النسوة بالنون الثقيلة فقط ، أمّا يونس فأجاز توكيدها بالنون الخفيفة .

وتزاد ألف قبل النون المشددة كراهية لتوالي الأمثال .

الأمثلة :

ـ لتنصرنانِّ أيتها النسوة المجاهدين .

ـ هل تسمعنانِّ أيتها النسوة القرآن الكريم .

ـ ولَتَسْعَيْنَانِّ إلى الخير .

ـ ولتغزونان في سبيل الله .

ـ ولترمينانِّ في سبيل الله .

ـ ولتمشينانِّ في طريق الحق .

ـ ولتخشينانِّ من الله .

وكذلك يكون توكيد فعل الأمر المسند إلى نون النسوة مثل : اسمعنانِّ ، واغزونانِّ ، وارمينانِّ ، وامشينانِّ ، واخشينانِّ ، وهذه الأفعال قد ردت فيها لام الفعل ، والمضارع والأمر مبني لاتصاله بنون النسوة ، والألف فاعل .

رابعًا : الفعل المسند إلى ياء المخاطبة :

إذا أكدنا الفعل المسند إلى ياء المخاطبة بالنون ، حذفنا ياء المخاطبة ونون الرفع .

أمَّا فعل الأمر فهو مبني على حذف النون فتحذف منه ياء المخاطبة .

وإذا كان آخر المعتل ألفًا فإن ياء المخاطبة لا تحذف وتكون ياء المخاطبة مكسورة ، وما قبلها يكون مفتوحًا ليدل على أنه معتل الآخر بالألف .

أمثلة ما آخره ألف

ـ لَتَسعَينِّ ولَتَخشَينِّ يا هندُ

فعند الإسناد إلى ياء المخاطبة حذفت الألف ، ثم بقيت الفتحة للدلالة على المحذوف .

ثم اجتمعت نون الرفع ، ونون التوكيد ، فحذفت نون الرفع لكراهة توالي ثلاث نونات .

ولمّا كانت الياء ساكنة ، ونون التوكيد الأولى من المشددة ساكنة كسرت ياء المخاطبة للتخلص من التقاء الساكنين .

أمثلة

ــ استغفر الله ، استغفرنِّ الله بحذف ياء المخاطبة .

ــ هل تستغفرِنَّ الله ؟ بحذف نون الرفع ، وياء المخاطبة .

ــ هل تقضينَّ الحق ؟ بحذف ياء المخاطبة ونون الرفع .

ــ اقْضينَّ الحقَّ أيتها الفتيات .

ــ اغْزِنَّ في سبيل الله أيتها النسوة .

ــ هل تَغزِنَّ في سبيل الله .

المضارع المسند إلى ياء المخاطبة " يغزو " : تَغْزِين ثم التوكيد هل تغزِنَّ بحذف نون الرفع ، وياء المخاطبة .

خامسًا : الفعل المسند إلى واو الجماعة :

إذا كان الفعل المسند إلى واو الجماعة صحيح الآخر حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال ، وتحذف واو الجمع لالتقاء الساكنين .

الأمثلة

ــ تكتبون الدرسَ : لتكتبُنَّ الدرس . اللام للتوكيد ، أصل المضارع لتكتبونن ، حذفت النون لتوالي الأمثال ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين .

ــ لَتفسدُنَّ في الأرضِ مرتين .

ــ لتنصرُنَّ الله ورسوله .

مثال الأمر

ـ اكتبُنَّ ، افسدُنَّ ، انْصُرَنَّ .

مثال المعتل بالياء أو الواو

ـ لَتَقضُنَّ بالحق ، ولتمشُنَّ في الخير ،

يعفو : لتعفُنَّ عن الظالم ، اعْفُنَّ عن المسيءِ .

مثال المعتل الآخر بالألف

ـ لَتَسْعَوُنَّ إلى الخيرِ ، ولَتَخْشَوُنَّ الله .

فسلمت واو الجماعة مع المعتل بالألف وحُرّكت بالضمة للتخلص من التقاء الساكنين ، وفتح ما قبلها ليدل على أن الفعل معتل الآخر بالألف .

قال تعالى : ﴿ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ الإسراء آية ٤ ، الفعل علا يعلو معتل الآخر بالواو . قال تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ التكاثر آية ٦ ، رأى يرى : معتل الآخر بالألف . وقال تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ آل عمران ١٨٦ ، الفعل معتل الآخر بالألف فبقيت واو الجماعة .

ومن أمثلة المؤكد بالنون في الحديث الشريف :

يقول رسول الله ﷺ : " والذّي نَفْسِي بيده لَتَأمُرُنَّ بالمعروفِ ولَتَنْهَوُنَّ عن المنكر ، أَوْ لَيُوشكَنَّ الله أن يَبْعَثَ عليكم عقابًا منه ، ثُمَّ تدعونه فلا يستجابُ لكم "

الفعلان تأمرنّ ، تتهونّ ــ مسندان إلى واو الجماعة ثم أكدا بالنون المشددة .

نون التوكيد الخفيفة والثقيلة

يتفقان في أنهما حرفان ، مبنيان ، يدلان على التوكيد ، الفعل المؤكد بهما المضارع مبني على الفتح ، يخلصان المضارع للاستقبال ، يفترقان في :

١ ــ النون الخفيفة لا تقع بعد ألف الاثنين إلا عند يونس .

٢ ــ النون الخفيفة تحذف إذا وليها ساكن مثل : لا تهينَ الفقير : أي لا تهينن .

٣ ــ التوكيد بالثقيلة أشد من الخفيفة .

٤ ــ تقلب الخفيفة ألفا عند الوقف إذا كان ما قبلها مفتوحًا مثل : قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ العلق ١٥ .

٥ ــ النون الخفيفة لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث . وبهذا يكون قد تم الدرس

والله الموفق .

فوائد صرفية

فوائد في تقسيم الفعل من حيث الزمن

ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ماضٍ ومضارع وأمر .

فالفعل الماضي : ما دلّ على حدوث شيء قبل زمن التكلم مثل كَتَبَ ، عَلِمَ ، نجح .

والفعل المضارع : ما دل على حدوث شيء في الحال أو الاستقبال مثل : يكتب ، يفهم ، يكرم .

وفعل الأمر : ما طلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم مثل : اكتب ، اجتهد ، اعلم .

الفائدة الأولى : الأصل في المضارع أن يدل على الحال أو الاستقبال ، ولكنه يتعين أن يكون للحال في الصور الآتية :

١ ــ إذا اقترن المضارع بلام الابتداء مثل : إنك لتكرم الضيف ، ومثل قوله تعالى : **﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ ﴾** يوسف آية ١٣ ، فاللام في المثالين للابتداء .

٢ ــ إذا تقدم على المضارع " ما " النافية مثل قوله تعالى : **﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾** سورة لقمان آية ٣٤ .

فالفعل تدري يفيد حدوث الفعل في الحال ، النفس لا تدري أثناء الخطاب ، فأنت عندما تخاطب إنسانًا وتقول له : هل تدري ما تكسبه غدًا ؟ فالجواب في الحال : لا يدري ، فما

النافية تخلص الفعل المضارع للحال ، والمضارع في الآية هو " تدري " .

٣ ــ إذا تقدم على المضارع " لا " النافية مثاله قوله تعالى :

﴿ لاَّ يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ ﴾

النساء آية ١٤٨ .

٤ ــ إذا ذكر في الجملة بعض القرائن الزمنية مثل الآن ، في هذا الحال ، في هذا الوقت تقول : يتحدث الرئيس الآن ، يتحدث الرئيس في الحال ، يتحدث الرئيس في هذا الوقت.

فالمضارع في كل ذلك للحال .

٥ ــ إذا وجدت القرائن الحالية في السياق مثل : يكتب محمد" الدرس ، جوابًا لمن قال : ماذا يفعل محمد" الآن ؟

ماذا يصنع هذا الصانع ؟ الجواب : يصنع السيارة .

فالفعل " يصنع " للحال لوجود السؤال المتضمن الإشارة التي تفيد الحالية .

الفائدة الثانية : يتعين أن يكون المضارع للاستقبال في الصور الآتية :

١ ــ إذا تقدم على الفعل السين مثل : سأذهبُ إلى المدرسة .

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾

البقرة ١٤٢ .

٢ ـ إذا تقدم علىٰ المضارع سوف مثل : سوف أذهبُ إلى المدرسة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾ التكاثر آية ٣ ، ٤ .

٣ ـ إذا تقدم على المضارع " لن " مثل : " لن أذهبَ إلى بلاد السوء . قال تعالى : ﴿ **لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ سورة آل عمران آية ٩٢ .

٤ ـ إذا تقدم المضارع " أنْ " الناصبة مثل قوله تعالى : ﴿ **وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ البقرة آية ١٨٤ .

فأنْ : مصدرية ناصبة للمضارع ، وتصوموا : فعل مضارع منصوب " بأنْ " ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة : فاعل ، و " أنْ " وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ ، وخير" : خبر المبتدأ ، والتقدير : صيامكم خير لكم .

٥ ـ إذا تقدم على المضارع " إنْ " الشرطية مثل : إنْ تذاكر تنجح ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ **إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ** ﴾ آل عمران ١٦٠ .

" مصدر هذه الفوائد : شذا العرف ، وتصريف الأفعال للدكتور مصطفى السنجرجي "

الفائدة الثالثة : أفادت الدراسات الحديثة أن الزمن الماضي له صور متعددة ، وكذلك زمن الاستقبال فكل زمن من هذين الزمنين تتعدد جهاته على صور كثيرة ، أما الزمن الحالي فهو إما الحال العادي وإمّا التجددي والاستمراري ، وإليك البيان على النحو الآتي :

أولاً : الزمن الماضي تتعدد جهاته إلى :

أ ــ البعيد المنقطع مثل : " كان يفعل " ، فنقول : كان يكتب ، وكان يلعب .

ب ــ الماضي المنتهي بالحاضر وصيغته : " قد فعلَ " مثل : قد كتب ، وقد لعب .

جـ ــ الماضي المتصل بالحاضر وصيغته : " مازال يفعل " مثل : مازال يكتب ، مازال يكتب .

د ــ الماضي المستمر وصيغته : " ظلَّ يفعل " ، مثل : ظلَّ يكتب ، وظلَّ يلعب .

ثانيا : تتعدد جهات المضارع الدال على الحال فيكون :

للحال العادي

والحال التجددي

والحال الاستمراري

ثالثا : زمن المستقبل تتعدد جهاته إلى :

أ ــ المستقبل البسيط مثل : يكتب ، يقرأ ، يلعب ، وهذه الصيغة تدل على مجرد الاستقبال وصيغته " يفعل " فقط.

ب ــ المستقبل القريب ~، وصيغته : سيفعل ، فالسين للاستقبال ، ولكنها ليست مثل سوف .

جـ ــ المستقبل البعيد : وصيغته : " سوف يفعل " فسوف للاستقبال ، ولكنه كما يقولون : للتسويف ، فالفعل الذي تدخل عليه فيه دلالة على الاستقبال البعيد .

د ــ المستقبل المستمر ، وصيغته : " سيظل يفعل " فظل : تفيد الاستمرار ، والسين للاستقبال ، ويفعل : للمضارع ،

" انظر اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٤٠ ، والوسيط في علم الصرف ٣٤ " .

فوائد في المجرد والمزيد

الفائدة الأولى : الفعل الرباعي المجرد ورد منه المتعدي واللازم ، ولكن المتعدي أكثر من اللازم ومن أمثلة الرباعي اللازم : بَرْطَمَ : عبس وجهه غضبًا ، بَهْدَلَ : خفَّ وأسرع ، عَرْبَدَ : ساء خلقه ، عَمْلَقَ : في كلامه تَعَمَّق ، خَضْرَمَ : لَحَنَ في كلامه ، لَعْثَمَ : توقف في كلامه .

من أمثلة الرباعي المتعدي : بَرْقَش الثوبَ ، زينه بالوان مختلفة ، غَرْبَلَ الدقيق ، كَرْسَفَ الدابة : قَيَّدَها فضيق عليها .
دَعْفَقَ الماء : صَبَّهُ كثيرًا ، قَرْفَصَ الحيوان : شَدَّ يديه ورجليه .
الفائدة الثانية : يصاغ من أسماء الأعيان الرباعية وزن فَعْلَل مثل : حَنْظَلَ : لصاحب الخلق الشرس ، سَرْبَلْتُ الرجل : جعلت له سربالاً أي قميصًا ، وبَرْنَسْتُهُ : أَلْبَسْتُهُ البُرْنُس .
الفائدة الثالثة : يصاغ وزن فَعْلَلَ من المركبات على طريقة النحت مثل : بَسْمَلَ ، حَوْقَلَ ، دمعز .
الفائدة الرابعة : الأفعال الرباعية المزيدة بحرف أو بحرفين ، وكذلك الصيغ التي ألحقت بهما لازمة مثال المزيد بحرف : تَدَحرج ، وتبعثر على وزن تَفَعْلَلَ .

ومثال المزيد بحرفين : احْرَنْجَمَ على وزن افْعَنْلَلَ ، واطْمَأَنَّ على وزن افْعَلَلَّ .

مثال الملحق بالرباعي : تَجَلْبَبَ (لبس الجلباب) تَسَرْوَل : (لبس السروال) ملحقة بتَفَعْلَلَ المزيد بحرف وهو " تدحرج " .

ومثال الملحق المزيد بحرفين : اقْعَنسَسَ الرجل (تأخر ورجع إلى الخلف) على وزن افْعَنْلَل .

ومثل : احْرَنْبَي الديك ، واحْبَنْطَى الرجل (إذا انتفخ بطنه) على وزن افْعَنْلَي .

فهذه الأفعال لا تتعدى إلى المفعول به .

الفائدة الخامسة : يرى بعض العلماء أن الزيادة في الأفعال قياسية ، والصواب أنها سماعية في الزيادة بالتضعيف والهمزة فمثلا لا تقول في نصر وشتم ، أنصر ، وأشتم بزيادة الهمزة ، لأنه لم يسمع ، ولا تقول في الفعل : نصر ودخل : نصَّر ودخَّل بالتضعيف ، لأنه لم يسمع ، فمرجع المجرد والمزيد هو المعاجم العربية .

الفائدة السادسة : لا يلزم من وجود الفعل المزيد استعمال المجرد منه بنفس المعنى الذي استعمل فيه .

وذلك أنه وردت أفعال مزيدة لم يستعمل لها فعل مجرد فمثلا : " أقسم بالله " الفعل : " أقسم " ليس له مجرد من لفظه بنفس المدلول ، وافتقر فهو فقير ، واحرنبى الديك ، واغرنداه (غلب النوم عليه) ، وارتجل الخطبة ، واشتد ساعده ، واستلم الركن اليماني ، وذكَّى ذبيحته "

هذه الأفعال المزيدة لم يرد المجرد منها للدلالة على ما دلَّ عليه المزيد مثل : " ذكّى " في الذبح ، وافتقر في الفقر ، وارتجل ، فهذه الأفعال لم يأت منها الثلاثي المجرد للدلالة على أصل المفهوم من المزيد .

هذا ، وقد وردت أفعال مزيدة لم يرد المجرد منها إلاَّ نادرًا .

من هذه الأفعال : " أفلح ، اشتمل ، أقَلَّ "

يقول رسول الله ـــ ﷺ ـــ : " أفلح إنْ صدق "

ويقولون : أقَلَّ القطارُ الركبَ . واشتمل البيت على ساكنيه " هذه الأساليب العربية الفصيحة المستعملة بها أفعال مزيدة ، يندر استعمال المجرد منها في المعنى الذي ورد به المزيد ، فالمجرد قَلَّ من أقلَّ ، وفلح من أفلح ، وشمل من اشتمل ، لم تدل على المعاني الواردة في الأمثلة السماعية السابقة .

" راجع هذه الفوائد في تصريف الأفعال للشيخ عبد الحميد عز ص ١٤٢ ، ١٤٣ " " والمنصف لابن جني جأ ١ ص ١٥ " .

الفائدة السابعة : هل تدخل حرف المضارعة ضمن حروف الزيادة ؟

أحرف المضارعة ، ونون التوكيد ، وتاء التأنيث من اللواحق ولا تدخل في صيغ الزيادة .

إنما تطلق كلمة الزيادة على الحروف التي تزاد على الكلمة من حروف " س التمونيها " ، أو التضعيف .

يلاحظ أن الأمثلة التي مثل بها العلماء السابقون كانت مقتصرة على الفعل الماضي فقط .

الفائدة الثامنة : هل يلزم من ورد صيغة للزيادة استعمال صيغ أخرى ؟

لا يلزم من استعمال صيغة مزيده لفعل استعمال صيغ أُخرى ، لأن ذلك مقصور على السماع .

ويستثنى من ذلك صيغة " أَفْعَلَ " فهي تطرد في الفعل الثلاثي المتعدي واللازم ، وقال سيبويه : " تطرد في اللازم ، ولا تطرد في المتعدي " وبعض النحاة يرى أنها مثل غيرها من الصيغ يقتصر فيها على السماع .

" شرح شافية ابن الحاجب للرضي "

فوائد في الجامد والمتصرف

الأولى : الفعل المتصرف هو الذي تحقق فيه دلالة الفعل على الحدث والزمان . لذلك " قال " تدل على الزمان الماضي ، " يقول " : تدل على الحال أو الاستقبال ، " قل " : يطلب بها حدوث القول في المستقبل .

أمَّا الفعل الجامد فإنه يتجرد من الزمان الذي هو أحد مدلوليه وضعًا ، فالفعل : " عسى " يدل على الرجاء ، " نعم " : يدل على المدح ، " حبذا " يدل على المدح . فهذه الأفعال تدل على هذه المعاني دون النظر إلى زمن خاص بها .

الثانية : أحرف المضارعة تدل على معانٍ يختص بها كل حرف ، فالهمزة تدل على المتكلم المفرد مثل : أكتبُ الدرس ، أدافعُ عن الحق .

النون : تكون للمتكلمين : مثل نكتبُ الدرس ، فالنون يستخدمها جماعة المتكلمين سواء أكانوا ذكورًا أم أناثًا .

والتاء للمخاطب بجميع أنواعه سواء أكان مفردًا أم مثنى أو جمعًا وسواء أكان مذكرًا أم مؤنثًا .

والأمثلة كالآتي : أنت تكتب الدرس ، أنتما تكتبان ، أنتم تكتبون ، ليلي تكتب الدرس ، البنتان تكتبان الدرس .

والياء للغائب المفرد والمثنى والجمع المذكر ، مثل يكتب ويكتبان ، ويكتبون ، ولجماعة الإناث الغائبات ، النساء يكتبن الدرس ، الطالبات يحضرن غدًا المحاضرة .

أمَّا إذا كانت هذه الأحرف لا تدل على هذه المعاني فهي جزء من الكلمة مثل الهمزة : أقدم بكر ، الياء مثل : يَسَرَ ويبس للماضي ، والتاء مثل : " تكلَّم " للماضي ، والنون مثل : " نَمَّقَ " للفعل الماضي .

الثالثة : حركة ما قبل الآخر في الفعل المضارع .

إذا كان الفعل ثلاثيًا فإن حركة ما قبل الآخر في المضارع حسب السماع ، فقد تفتح مثل ذَهَبَ يذهَبُ ، وقد تضم مثل كتب : يكتُبُ ، وقد تكسر مثل : جلس : يَجْلِسُ ، عرف : يعرِفُ .

وإذا كان الفعل غير الثلاثي فإن كان مبدوًا بالتاء الزائدة فإنه يفتح ما قبل الآخر في المضارع مثل : تعلَّمَ : يتعلَّمُ ، تكلَّمَ : يتكلَّمُ تدحرج : يتدحرَجُ ، تشاورَ : يتشاوَرُ ، ويكسر إذا لم يكن مبدوًا بالتاء الزائدة مثل : أكرم : يُكرِم ، انتصر : ينتصِرُ ، استخرج : يستخرِج ، عظَّم : يُعَظِّمُ ، قاتل : يقاتِلُ ، ساهَمَ : يُسَاهِمُ .

فوائد في المبنى للمجهول

الأولى : الأفعال المبنية للمجهول يكون ما بعدها نائب فاعل ، ولا يصح أن يعرب فاعلاً على أن الأفعال الملازمة للمجهول هي مبنية " صورة فقط " ، المثال : جُنَّ الرجلُ : زُكِمَ الرجلُ ، وُعِكَ الرجل .

الأفعال السابقة ملازمة للمجهول ، و " الرجل " نائب فاعل . يقول سيبويه : (لو أردت نسبتها إليه تعالى لكان على " أفْعَلَ " نحو أجنَّه الله ، وأسلَّهُ وأزكمه وأورده ، ولعل ذلك لأنه لمَّا يأت من " فُعِلَ " المذكور كجُنَّ ، وسُلَّ " فَعَلْتُهُ " صار كألِمَ ، ووَجِعَ ، وعَمِيَ ، ونحو ذلك من الآلام التي بابها " فَعِلَ " المكسور العين ، فصار يعدي إلى المنصوب كما يعدي باب " فَعِل " وذلك بالنقل إلى أفعل المتعدي) .

فهذا يدل على أن الفاعل الحقيقي هو الله ، والرجل وقع عليه الفعل ، وإذا أردنا بناءه للفاعل جئنا بصيغة " أفْعَل " المتعدية .

كما أن هناك دليلاً أخر وهو عدم مجئ اسم الفاعل من هذه الأفعال ، إنما يجئ منها اسم المفعول فقالوا : جُنَّ فلان فهو مجنون ، وحُمَّ فلان فهو محموم ، وعُنِي فلانٌ بالأمر فهو معنيٌّ به .

ومَنْ أعرب " الذي " فاعلاً في قوله تعالى: ﴿ **فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ** ﴾ سورة البقرة آية ٢٥٨ ، للفعل " بُهِتَ " المبني للمجهول

فهو مخطئ ، لأنه نائب فاعل " وهذا الإعراب موجود في حاشية الجمل ، وذلك بسبب تفسير اللغويين بهت بَتحيّر ودَهِشَ ، والصواب ما ذكره صاحب القاموس من أنَّ البهت : الانقطاع والحيرة . وفِعْلُهُ كزُهِي ، وهو مبهوت لا باهت ولا بهيت "

فعبارة القاموس تدل على أنه مبني للمجهول ، وما بعدهن نائب فاعل " تصريف الأفعال للشيخ عبد الحميد عنتر " ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

الثانية : من الأفعال الملازمة للبناء للمفعول :

حُمَّ الأمرُ أي قُضِيَ ، زُكِمَ الرجل ، أي أصابه الزكام ، أُمتُقِع لونُ الرجل أي تغير ، من حزنٍ أو فزع ، أُغْمِي على المريض : غشى عليه ثم أفاق ، هُزِلَ الرجلُ : أي نَحُفَ ، ومن الأفعال ما كان استعماله للمجهول أكثر مثل : نُفِسَتْ المرأة : وضعت حَمْلها نُتِجَتْ الناقة : ولدت .

وطُلَّ الرجل : أي أهدر دمه .

شُلَّت يده : أصابها الشلل .

بهت الرجل : تحير في أمره .

الثالثة : إذا أردنا بناء الفعل الذي على وزن " فَاعَلَ " للمجهول تقلب الألف واوًا لوقوعها بعد ضمة ، والألف إذا ضم ما قبلها قلبت واوًا . وإذا كسر ما قبلها قلبت ياء مثال قلب الألف واوًا :

شَارِكَ : شُورِك ، قَاتَل : قُوتِل ، سَاهَمَ : سُوهِمَ ، ضَارَبَ : ضُورِب .

وإذا كان الفعل على وزن " فَعَّلَ " مثل : بيَّن ، قوّم ، دوَّن ، لَوَّنَ فإنه يبقى على صورته دون إعلال مع ضم أوله وكسر ما قبل الآخر ، لقوة الواو ، والياء بالتضعيف مثل : بَيَّنَ : بُيِّنَ ، قَوَّم : قُوِّم ، دَوَّن : دُوِّن ، لَوَّنَ : لُوِّن .

الرابعة : فعل الأمر لا يبنى للمجهول .

لا يجوز بناء فعل الأمر للمجهول ، لأن ما ورد عن العرب هو بناء الماضي للمجهول بضم أوله ، وكسر ما قبل الآخر ، والمضارع بضم أوله وفتح الآخر .

وذلك لأن الأمر يكون للمخاطب ، والبناء للمجهول يكون للغائب فلا يتحقق معه .

أمَّا إذا أردنا أن نبني فعل الأمر للمجهول فإننا نأتي بالمضارع المبني للمجهول ثم ندخل عليه لام الأمر المثال :

أَكْرِمْ العلماء ، المضارع المبني للمجهول : يُكْرَمُ العلماءُ ، ثم نقول : لِيُكْرَمْ العلماءُ .

اكتبْ الدرسَ ، المضارع المبني للمجهول : يُكْتَبُ الدرسُ الأمر منه المبني للمجهول : لِيُكْتَبْ الدرسُ .

فوائد في إسناد الفعل إلى الضمائر

الأولى : الأمر والمضارع من رأى وارى :

الفعل " رأى " فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدرة ، المضارع منه " يَرَىَ " على وزن يَفَلْ .

الأمر منه : " رَهْ " بفتح الراء ، وهاء السكت على وزن " فَهْ " وكيفية ذلك على النحو الآتي :

أصل المضارع من رأى : يَرْأىَ على وزن " يَفْعَل " ، وقعت الياء بعد فتحة فَقُلبت ألفا ، ثم نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان الهمزة والألف ، ثم حذفت الهمزة لالتقاء الساكنين ، فصار الفعل " يرى " على وزن " يَفَل " .

وأصل فعل الأمر من رأى : إرْأىَ مثل : فَتَحَ : افْتَحْ على وزن افْعَلْ ، حذف حرف العلة الألف لأن فعل الأمر يبنى على حذف حرف العلة ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وهو الراء ، فَحُذِفَتْ همزة الوصل لتحرك الراء حيث لا حاجة إلى وجودها .

ثم حذفت الهمزة لحمل الأمر على المضارع " يرى " ، ثم جئ بهاء السكت فصار فعل الأمر من رأى : " رَهْ " على وزن " فَهْ " .

فعل المضارع من " أرَى " يُرِى على وزن : يُفِل .

فعل الأمر من " أرَى " : " أرِه " على وزن : أفِهْ .

كيفية بيان ذلك :

أصل الفعل أرى : أرْأى على وزن أفْعَلَ ، لأنه رباعي مثل الفعل " أكْرَمَ "

وقعت اليَّاء متحركة بعد فتحة فقلبت ألفا ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، فحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين فصارت " أرَى " على وزن " أفَلَ "

وأصل المضارع يُرِى : يُرْئِى مثل : يُكْرِم ، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت الهمزة للتخلص من التقاء الساكنين فصارت " يُرِى " على وزن يُفِل .

الأمر من أرى : " أرِه " أصله أرْئِى ، ثم حذف منه حرف العلة ، لأنه مبني على حذف حرف العلة فصار : أرْءِ ، ثم نقلت كسرة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم حذفت الهمزة حملاً للأمر على المضارع ، ثم جئ بهاء السكت فصارت : أرِهْ على وزن " أَفِهْ "

الثانية : الفعل الماضي المهموز اللام الذي على وزن " فَعَل " بفتح العين ، أو أَفْعَل " أو افْتَعَلَ مثل : بدأ ، قرأ ، نشأ ، أبدأ ، أقرأ ، أنشأ ، ابتدأ .

وكذلك المضارع الذي وزن " يَفْعُل " بضم العين مثل : يَوْضُؤ ، يَبْطُؤ .

والمضارع الذي على وزن " يُفْعِل " بضم أوله وكسر العين مثل : يُنْشِئ ، يُقْرِئُ .

أكثر العرب على تحقيق هذه الهمزة .

ومن العرب من يبدلها ألفًا أو ياءً ، أو واوًا من جنس حركة ما قبلها فيقول : بدا ، نشا ، قرا ، ابتدا ، بالألف ومنه " ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات " .

ويقولون : بديت ، وابتديت ، وقريت بالياء لكسر ما قبلها .

ويقولون في المضارع : يَوْضُو ، ويَبْطُو بالواو ، لضم ما قبلها ، ويُقرِي بالياء لكسر ما قبل الهمزة ، وهو الراء .

(مسألة نحوية)

إذ حولت الهمزة إلى حرف علة من جنس ما قبلها وهي لام الكلمة ثم دخل على المضارع جازم فهل نحذف حرف العلة للجزم أم لا ؟

الجواب : إذا كان الإبدال قد حدث بعد دخول الجازم فهو إبدال قياسي ، لأن الهمزة قد وقعت ساكنة فتبدل من جنس حركة ما قبلها مثل (كاس ، راس ، فاس) (لوم بير) ، ففي هذه الحالة لا يحذف حرف العلة ، لأن الجزم علامته السكون ، فتقول : لم يقري ، لم يقرا ، لم يوضو .

وإذا كان الإبدال قد حدث قبل دخول الجازم ، فهو إبدال شاذ ، لأنه وقع للهمزة مع عدم تسكينها ، وفي هذه الحالة يجوز الوجهان : حذف حرف العلة فتقول : لم يبد ، لم يقر . ويجوز

عدم حذف حرف العلة وهو الكثير فتقول : لم يبدا ، ولم يُقْرِي ، ولم يَوْضُو .

والله ولي التوفيق ..

" تصريف الأفعال للشيخ عبد الحميد عنتر "

الثالثة: متى يجب حذف واو المثال في المضارع ؟ ومتى تبقى ؟

الجواب : تحذف واو المثال في المضارع بشرطين :

١ ـــ فتح حرف المضارعة وهو ياء ، ويحمل غيرها عليها .

٢ ـــ كسر عين المضارع مثل : وَثَقَ ، يَثِقُ ، وَجَبَ ، يَجِبُ .

وتبقى إذا اختل شرط مما سبق فإن ضم حرف المضارعة مثل : يُولَد ، يُوثَق ، أو فتحت العين أو ضمت مثل يَوْجَل ، يَوْضُوُ ، يَوْحل ، كل ذلك بالواو .

والله الموفق ..

خاتمة القسم الأول

حمدًا لله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، وحمدًا على نعمة الإسلام ، وكفى بها نعمة ، وحمدًا على توفيقه في إتمام القسم الأول من الصرف المشتمل على تصريف الأفعال من حيث الأبنية : المجرد والمزيد ، ومعاني صيغ الزيادة ، والصحة والاعتلال ، وما يعتري ذلك من تغيير ، وكذلك بناء الأفعال للمعلوم ، والبناء لما لم يسم فاعله ، وإسناد الأفعال إلى الضمائر ، ثم ختمت هذا القسم بالتوكيد بالنون ، وذكر الفوائد الصرفية التي تعين الدارس لهذا العلم على الأسرار الموجودة في اللغة العربية ، فلله الحمد والشكر .

والله الهادي إلى سواء السبيل ...

المؤلف

نادي حسين عبد الجواد

فهرس الموضوعات

و الله الموفق

البسيط في الصرف العربي

القسم الثاني

في

تصريف الأسماء

تأليف

أ . د / نادي حسين عبد الجواد

أستاذ اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنين بالقاهرة

جامعة الأزهر

١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م

مقدمة



الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله اللهم صل عليه وآله وصحبه وسلم ... وبعد .

فهذا هو القسم الثاني من الصرف البسيط ، وهو يشتمل على تصريف الأسماء ، وهو يحتوي على عدة مباحث إذ يتناول أبنية المجرد والمزيد من الأسماء ، وهي أبنية كثيرة ذكرها سيبويه ، واستدرك عليه الزبيدي بعض الأبنية في كتابه الاستدركات على الكتاب ، ومعرفتها مفيد لذلك قمت بجمعها من المصادر الأصلية. ويتناول الاسم من حيث الجمود والاشتقاق ، وقد تكلمت عن المصادر بأنواعها المختلفة ، ثم المشتقات : اسم الفاعل وصيغ المبالغة ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة ، وبعد الانتهاء من المشتقات تكلمت عن التذكير والتأنيث ، وبيان أن الأصل هو المذكر ، والمؤنث فرع عنه ، لذلك احتاج إلى علامة تميزه ، وفي نهاية هذا القسم تناولت التثنية ، والجمع بجمع أنواعة ، وما

يتعلق من مسائل خاصة بجمع التكسير ، وبيان السماعي والقياسي منه .

وهذا القسم يعد من أكبر أقسام الصرف لكثرة الموضوعات التي يتناولها فأسأل الله أن يعينني على أخراجه في أحسن صورة ، وأيسر طريق والله الهادي إلى سواء السبيل .

إنه نعم المولى ونعم المجيب .

المؤلف

أ . د/ نادي حسين عبد الجواد

بسم الله الرحمن الرحيم

أبنية الأسماء

المقصود ببنية الكلمة : هي الصفة والهيئة التي تكون عليها من حيث عدد حروفها المرتبة ، وحركتها ، وسكناتها مع مراعاة الأصلي والزائد ، كل في موضعه .

والمراد بالأسماء : الأسماء المتمكنة [(١)] ، وذلك لأن علم التصريف لا يدخل إلا الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة ، وبناء على ذلك تكون الأسماء المبنية ليست بداخله في علم التصريف لأن افتقارها يجعلها بمنزلة جزء من الكلمة التي تدخل عليها ، وجزء الكلمة حرف ، والحرف لا يدخله التصريف .

وأما دخول التصريف في " ذا " و " ذي " و " الذي " فهذه الكلمات سمعت مصغرة ، فلا فيقتصر على السماع .

والأسماء جمع اسم وهو قسمان بالنظر إلى التجرد والزيادة مجرد ومزيد .

---

(١) ذكر ابن عصفور : أن التصريف لا يدخل الأسماء الأعجمية التي عجمتها شخصية ، كأسماعيل ونحوه ، لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة .

المبحث الأول

أبنية المجرد من الأسماء

المجرد : ما كانت جميع حروفه أصليه .

والمجرد من الأسماء ثلاثي ورباعي وخماسي ، وذلك لأن الأصول أقل ما تكون عليه ثلاثة أحرف وأكثر ما تكون عليه خمسة ، وإنما كان ذلك بالنسبة للثلاثي لأنه لآبد من حرف يبتدأ به ، وهذا الحرف يكون متحركاً إذ لا يبتدأ بساكن ، وحرف يوقف عليه وهذا يكون ساكنا فلما تنافيا جئ بحرف بينهما لا تلزم فيه حركة ولا سكون ، فكان أقل أبنية الأصول ثلاثة .

وإنما كان أكثر ما تكون عليه خمسة وهذا خاص بالأسماء — لأن أكثر أبنية الفعل المجرد أربعة — لثقله ، ولأنه لو زاد على ذلك لتوهم أنه كلمتان .

الثلاثي المجرد :

الثلاثي المجرد يتصور فيه اثنا عشر بناء ، وذلك أن فاء الكلمة قد تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فهذه ثلاث حركات وعين الكلمة قد تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة أو ساكنة وهذه أربع حركات فإذا ضربنا ثلاثًا وهي حركات الفاء في أربع وهي حركات العين يكون مجموعها اثنى عشر بناء .

وهذه هي أبنية الثلاثي المجرد إلاّ أنه أُهمِلَ منها بناءان ، وهما فُعِل وفِعُل لكراهية الخروج من ضم إلى الكسرة ، أو من

كسر إلى ضم ولا حجة بقولهم دُئِل ، ورُئِم ، لاحتمال نقلهما من الفعل المبني للمجهول .

وأما قراءة من قرأ ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحِبُكِ ﴾ (١) فقد اختلف الصرفيون في توجيهها فمنهم من قال : إنها قراءة شاذة والشاذ لا يعول عليه .

ومنهم من ذهب إلى أن الأصل بالضم وكسرت الحاء اتباعها لكسرة ذات .

ومنهم من ذهب إلى أن ذلك من تداخل اللغات .

وإليك أبنية الثلاثي المستعملة :

١ ــ فَعَل : وهذا البناء يكون في الاسم نحو : جَمَل ، وجَبَل وفَرَس ، وفي الصفة نحو : حَدَث ، وبَطَل .

٢ ــ فَعِل : وهذا البناء يكون في الاسم نحو : كَتِف ، وكَبِد وفَخِذ ، وفي الصفة نحو : حَذِر ، ووَجِع وفَرِح .

٣ ــ فَعُل : ويكون في الاسم نحو : رَجُل وسَبُع وعَضُد ، وفي الصفة نحو : حَدُث (٢) ، وخَلُط (٣) .

٤ ــ فَعْل : ويكون في الاسم نحو : صَقْر ، وفَهْد ، وكَعْب وفي الصفة نحو : ضَخْم ، وصَعْب .

(١) سورة الذاريات آية ٧ .
(٢) الحدث : الحسن والجميل .
(٣) الخلط : المخالط للأمور والمعارف بها .

٥ ـ فِعَل : ويكون في الاسم نحو : ضِلَع ، وعِوَض ، وعِنَب وفي الصفة نحو : عِدَى ، وزِيَم ، ولم يجئ غيرهما ، أما سِوَى من قوله تعالى : ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ [(١)] فهي اسم في الأصل للشيء المستوى وصف به .

٦ ـ فِعِل : ولم يرد هذا البناء في الاسم إلاَّ في إبِل ، وحكى أنه ورد منه في الصفة " إبِد " ، وسماع بعض الكلمات موافقه لهذا البناء نحو إطِل ، وحِبِرة [(٢)] ، وبِلِز [(٣)] . فأما إطِل فالمشهور فيه السكون وكذلك حِبِرة ، وأما بِلِز فالمشهور فيها التشديد ، فيمكن أن يكون مخفضا منه .

٧ ـ فِعْل : بكسر الفاء وسكون العين ، يكون في الاسم نحو : عِكْم [(٤)] ، وجِذْع ، وفي الصفة نحو : نِقْض ، ونِضْو ، وجِلْف .

٨ ـ فُعَل : بضم الفاء وفتح العين ، يكون في الاسم نحو : صُرَد ، ونُغَر [(٥)] ، ويكون في الصفة نحو : حُطَم ، ولُبَد [(٦)] .

٩ ـ فُعُل : بضم الفاء والعين ، ويكون في الاسم نحو : طُنُب ، وعُنُق ، ويكون في الصفة نحو : جُنُب ، وأُحُد .

(١) طه : ٥٨ .
(٢) الحبرة : صفرة الإنسان .
(٣) البلز : المرأة السمينة القصيرة .
(٤) عكم : العدل .
(٥) نغر : البلبل .
(٦) لبد : أي كثير .

١٠ ــ فُعْل : بضم الفاء وسكون العينْ ، ويكون في الاسم نحو : بُرْد ، وقَرْط ، وقفْل ، ويكون في الصفة نحو : حُلْو ومُـــرّ وعُبْر [١] .

هذه هي أبنية الثلاثي المجرد ، وهي أكثر الأبنية استعمالا وذلك لخفتها ، وإليك أبنية الرباعي المجرد :

الرباعي المجرد

بين الصرفيون أن الرباعي المجرد ستة أبنية أجمع علماء العربية على خمسة منها ، وأنكر أغلبهم البناء السادس وهو بناء فُعْلَل بضم الفاء وسكون العين ، وإليك هذه الأبنية :

١ ــ فَعْلَل : بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى : وهذا البناء يكون في الاسم نحو : جَعْفَره وعَنْبَر ، ويكون في الصفة نحو : شَجْعَم [٢] ، سَلْهَب [٣] .

٢ ــ فِعْلِل : بكسر الفاء وسكون العين وكسر اللام ، وهذا البناء يكون في الاسم نحو : زِبْرِج ، وزِئْبِر ، ويكون في الصفة نحو : زِهْلِق ، وعِنْفِص [٤] .

(١) العبر : الثكلى .
(٢) الشجعم : الضخم الطويل .
(٣) السهلب : الطويل .
(٤) العنفص : السيء الخلق .

٣ ــ فِعَلّ : بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام ــ وهذا البناء يكون في الاسم نحو : فِطَحْل [١] ، وقِمَطْر ، ويكون في الصفة نحو سِبَطْر [٢] ، وهِزَبْر .

٤ ــ فِعْلَل : بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام ــ وهذا البناء يكون في الاسم نحو : دِرْهَم ، وقِلْعَم [٣] ، ويكون في الصفة نحو : هِجْرَع [٤] ، هِبْلَع [٥] .

٥ ــ فُعْلُل : بضم الفاء وسكون العين وضم اللام ، وهذا البناء يكون في الاسم نحو : بُرْثُن وفُلْفُل ، وبُلْبُل ، ويكون في الصفة نحو : جُرْشُع [٦] وكُنْدُر [٧] .

هذه هي الأبنية التي اتفق عليها البصريون والكوفيون أما البناء السادس الذي أثبته الكوفيون والأخفش ، ولم يثبته البصريون فهو فُعْلَل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام . وذلك نحو : جُخْدَب [٨] وبُرْقَع ، وجُؤْذَر ، وحجة من أنكر أن الفتح هنا إنما هو للتخفيف لأن هذه كلمات سمعت بضم اللام وفتحها ، ولم

(١) الفطحل : اسم الزمن القديم .
(٢) السبطر : الطويل .
(٣) اسم علم .
(٤) الهجرع : الأحمق .
(٥) الهبلع : الواسع الحنجور العظيم اللقم .
(٦) الجرشع : العظيم من الابل والخيل .
(٧) الكندر : الغليظ القصير الشديد .
(٨) الجحذب : الضخم الغليظ .

يوجد كلمة سمع فيها فتح اللام دون الضم ، ولكن العكس صحيح فدل ذلك على أن الضم أصل والفتح للتخفيف .

هذه هي أبنية الرباعي المجرد ذكرتها كما وردت في كتب التصريف وإليك أبنية الخماسي المجرد :

الخماسي المجرد

اتفق الصرفيون على أربعة أبنية للخماسي المجرد ، واختلفوا في غيرها وهذه الأبنية هي :

أولا : المتفق عليها :

١ ـ فَعَلَّل : وهذا البناء يكون في الاسم نحو : سَفَرْجَل ، فَرَزْدَق ، ويكون في الصفة نحو : شَمَرْدَل ، هَمَرْجَل [١] .

٢ ـ فَعَلِّل : بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وكسر اللام الثانية ، وهذا البناء لم يسمع إلا صفة فقط وذلك نحو : جَحْمَرِش [٢] ، وقَهْبَلِس [٣] .

٣ ـ فِعْلَلّ : بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وسكون اللام الثانية ، وهذا البناء يكون في الاسم نحو : قِرْطَعْب [٤] ، ويكون في الصفة نحو : جِرْدَحْل [٥] .

(١) الهمرجل : الجواد السريع .
(٢) الجحمرش : العجوز المسنة .
(٣) القهبلس : الأبيض الذي تعلون كدره .
(٤) القرطعب : القطعة من الشرقة .
(٥) الجردحل : الضخم في الإبل .

٤ ــ فُعَلِّل : بضم الفاء وفتح العين وسكون اللام الاولى وكسر اللام الثانية ، ويكون هذا البناء في الاسم نحو : خُزَعْبِلة [١] ويكون في الصفة نحو : قُذَعْمِلة [٢] .

ثانياً : المختلف فيها :

١ ــ فِعَّلِل : بكسر الفاء وتشديد العين وكسر اللام الأولى هذا البناء ذكره بعض الصرفيين ومثلوا له بكلمة صِنَّبِر [٣] وقد ذكر ابن عصفور أن هذا البناء لم يرد إلاَّ في الشعر وقال إنه يجوز ، لأنه لما سكن الراء من كلمة الصِنَّبر " للوقف كسر ما قبلها لالتقاء الساكنين " .

٢ ــ فُعْلَلِل : بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى وكسر اللام الثانية ، وهذا البناء ذكره بعض الصرفيين ومثلوا له بــ " هُنْدَلِع " [٤] ، ولم يحفظ لهذا البناء غير هذه الكلمة لذلك رجح ابن عصفور أن يكون وزنها : فُنَعلل بزيادة النون ، وبناء على ذلك تكون هذه الكلمة من مزيد الرباعي وليست من الخماسي المجرد.

وبهذا يكون انتهى الكلام على المجرد وإليك المزيد بأنواعه والله ولي التوفيق .

(١) الخزعبل : الفكاهة والمزاح .
(٢) القذعمل : الناقة الشديدة
(٣) [illegible]

المزيد من الأسماء

سبق الكلام على المجرد وبينت أنه هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا تسقط بحال من الأحوال ، ومن هذا نعرف أن المزيد من الأسماء ما كانت بعض حروفه ليست بأصلية وتسقط في تصاريف الكلمة .

وقد جمع بعضهم حروف الزيادة في قولهم : (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه) تزداد بعض هذه الحروف في الاسم الثلاثي والرباعي والخماسي كما هو آت :

فالثلاثي : يزاد عليه حرف أو حرفان أو ثلاثة أو أربعة فيصل بهذه الزيادة إلى سبعة أحرف وهو أقصى ما يصل إليه الاسم بالزيادة .

والرباعي : يزداد عليه حرف ، أو حرفان ، أو ثلاثة فيصل إلى سبعة أحرف .

والخماسي : يزاد عليه حرف واحد فيصل به ستة أحرف .

ولكل من الثلاثي المزيد والرباعي والخماسي المزيد أوزانه الخاصة به حسب عدد حروف الزيادة ومواضع هذه الزيادة وإليك هذه الأبنية باختصار .

أبنية الثلاثي المزيد

ذكرت لك أن الثلاثي المجرد قد يكون زيادته بحرف أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة ولكل نوع من ذلك أبنيته الخاصة به .

أولاً : الثلاثي المزيد فيه حرف :

هذا الحرف قد يكون قبل الفاء أو بعده أو بعد العين أو بعد اللام وإليك أوزان ذلك وأمثلته :

أ ـ ما كانت الزيادة قبل الفاء فيجيء على وزن :

١ ـ أَفْعَل : نحو أَفْكَل ، اسما ، وأبْيَض صفة .

٢ ـ إفْعِل : نحو : إثْمِد ، إصْبِع .

٣ ـ أفعُل : نحو : أبْلُم [١] .

٤ ـ إفْعَل : نحو : إصْبَع .

٥ ـ أفْعِل : نحو : أصْبِع .

٦ ـ أفْعُل : نحو : أكْلُب ، أعْبُد .

٧ ـ تُفْعُل : نحو : تُتْفُل [٢] .

٨ ـ تِفْعِل : نحو : تِحْلِئ .

٩ ـ تَفْعَلَه : نحو : تَتْفَلَه .

١٠ـ تِفْعَلَه : نحو : تِحْلَبه صفه .

١١ـ تَفْعِله : نحو : تَرْدِيه و تَهْنِئه .

(١) الأبلم : خوص المقل .
(٢) التتفل : ولد الثعلب .

١٢ــ تُفْعَل : نحو : تُرْتَب .

١٣ــ تَفْعُل : نحو : تَنْضُب .

١٤ــ مَفْعَل : نحو : مَحْلَب .

١٥ــ مِفْعِل : نحو : مِنْخِر .

١٦ــ مُفْعُل : نحو : مُنْخُل .

١٧ــ مُفْعِل : نحو : مُكْرِم .

١٨ــ مَفْعِل : نحو : مَسْجِد .

١٩ــ مِفْعَل : نحو : مِنْبَر .

٢٠ــ مَفْعُل : نحو : مَزْرُعة .

٢١ــ مُفْعَل : نحو : مُصْحَف .

٢٢ــ يَفْعَل : نحو : اليَرْمَع (١) .

٢٣ــ نَفْعِل : نحو : نَرْجِس .

ب ــ ما كانت الزيادة بعد الفاء يجيء على وزن :

٢٤ــ فَاعِل : نحو : كَاهِل .

٢٥ــ فَاعَل : نحو : خَاتَم .

٢٦ــ فَيْعَل : نحو : غَيْلَم وزَيْنَب .

٢٧ــ فَيْعِل : نحو : سَيِّد .

٢٨ــ فَوْعَل : نحو : كَوْكَب .

(١) اليرمع : الخذروف .

٢٩ــ فأعَل : نحو : شأمَل [١] .

٣٠ــ فِنْعَل : نحو : حِنْدَب .

٣١ــ فَنْعَل : نحو : عَنْسَل [٢] .

٣٢ ــ فُنْعَل : نحو : قُنْبَر [٣] .

٣٣ ــ فِيْعَل : نحو : صيْهَم [٤] .

٣٤ ــ فُعَل : نحو : سُلَم .

٣٥ ــ فِعَل : نحو : قِنب .

٣٦ ــ فِعَّل : نحو : حِمِّص .

٣٧ ــ فُعُّل : نحو : تُبُّع [٥] .

جـ ــ ما كانت الزيادة بعد العين يجئ على وزن :

٣٨ ــ فَعَال : نحو : غَزَال .

٣٩ ــ فِعَال : نحو : حِمَار .

٤٠ ــ فُعَال : نحو : غُرَاب .

٤١ ــ فَعِيل : نحو : بَعِير .

٤٢ ــ فِعْيَل : نحو : عِثْيَر [٦] .

٤٣ ــ فُعْيَل : نحو : عُلْيَب [٧] .

(١) الشأمل : ريح الشمال .
(٢) العنسل : الناقة السريعة .
(٣) القنبر : طائر .
(٤) الصيهم : القصير .
(٥) التبع : الظل .
(٦) العثير : التراب .
(٧) العليب : اسم موضع .

٤٤ ــ فَعْوَل : نحو : جَدْوَل .

٤٥ ــ فِعْوَل : نحو : خِرْوَع .

٤٦ ــ فَعُول : نحو : عَمُود .

٤٧ ــ فُعُول : نحو : سُدُوس .

٤٨ ــ فَعْأَل : نحو : شَمْأَل .

٤٩ ــ فُعُنْل : نحو : عُرُنْد [١] .

٥٠ ــ فَعَنْله : نحو : جرنبة .

٥١ ــ فَعَلَّة : نحو : تَئِفَّة [٢] .

٥٢ ــ فَعُلَّه : نحو : تَلُنَّه .

٥٣ ــ فُعَلَّه : نحو : دُرَجَّة [٣] .

٥٤ ــ فَعَلّ : نحو : مَعَدّ .

٥٥ ــ فُعُل : نحو : عُتُل .

٥٦ ــ فِعِلّ : نحو : فِلِزّ [٤] .

٥٧ ــ فِعَلّ : نحو : جِذَبّ [٥] .

٥٨ ــ فُعْلُل : نحو : شُرْبُب [٦] .

٥٩ ــ فَعْلَل : نحو : قَرْدَد .

(١) العرند : الصلب الشديد .
(٢) تفئة : الحين والأوان .
(٣) الدرجة : ما يتوصل منها إلى سطح البيت .
(٤) الفلز : النحاس الأبيض .
(٥) الجدب : القحط .
(٦) الشربب : اسم واد .

٦٠ ــ فِعْلِل :	نحو : رِمْدِد .

٦١ ــ فُعْلَل :	نحو : عُنْدَد .

د ــ ما كانت الزيادة بعد اللام يكون زنه على :

٦٢ ــ فَعْلَى :	نحو : عَلْقَى .

٦٣ ــ فِعْلَى :	نحو : مِعْزَى .

٦٤ ــ فَعْلَى :	نحو : سَلْمَى .

٦٥ ــ فُعْلَى :	نحو : حُبْلَى .

٦٦ ــ فُعْلَى :	نحو : بُهْمَاة .

٦٧ ــ فَعَلَى :	نحو : جَمَزَى [١] .

٦٨ ــ فُعَلَى :	نحو : أُدَمَي [٢] .

٦٩ ــ فِعْلَى :	نحو : ذِكْرَى .

٧٠ ــ فِعْلِن :	نحو : فِرْسِن [٣] .

٧١ ــ فَعْلَن :	نحو : ضَيْفَن [٤] .

٧٢ ــ فِعَلْن :	نحو : " رجل خِلَفْنه " أي في خلقة خلاف .

٧٣ ــ فُعْلُم :	نحو : زُرْقُم [٥] .

٧٤ ــ فِعْلِم :	نحو : دِلْقِم [٦] .

(١) الجمزى : السريع من الحمير .
(٢) أدمي : اسم موضع .
(٣) الفرسن : مقدم خف البصير .
(٤) الضيفن : من يأتي مع الضيف من غير دعوة .
(٥) الزرقم : الحية .
(٦) الدلقم : الناقة الكبيرة المسنة .

٧٥ ــ فَعْلَم : نحو : جَذْعَم .

٧٦ ــ فَعْلأً : نحو : ضَهْيأ [١] .

٧٧ ــ فِعْليه : نحو : هِبْرِية [٢] .

٧٨ ــ فَعْلَته : نحو : سَنْبَته [٣] .

٧٩ ــ فَعْلُوه : نحو : تَرْقُوه .

٨٠ ــ فُعْلُوه : نحو : عُنْصُوة [٤] .

٨١ ــ فِعْلُوه : نحو : جِنْذُوة [٥] .

ثانياً : الثلاثي المزيد فيه حرفان :

وأما الثلاثي المزيد فيه حرفان فقد وصلت أوزانه إلى ثلاث وثلاثين ومائة والزيادة قد تجتمع وقد تفترق بأن تفصل بينهما الفاء أو العين أو اللام وإليك بيان ذلك :

أ ــ إذا فصلت بينهما الفاء يكون على وزن :

١ ــ أُفَاعِل : نحو : أُدَابِر ، وأُحَامِر [٦] .

٢ ــ أَفَاعِل : نحو : أَجَادِل [٧] ، جمع أجدل .

٣ ــ أَفَنْعَل : نحو : أَلَنْجَج [٨] .

(١) الضهيأ : شجر .
(٢) الهبرية : ما طار من الريش .
(٣) السبنته : الدهر .
(٤) العنصوة : القطعة من الأبل .
(٥) الجنذوة : الشعبة من الجبل .
(٦) أحامر : اسم موضع .
(٧) الأجدل : الصقر .
(٨) الألنجج : عود البخور .

٤ ـ يُفَعّل : نحو : يُرَنّأ [١] .

٥ ـ يَفَعّل : نحو : يَرَنّأ .

٦ ـ يَفَنْعَل : نحو : يَلَنْجَج .

٧ ـ مَفَاعِل : نحو : مَنَابِر .

٨ ـ يَفَاعِل : نحو : اليَحَامِد .

٩ ـ تَفَاعل : نحو : التَنَاضِب [٢] .

١٠ ـ تَفَعُّل : نحو : تَنَوُّط [٣] .

١١ ـ تُفُعُّل : نحو : تُبُشُّر .

١٢ ـ تِفِعّل : نحو : تِهِبّط .

ب ـ إذا فصلت بينهما العين يكون على وزن :

١٣ ـ فاعُول : نحو : نامُوس .

١٤ ـ فَيْعُول : نحو : خَيْشُوم .

١٥ ـ فُوعال : نحو : طُومار [٤] .

١٦ ـ فَاعَال : نحو : سَابَاط [٥] .

١٧ ـ فَوْعَال : نحو : تَوْرَاب [٦] .

١٨ ـ فَيْعَال : نحو : شَيْطَان .

(١) اليرنأ : الحناء .
(٢) التناضب : شجر .
(٣) التنوط والتبشير والتهبيط كل منهم اسم لطائر .
(٤) الطومار : الصحيفة .
(٥) الساباط : سقيفة بين حائطين .
(٦) التوارب : التراب .

١٩ ـ فِيْعَال : نحو : دِيْمَاس [١] .
٢٠ ـ فِنْعَال : نحو : قِنْعَاس [٢] .
٢١ ـ فَوَعْلَل : نحو : كَوَأْلَل [٣] .
٢٢ ـ فَعَّال : نحو : شَرَّاب .
٢٣ ـ فُعَّال : نحو : خُطَّاف .
٢٤ ـ فِعَّال : نحو : حِنَّاء .
٢٥ ـ فُعُّول : نحو : سُبُّوح .
٢٦ ـ فَعُّول : نحو : سَبُّوح .
٢٧ ـ فِعَّول : نحو : سِنَّور [٤] .
٢٨ ـ فِعِّيل : نحو : سِكِّين وبِطِّيخ .
٢٩ ـ فُعِّيل : نحو : دُرِّى .
٣٠ ـ فُعِّيل : نحو : سُكِّيت .

جـ ـ إذا فصلت بينهما اللام يكون على وزن :

٣١ ـ فَعَنْلَى : نحو : حَبَنْطى .
٣٢ ـ فَعَنَلى : نحو : بَلَنَصى [٥] .
٣٣ ـ فُعَنَلى : نحو : جُلَنْدَي [٦] .

(١) ديماس : اسم بلدة .
(٢) القنعاس : الناقة المسنة .
(٣) الكوألل : القصير مع غلظ .
(٤) السنور : الهر .
(٥) البلنصى : اسم الطائر .
(٦) جلندى : اسم ملك .

٣٤ ـ فُعَيْلَى : نحو : قُصَيْرَى [١] .

٣٥ ـ فَعَيلأً : نحو : حَفَيسأ [٢] .

٣٦ ـ فُعَالَى : نحو : حُبَارَى .

٣٧ ـ فُعُولى : نحو : عُشُورى [٣] .

٣٨ ـ فَعَالَى : نحو : صَحَارَى .

٣٩ ـ فَعَالِن : نحو : فَرَاسِين .

٤٠ ـ فُعَلَّى : نحو : عُرَضَّى [٤] .

٤١ ـ فِعَلَّى : نحو : دِفَقَّى [٥] .

٤٢ ـ فِعِلَّى : نحو : عِبِدَّى .

٤٣ ـ فُعُلَّى : نحو : حُذُرَّى [٦] .

٤٤ ـ فَعَالية : نحو : كَرَاهية ورَفَاهية .

٤٥ ـ فَعَنْلُوه : نحو : قَلَنسُوة .

٤٦ ـ فُعَنلِية : نحو : قُلَنسِية .

د ـ إذا فصلت بينهما الفاء والعين يكون على وزن :

٤٧ ـ إفْعَال : نحو : إعْطَاء .

٤٨ ـ أفْعَال : نحو : أجْمَال .

(١) القصيري : ضرب من الأفاعي .
(٢) الحفيساء : الضخم .
(٣) عشورى : اسم موضع .
(٤) العرضي : مأموذة من الاعراض .
(٥) الدفقى : مشيه فيها تدفق واسراع .
(٦) الحذرى : الباطل .

٤٩ ــ أُفْعُول : نحو : أُسلُوب .

٥٠ ــ إِفْعِيل : نحو : إِكْلِيل .

٥١ ــ إِفْعَول : نحو : إِزْمَول [١] .

٥٢ ــ مِفْعال : نحو : مِصْبَاح .

٥٣ ــ مِفْعِيل : نحو : مِنْدِيل .

٥٤ ــ مَفْعُول : نحو : مَضْرُوب .

٥٥ ــ مُفْعُول : نحو : مُغْرُور .

٥٦ ــ تَفْعِيل : نحو : تَثْبِيت .

٥٧ ــ تَفْعُول : نحو : تَنُّوب .

٥٨ ــ تُفْعُول : نحو : تُؤْثُور [٢] .

٥٩ ــ تِفْعَال : نحو : تِمْثَال .

٦٠ ــ تَفْعال : نحو : التَّرداد .

٦١ ــ يَفْعُول : نحو : يَرْبُوع .

٦٢ ــ يَفْعِيل : نحو : يَقْطِين .

٦٣ ــ تَفْعِلَّه : نحو : تَرْعِيَّة [٣] .

٦٤ ــ أُفْعُلّ : نحو : أُتْرُجّ .

٦٥ ــ إِفْعَلّ : نحو : إِرْزَبّ [٤] .

(١) الأزمول : المصوت من الوعول وغيرها .
(٢) التئرة : حديد يسحى بها باطن خف البعير .
(٣) الترعية : الذي يجيد رعاية الإبل .
(٤) الارزب : القصير .

٦٦ ـ مِفْعِلّ : نحو : مِرْعِزّ .

٦٧ ـ مَفْعَلّ : نحو : مَكْوَر [١] .

هـ ـ إذا فصلت بينهما العين واللام يكون على وزن :

٦٨ ـ فَيْعَلَى : نحو : **خَيْزَلَى** [٢] .

٦٩ ـ فَوْعَلَى : نحو : **خَوْزَلَى** [٣] .

٧٠ ـ فِنْعَلْو : نحو : **حِنْطَأو** [٤] .

٧١ ـ فُعَّلَى : نحو : **سُمَّهَى** [٥] .

و ـ إذا فصلت بينهما الفاء والعين واللام يكون على وزن :

٧٢ ـ أَفْعَلَى : نحو : **أَجْفَلَى** [٦] .

٧٣ ـ إِفْعَلَى : نحو : **إِيْجَلَى** [٧] .

أمثلة اجتماع الزيادتين :

أ ـ إذا اجتمعا قبل الفاء يكون على وزن واحد وهو :

٧٤ ـ اِنْفَعَلَ نحو اِنْقَحْل، وإذا اجتمعا بعد الفاء يكون على وزن:

٧٥ ـ فَوَاعِل : نحو : حَوَائِط .

٧٦ ـ فُوَاعِل : نحو : صُوَاعِق .

٧٧ ـ فَيَاعِل : نحو : صَيَاقِل .

(١) المكور : العظيم روثة الأنف .
(٢) الخيزلي : مشية فيها تثاقل وكذلك (٣) الخوزلي.
(٣) الخوزلي .
(٤) الحنطأو : العظيم البطن .
(٥) السمهى : الجري إلى غير هدف .
(٦) الأجفلى : الدعوة العامة إلى الطعام .
(٧) ايجلى : اسم موضع .

٧٨ ـ فَنَاعِل : نحو : خَنَافِس .

٧٩ ـ فَعَوعَل : نحو : غَدَوْدَن .

٨٠ ـ فَعَيَعل : نحو : خَفَيفَد [١] .

٨١ ـ فَعَنعَل : نحو : عَقَنْقَل [٢] .

٨٢ ـ فَعَاعِل : نحو : سَلَالِم .

٨٣ ـ فُعَلعَل : نحو : ذُرَحْرَح [٣] .

٨٤ ـ فَعَلَعَل : نحو : صَمَحْمَح [٤] .

٨٥ ـ فُعُلعُل : نحو : كُذُبذُب [٥] .

٨٦ ـ فِعِلْعِل : نحو : إِزْلِزِل .

جـ ـ إذا اجتمعتا بعد العين يكون على وزن :

٨٧ ـ فُعْوال : نحو : عُصْواد [٦] .

٨٨ ـ فِعْوَال : نحو : عِصْوَاد .

٨٩ ـ فَعالَّه : نحو : الحَمارَّة [٧] .

٩٠ ـ فِعْيال : نحو : جِرْيال [٨] .

٩١ ـ فِعْيَول : نحو : كِدْيَون [٩] .

(١) الخفيفد : الخفيف من الظلمان .
(٢) العقنقل : السيف .
(٣) الذرحرح : السم .
(٤) الصمحمح : الشديد المجتمع الألوان .
(٥) الكذبذب : الكثير الكذب .
(٦) العصواد : الجلبة والاختلاط .
(٧) الحمارة : شديد الحر .
(٨) الجريال : صبغ أحمر .
(٩) الكديون : ما يجلى بـه الدرع .

٩٢ ــ فِعْنَال : نحو : فِرْنَاس [١] .

٩٣ ــ فُعَائِل : نحو : فُرانِس .

٩٤ ــ فَعَاوِل : نحو : جَدَاوِل .

٩٥ ــ فَعَايِل : نحو : عَثَاير [٢] .

٩٦ ــ فَعَائِل : نحو : رَسَائِل .

٩٧ ــ فُعَائِل : نحو : خُرَائِض [٣] .

٩٨ ــ فُعْلِيل : نحو : الحُبْلِيل [٤] .

٩٩ ــ فُعَامِل : نحو : دُلاَمِص [٥] .

١٠٠ ــ فَعَنلَل : نحو : عَضَنْجَج [٦] .

١٠١ ــ فَعَالِل : نحو : قَرَادِد .

١٠٢ ــ فَعَيْلَل : نحو : حَفَيْلَل [٧] .

١٠٣ ــ فَعَولَل : نحو : حَبَونَن [٨] وحَيَونَن .

١٠٤ ــ فِعْوَلّ : نحو : عِثْوَلّ [٩] .

١٠٥ ــ فُعْلاَل : نحو : فُسْطَاط .

١٠٦ ــ فِعْلاَل : نحو : جِلْبَاب .

(١) الفرناس : الشجاع .
(٢) العثاير : التراب .
(٣) الخرائض : الأسـ .
(٤) الحبليل : دويبة .
(٥) الدلامص : البراق .
(٦) العضنجج : صاحب الخلق الجافي .
(٧) الحفيلل : شجر .
(٨) حبونن : اسم موضع .
(٩) العثول : القدم السترخي .

١٠٧ ـ فِعْلِيل : نحو : صِنْدِيد .

١٠٨ ـ فُعْلُول : نحو : بُهْلُول .

١٠٩ ـ فَعَلُول : نحو : بَعَكُوك [١] .

١١٠ ـ فَعَلِيل : نحو : حَمَصِيص [٢]

١١١ ـ فَعَيَّل : نحو : هَبَيَّج [٣] .

١١٢ ـ فَعَوَّل : نحو : كَرَوَّس [٤] .

د ـ إذا اجتمعتا بعد اللام يكون على وزن :

١١٣ ـ فَعْلَاء : نحو : خَضْرَاء .

١١٤ ـ فُعْلَاء : نحو : قُوبْاء .

١١٥ ـ فِعْلَاء : نحو : عِلْيَاء .

١١٦ ـ فُعَلَاء : نحو : نُفَساء .

١١٧ ـ فَعَلَاء : نحو : قَرمَاء [٥] .

١١٨ ـ فِعَلَاء : نحو : خِيَلاء .

١١٩ ـ فَعْلَان : نحو : عَطْشَان .

١٢٠ ـ فُعْلَان : نحو : عُثْمَان .

١٢١ ـ فِعْلَان : نحو : سِرْحَان .

١٢٢ ـ فَعَلَان : نحو : كَرَوَان .

(١) البعكوك : شدة الحر .
(٢) الحمصيص : بقلة رملية .
(٣) الهبيج : الأحمق .
(٤) الكروس : الضخم من كل شيء .
(٥) قرماء : اسم موضع .

١٢٣ ـ فَعِلان : نحو : قَطِران .

١٢٤ ـ فَعُلان : نحو : سَبُعان .

١٢٥ ـ فُعُلان : نحو : سُلُطان .

١٢٦ ـ فَعَلْنى : نحو : عَفَرْني [١] .

١٢٧ ـ فِعَلْني : نحو : عِرَضْني .

١٢٨ ـ فَعلُوت : نحو : رَغَبُوب [٢] .

١٢٩ ـ فَعَلُوت : نحو : خَلَبُوت [٣] .

١٣٠ ـ فِعْلِيت : نحو : عِفْرِيت .

١٣١ ـ فِعْلِين : نحو : غِسْلِين .

١٣٢ ـ فُعَلْنِيَة : نحو : بُلَهْنِيه [٤] .

١٣٣ ـ فَعَلُوَّة : نحو : جَبَرُوَّة [٥] .

ثالثاً : المزيد فيه ثلاثة أحرف :

هذه الزيادة قد تجتمع وقد تفترق وإليك أوزان كل :

أ ـ إذا افترقت هذه الزيادة كان الثلاثي على وزن :

١ ـ إِفْعِيلى : نحو إِهْجِيري [٦] .

٢ ـ تَفَاعِيل : نحو : تَمَاثِيل .

(١) العفرني : الخبيث .
(٢) الرغبوت : الرغبة .
(٣) الخلبوت : الخداع .
(٤) البلهنية : سعة العيش .
(٥) الجبروة : التجبير والتكبير .
(٦) الإهجيري : العادة .

٣ ــ يَفَاعِيل : نحو : يَرَابِيع .

٤ ــ مَفَاعِيل : نحو : مَفَاتِيح .

٥ ــ أَفَاعِيل : نحو : أَسَالِيب .

٦ ــ فَاعَولَى : نحو : بَادَولَى (١) .

٧ ــ فِعِيِّلَى : نحو : هِجِّيرَى .

٨ ــ فُعَّالَى : نحو : خُضَّارِي (٢) .

٩ ــ فُعَّيْلَى : نحو : بُقَّيرَى (٣) .

١٠ ــ مَفْعِلَّى : نحو : مَرْعِزِّي (٤) .

١١ ــ مَفْعَلَّى : نحو : مَكْوَرَّى .

١٢ ــ مِفْعَلَّى : نحو : مِرْعِزَّى .

١٣ ــ يَفْعَلَّى : نحو : يَهْيَرَّى (٥) .

١٤ ــ تِفِعَّال : نحو : تِجِمَّال .

ب ــ إذا اجتمعت الزيادة بعد الفاء كان على وزن :

١٥ ــ فُعُلْعُل : نحو : سَكُرُّبُذْب .

جـ ــ إذا اجتمعت الزيادة بعد العين كان الثلاثي على وزن:

١٦ ــ فَعَاوِيل : نحو : قَرَاوِيح .

١٧ ــ فَعَايِيل : نحو : كَرَايِيس .

(١) بادولى : اسم موضع .
(٢) الخضاري : نبات .
(٣) البقيري : لعبة .
(٤) المرعزي : الزغب الذي تحت شعر العنز .
(٥) اليهير : الباطل .

١٨ ـ فَعَاليل : نحو : قَسَاطِيط .

١٩ ـ فِعِنْلال : نحو : فِرِنْدَاد [١] .

د ـ إذا اجتمعت الزيادة بعد اللام كان الثلاثي المزيد على وزن :

٢٠ ـ فُعْلُوان : نحو : عُنْفُوان .

٢١ ـ فُعْلُلان : نحو : تُرْجُمان .

٢٢ ـ فِعْلِيان : نحو : صِلِّيان [٢] .

٢٣ ـ فُعَلايا : نحو : بُرَحَايَا [٣] .

٢٤ ـ فَعَلَيَا : نحو : بَرَدَيَا .

٢٥ ـ فِعْلِياء : نحو : كِبْرِياء .

٢٦ ـ فَعَلُونَى : نحو : رَهَبُونَى .

هـ ـ إذا اجتمع اثنان من حروف الزيادة يكون على وزن :

٢٧ ـ إِفْعِلان : نحو : إِسْحِمان [٤] .

٢٨ ـ أُفْعُلان : نحو : وأُفْعُوان .

٢٩ ـ أُفْعَلان : نحو : أُرْوَنَان [٥] .

٣٠ ـ تَفْعَلاء : نحو : تَرْكَضَاء [٦] .

(١) الفرنداد : شجر .
(٢) الصليان : كلأ ينبت صعدا .
(٣) البرحايا : اسم موضع .
(٤) اسحمان : جبل .
(٥) الأرونان : اليوم الصعب .
(٦) التركضاء : المشي بتبختر .

٣١، ٣٢ ــ أفْعَلاء وأفْعِلاء : نحو أرْبَعاء وأرْبِعَاء .

٣٣ ــ فُنْعُلاء : نحو : خُنْفُساء .

٣٤ ــ فُنعَلاء : نحو : خُنْفَساء .

٣٥ ــ فاعِلَاء : نحو : قَاصِعَاء .

٣٦ ــ فَعَالَاء : نحو : ثَلَاثَاء .

٣٧ ــ فِعَالاء : نحو : قِصَاصاء .

٣٨ ــ فَعْلُولى : نحو : فَوْضُوي .

٣٩ ــ فَوْعَلاء : نحو : حَوْصَلاء .

٤٠ ــ مَفْعِلاء : نحو : مَرْعِزَاء .

٤١ ــ فُعُولاء : نحو : عُشُوراء .

٤٢ ــ فَعُولَاء : نحو : بَرُوكَاء [١] .

٤٣ ــ فَعِيلاء : نحو : قَرِيثَاء .

٤٤ ــ فُعُّلان : نحو : قُمَّران .

٤٥ ــ فُعَلّان : نحو : غُمَدَّان .

٤٦ ــ فِعِلَّان : نحو : عِرِفَّان [٢] .

٤٧ ــ فَعِلّان : نحو : تَئِفّان .

٤٨ ــ فِعِلْعال : نحو : سِرِطْراط [٣] .

٤٩ ــ إِفعالّ : نحو : إِسحارّ .

(١) البروكاء : ساحة الحرب .
(٢) العرفان : جندب .
(٣) السرطراط : السريع البلع .

٥٠ ــ أفعالّ : نحو : أسحارّ .

٥١ ــ فَعَاعِيل : نحو : سَلاَلِيم .

٥٢ ــ فُعَاعِيل : نحو : سُخَاخِين .

٥٣ ــ فَعْفَعِيل : نحو : مَرْمَرِيس .

٥٤ ــ فَعَالِين : نحو : سَرَاحِين .

٥٥ ــ فَعَالاَن : نحو : سَلاَمَان [١] .

٥٦ ــ فَيعُلان : نحو : كَيْذُبان ..

٥٧ ــ فَيْعَلان : نحو : قَيْقَبان .

٥٨ ــ فَوْعَلان : نحو : حَوْفَزان [٢] .

٥٩ ــ مَفْعَلان : نحو : مَكْرَمان .

٦٠ ــ تَفْعَلُوت : نحو : تَرَنَمُوت [٣] .

٦١ ــ فَوَاعيل : نحو : خَوَاتِيم .

٦٢ ــ فَيَاعيل : نحو : صَيَارِيف .

٦٣ ــ فَعَاليت : نحو : عَفَارِيت .

٦٤ ــ فَعَالىّ : نحو : بَخَاتىّ [٤] .

٦٥ ــ فَنْعَلِيل : نحو : خَنْفَقِيق [٥] .

(١) سلامان : علم .
(٢) حوفزان : لقب لحارث بن شريك .
(٣) الترنموت من الترنم .
(٤) البخاتي : الإبل الخرسانية .
(٥) الخنفقيق : الجرينة من النساء .

رابعاً : الثلاثي المزيد فيه أربعة أحرف :

هذا النوع من الثلاثي يجئ على الأوزان الآتية :

١ ـ افعيلال :   نحو : اشهيباب .

٢ ـ فَاعُولاء :   نحو : عَاشُوراء .

٣ ـ فُعْلُعُلان :   نحو : كُذُبْذُبان .

٤ ـ مَفْعُولاء :   نحو : مَشْيُوخَاء .

٥ ـ أُفْعُلاوى :   نحو : أُرْبُعاوى .

٦ ـ فُعَّيلاء :   نحو : دُخَيَّلاء .

أبنية الرباعي المزيد

أولاً : الرباعي المزيد فيه حرف واحد :

تلحق الزيادة الرباعي ما وقد تكون هذه الزيادة حرفا واحدا وعندئذ يكون على الأوزان الآتية :

١ ـ مُفْعَلِل: نحو: مُدَحْرِج وهو اسم فاعل من الرباعي المجرد .

٢ ـ مُفْعَلَل: نحو: مُدَحْرَج وهو اسم مفعول من الرباعي المجرد.

وهذا وقد تلحق الزيادة الرباعي فتكون بعد الفاء وبعد العين وبعد اللام الأولى وبعد اللام الأخيرة . وإليك بيانها :

أ ـ إذا لحقت الزيادة بعد الفاء يكون الرباعي المزيد على وزن :

٣ ـ فُنْعَلّ :   نحو : قُنْفَخْر [١] .

(١) القنفخر : الضخم الفارغ .

٤ ــ فَنَعْلُل :   نحو : كَنَهْبُل [١] .

٥ ــ فَوْعَلِل :   نحو : دَوْدَمِس [٢] .

٦ ــ فُعَّلّ :   نحو : شُمَّخْر [٣] .

٧ ــ فِعَّلّ :   نحو : عِلَّكْد [٤] .

ب ــ إذا كانت الزيادة بعد العين يكون على وزن :

٨ ــ فُعالِل :   نحو : جُخَارِب [٥] .

٩ ــ فَعَالِل :   نحو : حَبَارِج [٦] .

١٠ ــ فَعَيْلَل :   نحو : سَمَيْدَع [٧] .

١١ ــ فَعَوْلَل :   نحو : فَدَوكَس [٨] .

١٢ ــ فَعَنْلُل :   نحو : قَرَنفُل .

١٣ ــ فَعَنْلَل :   نحو : جَحَنفَل [٩] .

١٤ ــ فَعَلَّل :   نحو : عَدَبَّس [١٠] .

١٥ ــ فُعُلُّل :   نحو : الصُّعُرُّر [١١] .

١٦ ــ فِعْلِيل :   نحو : قِنْدِيل .

(١) الكنهبل : شجر .
(٢) الدودمس : حية .
(٣) المشخر : المتكبر .
(٤) العلكد : الضخم .
(٥) الجخارب : ضرب من الجنادب .
(٦) الحبرج : ذكر الحبارى .
(٧) السميدع : السيد .
(٨) الفدوكس : الأسد .
(٩) الجحنفل : الضخم الشفة .
(١٠) العدبس : الشديد من الإبل .
(١١) الصعرر : الضمغ الطويل

١٧ ـ فُعْلَيل : نحو : غُرْنَيق [١] .

١٨ ـ فُعْلُول : نحو : زُنْبُور .

١٩ ـ فِعْلَول : نحو : فِرْدَوس .

٢٠ ـ فِعْلُول : نحو : فِلْطُوس [٢] .

٢١ ـ فَعَلُول : نحو : قَرَبُوس .

٢٢ ـ فَعَلْول : نحو : كَنَهْور .

٢٣ ـ فُعْلَال : نحو : قُرْطَاس .

٢٤ ـ فَعْلَال : نحو : صَلْصَال .

٢٥ ـ فِعْلَال : نحو : قِنْطَار .

٢٦ ـ فَعَلَّل : نحو : سَبَهْلَل .

٢٧ ـ فِعْلَلّ : نحو : عِرْبَدّ .

٢٨ ـ فُعْلُلّ : نحو : طُرْطُبّ .

٢٩ ـ فِعْلِلّ : نحو : عِرْبِد .

جـ ـ إذا كانت الزيادة بعد اللام الأخيرة يكون على وزن :

٣٠ ـ فَعَلَّى : نحو : حَبَرْكى [٣] .

٣١ ـ فِعَلًّى : نحو : سِبَطْرًى .

٣٢ ـ فِعْلَّلى : نحو : جِحْجَبَي [٤] .

(١) الغرنيق : الشاب الأبيض .
(٢) الفلطوس : الكمرة العريضة .
(٣) الحبركي : العظيم الرقبة .
(٤) جحجبي : حي من الانصار .

٣٣ ـ فِعْلِلَى : نحو : هِرِبْذَى [١] .

٣٤ ـ فِعْلَلي : نحو : هِنْدَبَي [٢] .

٣٥ ـ فُعَّلية : نحو : سُلَحْفِية .

٣٦ ـ فَعَلُّوه : نحو : قَمْحَدُوة [٣] .

ثانيا : الرباعي المزيد فيه حرفان :

٣٧ ـ فَعَوْلَلى : نحو : حَبَوْكَرَى [٤] .

٣٨ ـ فَيعَلُول : نحو : عَيَظَمُوس [٥] .

٣٩ ـ فَنْعَليل : نحو : مَنْجَنِيق .

٤٠ ـ فَعَاليل : نحو : قَنَادِيل .

٤١ ـ فُعَاليل : نحو : كُنَابيل [٦] .

٤٢ ـ فُعَالِلَى : نحو : جُخَادِبَى [٧] .

٤٣ ـ فِعِنْلال : نحو : جِعِنْبَار [٨] .

٤٤ ـ فِعِلاَّل : نحو : الطِرِمَّاح [٩] .

٤٥ ـ فَعَنْلِيل : نحو : شَمَنْصِير [١٠] .

---

(١) هربذي : مشية بتكبر .
(٢) الهندبي : بقلة .
(٣) القمحدة : الهنة الناشرة فوق القفا .
(٤) الحبوكي : المعركة .
(٥) العيظموس : الناقة .
(٦) كنابيل : موضع .
(٧) الجخادب : ضرب من الجنادب .
(٨) الجعنبار : القصير الغليظ .
(٩) الطرماح : المرتفع العالى .
(١٠) شمنصير : جبل .

٤٦ ـ فَعْلَوِيل : نحو : قندويل [١] .

٤٧ ـ فَعْلَلِيل : نحو : عَرْطَلِيل .

٤٨ ـ فَعْالُوت : نحو : عَنْكَبُوت .

٤٩ ـ فَعلَلُول : نحو : مَنْجَنُون .

٥٠ ـ فَعْلَلَان : نحو : زَعْفَرَان .

٥١ ـ فُعْلُلان : نحو : عُقْرُبان .

٥٢ ـ فِعْلِلان : نحو : حِنْدِمان [٢] .

٥٣ ـ فَعْلَلاء : نحو : بَرْنَساء [٣] .

٥٤ ـ فُعْلُلاء : نحو : قُرْفُصاء .

٥٥ ـ فِعْلِلاء : نحو : طِرْمِساء [٤] .

٥٦ ـ فِعْلَلاء : نحو : هِنْدَباء [٥] .

٥٧ ـ فُعَلِّيل : نحو : القُشَعْرِيرة .

ثالثاً : الرباعي المزيد فيه ثلاثة أحرف :

قد تلحق الرباعي ثلاثة أحرف من حروف الزيادة فيصبح سبعة أحرف ويكون وزنه كالآتي :

١ ـ فُعيلُلان : نحو : عُرَيقُصان [٦] .

---

(١) القندويل : العظيم الهامة .
(٢) الحندمان : القبيلة .
(٣) البرنساء : الناس .
(٤) طرمساء : شديدة الظلمة .
(٥) الهندباء : بقلة .
(٦) العريقصان : نبات .

٢ ــ فَعَولُلان :   نحو : عَبَوثُران [١] .

٣ ــ فَعْلالاء :   نحو : بَرْنَساء [٢] .

٤ ــ فُعَالِلاء :   نحو : جُخادِباء [٣] .

أبنية الخماسي المزيد

وأما الخماسي فلا تلحقه إلاَّ زيادة واحدة ويكون بها على ستة أحرف وتكون أوزانه على :

١ ــ فَعْلَليل :   نحو : خَنْدَرِيس [٤] .

٢ ــ فَعْلَلُول :   نحو : يَسْتَعُور [٥] .

٣ ــ فِعْلَلُول :   نحو : قِرْطَبُوس [٦] .

٤ ــ فَعَلَّلى :   نحو : قَبَعْثَرَى [٧] .

٥ ــ فُعَلِّيل :   نحو : خُزَعبِيل [٨]

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) العبوثران : نبات .
(٢) البرنساء : الناس .
(٣) الجخدباء : ضرب من الجنادب .
(٤) الخندريس : الخمر .
(٥) يستعور : شجر .
(٦) القرطبوس : الناقة .
(٧) القبعثرى : الجمل الضخم .
(٨) الخزعبيل : الأباطل .

الأسئلة والتطبيقات

س١ : ما المراد ببنية الكلمة ؟ وما هي الأسماء التي يدخلها علم التصريف ؟ وهل يدخل التصريف في نحو: (ذا، وذي، والذي) ؟ وجه إجابتك بالأمثلة .

س٢ : لكل من الأسماء الثلاثية والرباعية المجردة أبنية خاصة اذكر خمسة من الثلاثي ، وثلاثة أبنية من الرباعي ، مع التمثيل والضبط والشكل .

س٣ : اختلف الصرفيون في توجيه القول حول قراءة من قرأ قوله تعالى : ﴿ والسماء ذات الحبك ﴾ ـ بكسر الحاء ـ اذكر آراءهم مع توجيه القول فيها .

س٤ : اذكر ثلاثة من أبنية الخماسي المجرد المتفق عليها ، وبناءاً واحداً اختلف فيه مع ذكر أمثلة مضبوطة بالشكل .

س٥ : ما المزيد من الأسماء ؟ اذكر عشرة من أبنية الثلاثي المزيد مع التمثيل والضبط .

س٦ : زن الكلمات الآتية مع ضبطها بالشكل :

(فرس ـ سبع ـ فهد ـ حطم ـ شجعم ـ درهم ـ بلبل ـ جردحل ـ خزعبل ـ أصبع ـ أبيض ـ مصحف ـ محلب ـ

مزرعة ــ زينب ــ حمص ــ كوكب ــ خاتم ــ جدول ــ
خروع ــ فلز ــ قردد ــ عرند ــ فرسن ــ ضيعن ــ حمزي ــ
ذكرى ــ عنصوة ــ بلنجج ــ منابر ــ خيشوم ــ شيطان ــ
حبنطى ــ قنعاس ــ صحارى ــ قلنسوه ــ تمثال ــ أكليل ــ
حوائط ــ خنافس ــ جداول ــ فرانس ــ بهلول ــ دلامص ــ
قطران ــ غسلين ــ خواتيم ــ عنكبوت ــ قنديل ــ فردوس) .

المبحث الثاني

تقسيم الاسم إلى جامد ومشتق

ينقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين جامدٍ ومشتق .

أولاً : الجامد :

هو ما لم يؤخذ من غيره الأمثلة :

(رجل ، فرس ، إبل ، قلم ، حجر ، شجر ، بنت ، هرم ، بيت ، طريق) .

هذه الكلمات لم تؤخذ من غيرها ، إنما تدل على ذات .

وكذلك إذا دلت الكلمة على معنى فقط ، وهو ما نسميه بالمصدر مثل : علم ، فهم ، شجاعة لذلك عرّف بعض الصرفيين الجامد بأنه ما لم يؤخذ من غيره ودلّ على ذات أو معنى .

هذه الزيادة تدل على أن أصل المشتقان المصدر ، لأن ما يدل على المعنى هو المصدر ، وبهذا يكون هذا التعريف صالحاً للبصريين غير صالح للكوفيين الذين يقولون : أصل المشتقات الفعل .

ثالثاً : المشتق :

ما دلّ على ذات مع انضمام صفة إليها ، مع كونه مؤخوذا من غيره :

وعند الكوفيين : ما أُخذ من غيره .

مثل : كاتبُ ، مكتوب ، حسن الوجه ، أفضل ، مسعى ، مرمى ، ثلاجة .

كاتب : اسم فاعل ، مكتوب : اسم مفعول ، حسن الوجه : صفة مشبهة ، علاَّم : صيغة مبالغة ، أفضل : اسم تفضيل ، مسعى اسم زمان ، مرمى : اسم مكان ، بحسب الاستعمال للزمان والمكان .

ثلاجة ، مفتاح ، قدوم : أسماء آلة .

وبهذا يتضح أن المصدر الميمي ، والمصدر الصناعي ، واسم المرة ، واسم الهيئة لا تدخل في المشتقات ، لأن المشتق يدل على الذات مع الحدث ، وهذه المصادر لا دلالة لها على الذات ، إنما تدل على الحدث مع زيادة وصف ، أو شيء مرتبط بالحدث .

أنواع الاشتقـــــاق

تمهيد:

الاشتقاق عند الصرفيين : أخذ كلمة من أخرى مع وجود تناسب بينهما في المعنى ، وتغيير في اللفظ ، فيوجد ارتباط بين الكلمات في اللفظ والمعنى من أمثلة ذلك : كتابة ، كتب ، يكتب ، اكتب ، كاتب ، مكتوب .

فَهِمَ ، يفهم ، افهم ، فَهْم ، فاهم ، مفهوم ، نَصَرَ : ناصر ، منصور ، نَصْرٌ ، انْصُر ، ينصر .

قَرَأ ، يقرأ ، اقرأ ، قراءة ، قارئ ، مقروء .

فالكلمات المصادر ، وما اشتق منها بينها ارتباط حيث إن حروف الفعل موجودة في كل المشتقات والمصادر .

ويوجد ارتباط من ناحية المعنى .

وإليك أنواع الاشتقاق ؛ وهي ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الاشتقاق الصغير:

هو أخذ كلمة من أخرى مع اتحاد في ترتيب الحروف ، أو هو اتحاد الكلمتين في الحروف والترتيب مع تناسب في المعنى .

الأمثلة :

علم من العلم ، فَهِمَ من الفهم .

نصر من النصر ، وَجَدَ من الوجد .

فهذه الكلمات يتفق فيها الفعل والمصدر ، في عدد الحروف ، وفي الترتيب .

وسمى هذا النوع بالاشتقاق الصغير ، لأنه لا يحتاج إلى إعمال فكر ، أو تدبر في فهمه .

النوع الثاني : الاشتقاق الكبير:

هذا النوع من الاشتقاق هو القلب المكاني عند علماء الصرف ، وهو اتحاد الكلمتين في المعنى ، مع اختلاف في ترتيب الحروف .

الأمثلة :

يئس : أيس ، الواحد : الحادي ، جذب : جبذ ، الوجه : الجاه ، رأى : رأءٍ .

وهذا النوع يحتاج إلى تأمل في معرفته لوجود التغيير فيه بالتقديم والتأخير ، والتمييز بين المشتق والمشتق منه ، لأنه لا دخل لكثرة الاستعمال في معرفة الأصل ، لأن " الحادي " أكثر استعمالاً من أصله .

النوع الثالث : الاشتقاق الأكبر:

هذا النوع هو المعروف عند الصرفيين بالإبدال ، وهو اتحاد الكلمتين في المعنى ، وفي أكثر عدد من الحروف مع اتحاد الحرفين في المخرج أو تقاربهما .

الأمثلة :

نعق ، نهق : اتفقت الكلمان في النون والقاف ، واختلفتا في العين والهاء ، وهما من مخرج واحد وهو الحلق .

فسطاط : فستاط ، التاء ، والطاء متقاربان في المخرج .

ثلب ، ثلم : الباء والميم من الشفتين .

أصل المشتقات

اختلف علماء الصرف في أصل المشتقات على النحو الآتي :

المذهب الأول : ذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل المشتقات .

المذهب الثاني : ذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو أصل المشتقات .

المذهب الثالث : ذهب جماعة إلى أن المصدر أصل ، وأن الفعل مشتق من المصدر ، وأن الوصف مثل اسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما مشتق من الفعل .

المذهب الرابع : ذهب أين طلحة إلى أن كلاً من المصدر والفعل أصلٌ ، وليس أحدهما مشتقاً من الآخر .

وأشهر المذاهب الأول والثاني ، ولكل منهما أدلة قوية ، حتى إنك تجد كثيراً من النحاة المنسوبين للمدرسة البصرية يذكرون في كتبهم الاشتقاق من الفعل الذي هو مذهب الكوفيين .

أدلة المذهب البصري :

استدل البصريون على أن المصدر هو أصل المشتقات وذلك أن المصدر يدل على الحدث فقط ، أما الفعل فإنه يدل على الحدث والزمان ، والفرع يدل على الأصل وزيادة عليه ، فدلَّ ذلك على أن الفعل فرع ، والمصدر أصل .

أدلة الكوفيين :

استدل الكوفيون على أن الفعل هو الأصل بالأمور الآتية :

١ ــ المصدر يجئ بعد الفعل في التصريف .

٢ ــ أن المصدر يتبع الفعل في الصحة والاعتلال وشأن الفرع أن يكون تابعاً للأصل ، فدلّ ذلك على أن الفعل هو الأصل ، والمصدر فرع عنه .

الرد على الكوفيين :

أولاً : إذا كان الكوفيون قد استدلوا بمجيء المصدر بعد الفعل بقولهم : ضربت ضرباً ، والمؤكد فرع المؤكَّد ، فإن المصدر في الحقيقة توكيد للمصدر الذي تضمنه الفعل .

ثانياً : قولهم المصدر يتبع الفعل في الصحة والاعتلال لا ينهض دليلاً لوجود المتابعة في الأفعال مثل حذف الواو من أعد ، ونعد ، وتعد ، ويعد .

وعلى هذا فرأى البصريين هو الأولى بالقبول وعليه أكثر النحاة ، ومنهم ابن مالك حيث يقول :

الْمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ
مَدْلُولِي الْفِعْـــــلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ
وَكَوْنُه أَصْــــلاً لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

فهو يشير إلى أن المصدر أصل للفعل والوصف المشتق كاسم الفاعل وغيره من المشتقات .

تنبيه : لا يوجد لهذا الخلاف ثمرة في الاستعمال .

والفعل أصل للمصدر في العمل والإعلال فهو محمول عليه.

المبحث الثالث

المصادر

المصادر جمع مصدر ، والمصدر : هو الاسم الدال على الحدث فقط الجاري على فعله .

هذا التعريف خاص بالمصدر العام ، لأن المصادر خمسة :

١ ــ المصدر العام .

٢ ــ المصدر الميمي .

٣ ــ المصدر الصناعي .

٤ ــ اسم المرة .

٥ ــ اسم الهيئة .

شرح التعريف :

الاسم :

جنس في التعريف ، يدخل فيه المصدر وغيره من الأسماء .

الدال على الحدث فقط :

يخرج لنا ما دلّ على الحدث مع شيء آخر مثل الدلالة على الزمان ، والمكان ، الفاعلية ، المفعولية .

أو الدلالة على الحدث والمكان مثل مسعى ، مأوى .

الجاري على فعله :

قيد يخرج لنا اسم المصدر ، لأن معنى الجاري على فعله أن يشتمل المصدر على جميع حروف الفعل ، فإن نقص بعض حروف الفعل فهو اسم مصدر .

فحروف المصدر تكون مساوية لحروف الفعل أو زائدة عنها لفظاً أو تقديراً مثال المصدر .

اغتسل : اغتسالاً ، أكرم : إكراماً ، اجتهد : اجتهاد ، قاتل : قتالاً أصلها : قيتالاً .

أمَّا اسم المصدر فمثاله : أعطى : عطاءً ، اغتسل : غسلا ، توضأ : وضؤاً ، فالكلمات : غسلا ، وعطاءً ، ووضؤاً . اسم مصدر .

وكذلك : " نباتاً " فإن فعله " أنبت " ، فقد حذفت همزة القطع من المصدر ، دون تعويض ، فسمي لذلك اسم مصدر ، فالمصدر يتفق مع فعله في الحروف ، ولا يحذف من حروف فعله إلاَّ بتعويض نحو " عدة " مصدر " وعد " ، أو بتقدير مثل قاتل : قيتالاً وقتالاً .

فاسم المصدر :

هو الاسم الدال على الحدث فقط غير الجاري على فعله .

أولاً : المصدر بين السماع والقياس :

الفعل إما ان يكون ثلاثياً ، وإما أن يكون غير ثلاثي ، وهذه الأفعال قد ورد لها مصادر عن العرب ، ومنهما ما لم يرد له مصدر سماعي .

لذلك ذهب علماء التصريف في قياسية المصادر ، وسماعها على النحو الآتي :

أولاً : مصادر الأفعال غير الثلاثية :

سواء أكان الفعل رباعياً مجرداً ، أم كان ثلاثياً مزيداً قياسية ، ولها وزن مطرد عن العرب يقاس عليه .

مثال ذلك : الفعل : فَعْلَلَ مصدره : فِعْلال ، وفعللة ، ومصدر أفعل : إفعال .

إلى غير ذلك من المصادر .

ثانياً : مصادر الأفعال الثلاثية :

أ ــ ذهب سيبويه والأخفش إلى أنه إذا سمع للفعل مصدر فإنه يكتفي به ، ولا يجوز القياس مع وجود السماع ، وأما إذا لم يسمع له مصدر فإن مصدره قياسي .

ب ــ ذهب الفراء إلى أنه يجوز القياس على الكثير والغالب حتى في حالة وجود مصدر على غير الغالب .

جـ ــ ذهب كثير من علماء الصرف إلى أن مصادر الفعل الثلاثي سماعية ، وذلك لأنه سمع لكل فعل مصدر يختلف في الوزن مع الفعل الذي يتفق معه ، وهي كثيرة لا ضابط لها .

وبناء على هذا إذا سُمِعَ فعل ولم يسمع له مصدر لا يجوز الإتيان بمصدرٍ قياسي على هذا المذهب .

الرأي الراجح:

الذي نميل إليه هو مذهب سيبويه والأخفش ، لأنّ فيه توسع في اللغة مع إعطاء السماع حقه بالاقتصار عليه فيما ورد ، أما الفعل الذي لم يسمع له مصدر ، وله نظير فإنه يقاس عليه ، لذلك يقول الأشموني : " إذا ورد شيء ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره فإنك تقيسه ، هذا لا أنك تقيسه مع السماع " حاشية الصبان ٢/ ٣٠٤ .

ثانياً : أبنية المصادر :

مصادر الفعـــل الثلاثي

أوزان الفعل الثلاثي ثلاثة : فَعَل ، وفَعِل ، وفَعُل : يأتي الفعل على وزن " فَعَل " بفتح العين ، ويكون منه اللازم والمتعدي .

ويأتي الفعل على وزن " فَعِل " بكسر العين ، ويكون منه المتعدى واللازم .

وأمَّا الفعلِ الذي يكون على وزن " فَعُلَ " فلا يكون إلاَّ لازما.

ولكل فعل من هذه الأفعال مصادره التي سمعت عن العرب وإليك بيانها :

أولاً : مصادر الأفعال الثلاثية المتعدية :

إذا كان الفعل متعدياً ، على وزن " فَعل " أو فَعِل ، بفتح العين ، وبكسرها يكون مصدره على " فَعْل " بفتح الفاء وسكون العين مثل :

١ ــ أكَلَ مصدره : أكْلاً ، ضَرَبَ مصدره : ضَرْباً .

٢ ــ فهم مصدره : فَهْماً ، شَرِبَ مصدره : شَرْباً .

يقول ابن مالك :

فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى مِنْ ذي ثَلاَثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا

الشرح :

يجئ مصادر الأفعال الثلاثية المتعدية على وزن " فَعْل " مثل رَدَّ ردًّا ، وقوله : " من ذي ثلاثة " : أي فعل ذي ثلاثة .

أمثلة متنوعة :

١ ــ ضَرَبْ : ضرباً ، شتَمَ : شتْماً ، صرَفَ : صرْفاً ، طرَق : طرْقاً، صرَع : صرْعاً ، قتَلَ : قتْلاً ، خلَقَه : خلْقاً ، جبذه : جبذاً.

٢ ــ وَعَدَ : وَعْداً ، وَزَنَ : وَزْناً ، رَهَنَ : رَهْناً ، وَهَنَ : وهناً ، وَأَدَهُ : وأْداً ، وَتَرْتُ العدَدَ : وتراً ، أفردتُهُ .

٣ ــ شَدَّ : شَدًّاً ، رَدَّ : رَدّاً ، عَدَّ : عَدّاً ، مَجَّ الماءَ مَجّاً ، أي

لفظه .

٤ ـــ بَاعَ بَيْعاً ، كَالَ : كَيْلاً ، سَاقَ : سوقاً ، جابَ الأرض جَوْباً ، أي قطعها وخرقها .

٥ ـــ رَمَاهُ : رَمْياً ، طَلاَه : طَلْياً ، غَزَاهُ : غَزْواً ، طَوَاهُ : طَيّاً ، شَوَاهُ : شَيّاً ، كَوَاهُ : كَيّاً .

من خلال الأمثلة السابقة يتبين لنا أن الأفعال التي وردت على وزن فَعَل ، الصحيح ، والمضاعف ، ومعتل العين ، أو الفاء ، أو اللام جاء مصدرها على فَعْل .

أمثلة مصادر " فَعِل " المتعدي :

١ ـــ شَرِب : شَرْباً ، لَبِسَ : لَبْساً ، بَلِعَ : بَلْعاً ، لَثِمَ : لَثْماً ، لَقِمَهُ : لَقْماً .

سَرِطَ الطعامَ سَرْطاً : ابتلعه .

زَرِدَ الطعام إزْدَرِدَهُ : ابتلعه .

٢ ـــ مَسَّ الشيء : مَسّاً ، شمَّ الرائحة : شَمّاً ، مَصَّ اللبن مَصّاً ، عَضَّهُ عضاً .

٣ ـــ خِفْتُهُ خَوْفاً ، نِلْتَهُ نَيْلاً .

٤ ـــ وَطِئَ الأَرضَ وَطْئاً .

٥ ـــ رَئِمَتْ الدابة وَلَدَهَا رَأْماً : أَحَبَّتُهُ فَشَمَّتَهُ .

٦ ـــ قَنِيَ حَيَاءَهُ قَنْياً ، لزمه ، نَشِيتُ نَشْياً ، بمعنى تعرفته .

الأمثلة السابقة تشتمل على مصادر الأفعال التي كانت على وزن " فَعِل " ، بأنواعها المختلفة :
الصحيح ، والمعتل ، والمهموز ، والمضاعف .

تنبيه :

مصادر فَعَل ، وفَعِل المتعدي تأتي على " فَعْل " ، ما لم يدل الفعل على حرفة أو ما في معناها .

أمّا إذا دلت على حرفة أو ما في معناها فيكون مصدرها على " فِعَالة "

الأمثلة :

كَتَبَ : كِتابةً ، صَنَعَ : صناعةً ، تَجَر : تِجَارةً .

خَاطِ : خياطة ، حاك : حياكة ، حَجَم : حِجَامة .

صَاغ : صياغَة .

مثال فَعِل : وَلِيَ : ولاية .

ثانياً : مصادر الأفعال الثلاثية اللازمة :

(أ) مصدر " فَعِل " اللازم :

جاء مصدر الفعل " فَعِل " اللازم على " فَعَل " بفتح الفاء والعين .

الأمثلة :

بَطِرَ بَطَراً ، فَرِح : فرحاً ، جَوِىَ : جَوْيٌ ، صدى : صدىً ، غَضِبَ : غَضَباً ، مَرِض : مَرَضاً ، غضِبَ : غَضَباً ، أَنِفَ : أنفاً ، وَجِلَ : وَجَلاً ، شَلِلَ : شَلَلاً . وَجِعَ : وَجَعاً ، وَهِمَ : وهماً ، وَصَبَ : وَصَبَاً ، وَرِمَ : وَرَماً ، حَوِلَ : حَوَلاً ، عَوِرَ : عَوَراً ، رَدِىَ : رَدَىً ، بمعنى هلك ، لَوِىَ : لَوَىً ، بمعنى اعْوَجَّ .

وفي هذا يقول ابن مالك :

وفَعِلَ اللاَّزِمُ بَابهُ فَعَلْ ⁂ كَعَرَجٍ وكَجَوَيً وكَشَلَلْ

هذا وقد استثنى من ذلك ما يأتي :

١ ــ إذا دلّ الفعل على لون فإن مصدره يكون على وزن فُعْلة مثاله : سَمِر : سُمْرَةً ، خَضِرَ : خُضْرةً ، صَفِرَ : صُفْرَةً ، زَرِقَ : زُرْقَةً ، سَحِمَ : سُحْمَةً ، بمعنى السواد ، حَمِرَ : حُمْرَةً ، عَيِسَ : عَيْسَةً ، بمعنى (بياض به شقرة) .

٢ ــ إذا دَلّ الفعل على حرفة أو ولاية فإنه يكون مصدره على فِعَالة : مثاله : وَلِىَ عليهم ولاية .

٣ ــ إذا دلّ الفعل على معالجة ، أي كان فيه علاج ، والوصف منه على وزن فاعل . فإنه مصدره يكون على " فُعُول " .

الأمثلة : صَعِدَ : صُعُود ، اسم الفاعل منه : صاعد .

قَدِم : قُدُوم ، اسم الفاعل منه : قادم .

لَزِقَ : لُزُوق ، اسم الفاعل منه : لازق .

٤ ــ إذا دلّ الفعل على معنى ثابت فإن مصدره يكون على فُعُولة ، أو فَعَالةً : الأمثلة : يَبِسَ : يُبُوسَةً ، رَطِبَ : رُطُوبةً ، بَرِعَ : بَرَاعةً .

وهذه الأوزان سماعية ، ورد لكل فِعْلٍ مصدره عن العرب .

(ب) مصدر (فَعَلَ) اللازم :

ورد مصدر الفعل (فَعَل) اللازم على وزن " فعول " بكثرة من الصحيح والمعتل والمضاعف .

وقد ورد من معتل العين بقلة ، ولذلك كثر فيه : فِعَال ، وفعالة : فقالوا : صام : صِيَام ، قَامَ : قِيَام ، ناح : نِيَاحة ، وورد فيه " فَعْل " مثل : نام : نوماً ، سَارَ : سَيْراً .

وإليك الأمثلة :

أمثلة الصحيح : قَعَدَ : قُعُوداً ، جلس : جُلُوساً .

ثَبَتَ : ثُبُوتاً ، ذَهَبَ : ذُهُوباً ، ركَنَ : رُكُوناً ، طَلَعَ : طلوعاً ، سَكَتَ : سُكُوتاً ، مَكَثَ : مُكُوثاً .

أمثلة معتل الفاء : وَقَفَ : وُقُوفاً ، وَضَحَ الأمر وُضُوحاً ، وَجَبَ : وجوباً بمعنى ثبت .

أمثلة معتل اللام : دنا : دُنُوّاً ، غَدَا : غُدُوّاً ، عتا : عُتُوّاً ، نما : نُمُوّاً ، مَضَىَ : مُضِيّاً ، بَدَا : بُدُوّاً .

أمثلة المضاعف : مَرَّ : مُرُوراً ، كَلَّ البصرُ كُلُولاً .

وقد ورد " فُعُول " بقلة كما قلتُ لك ــ في معتل العين قالوا : غَابَتْ الشَمسُ : غُيُوباً ، فالمصدر " فُعُول " في معتل العين ليس بقياس أما غيره من الصحيح والمضاعف والمعتل الفاء واللام فهو قياس .

يقول ابن مالك :

وَفَعَلَ اللازِمُ مِثْلُ قَعَدَا ⁂ لَهُ فُعُولٌ باطرادٍ كَغَدَا

الشرح

يجئ مصدر فَعَلَ اللازم على وزن " فُعُول " من الصحيح مثل : قَعَدَ : قُعُوداً ، ومن المعتل مثل : غَدَا : غُدُوّاً .

ما يستثنى مما سبق :

مما سبق يتضح أنَّ " الفعول " قياسٌ مطرد في " فَعَلَ " اللازم ، لكنه وردت أفعال أُخرى لم يطرد فيها هذا المصدر ، بل كان نادراً غير مقيس ، واختصت هذه الأفعال بمصادر أخرى على الوجه الآتي :

١ ــ إذا دلَّ الفعل على امتناع فإن مصدره يكون على فِعالٍ .

مثال : نَفَرَ : نِفَاراً ، أَبَقَ : إباقاً ، شَرَدَ : شِرَاداً ، فَرَّ : فِرَاراً .

هذا وقد مثل ابن مالك لهذا النوع بالفعل " أَبَي " وهو فعل متعدٍ تقول : أَبَيْتُ الشيء إذا كرهتَهُ وامتنعتَ منه .

وهذا الوزن مختص باللازم .

٢ ــ إذا دلَّ الفعل على تَقَلُّبٍ فإن مصدره يكون على " فَعَلان "
مثل : جَالَ : جولان ، غَلَى : غليان ، طار : طيران ، دار : دَوَرَان ، قَفَزَ : قَفَزَان ، فهذا الوزن لكل ما دلّ على تقلب ، وحركة ، واهتزاز .

٣ ــ إذا كان الفعل فيه معنى الداء فإن مصدره يكون على "فُعَال"
والأمثلة : عَطَسَ : عُطَاساً ، سَعَل : سُعَالاً ، زَكَمَ : زُكَاماً ، سَكَتَ : سُكَاتاً :.مرض يؤدي إلى دوام السكوت .

٤ ــ إذا كان الفعل فيه معنى السير فإن مصدره يكون على " فَعِيل " مثاله .
رَسَمَ : رسيماً ، وَجَفَ : وجيفاً ، بمعنى ضرب من السير ، ذَمَلَ : ذَميلاً ، رَحَلَ : رحيلاً .

٥ ــ إذا كان الفعل معنى التصويتّ فإن مصدره يكون على فُعَالٍ ، وعلى فَعِيل :
صَرَخَ : صُرَاخاً ، صاح : صُياحاً ، عوى : عُوَاءً ، هَتَفَ : هُتَافاً ، بَكَى : بُكَاءً ، مَكَا : مكاءً .

مثال فَعيل :
نَبَحَ : نَبيحٌ ، ونُبَاحاً ، نهق : نَهيقاً ، حَنَّ : حَنيناً ، أَنَّ : أَنيناً ، صَهَلَ : صَهيلاً ، زَفَرَ : زفيراً ، نَعَقَ : نَعيقاً .

٦ ــ إذا دلَّ الفعل على حرفة فقياس مصدره " فِعَالة " مثل : تَجَرَ : تِجارةً ، سَعَى : سِعَاية ، سَفَرَ : سِفَارة ، بمعنى السعي بين المتنازعين .

وفي هذا يقول ابن مالك :

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجَبَا فِعَالاً * أَوْ فَعَلَاناً فادْرِ أَوْ فُعَالاً

فَأَوَّلٌ لِذِى امْتِنَاعٍ كَأَبَىَ * والثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّباً

لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْتٍ وَشَمِلْ * سَيْراً وَصَوْتاً الْفَعِيلُ كَصَهَلْ

الشرح :

هذه الأبيات الثلاثة قد اشتملت على ما استثنى من مصادر للفعل اللازم " فَعَلَ " فبين أنه جاء على أربعة مصادر : هي : فِعالٌ ، فَعَلانَ ، فُعَال ، فعيل .

ففِعَال مصدر لكل فعل دلَّ على امتناع ، وفعلان لكل فعل دلَّ على تقلب ، وفُعَال لكل فعل دلّ على داءٍ ، وفعيل لكل فعل دلّ على سيرٍ أو صوت .

(ج) مصدر " فَعُلَ " اللازم :

يجئ مصدر " فَعُل " اللازم على عدة أوزان ، المقيس منها بناءان فقط ، وما عداه يقتصر فيه على السماع فقد ورد فيه : فُعُولَةٌ ، وفَعَالَةٌ : الأول :

١ ــ سهل الأمر سُهُولةً ، مَلُحَ : مُلُوحةً ، جَهُمَ : جُهُومَةً ، صَعُبَ الأمر صُعُوبةً ، جَعُدَ : جُعُودةً ، سَخُنَ الماءُ سُخُونَةً ، رَعُنَ : رُعُونةً فَسُلَ الرجلُ فُسُولة ، أي جَبُنَ وضعف .

٢ ــ أمثلة فَعَاله : جَزُلَ : جَزَالةً ، وَسُمَ : وَسَامةً ، نَظُفَ : نظافةً ، طَهُرَ : طَهَارةً ، نَبُلَ : نَبَالةً ، قَبُحَ : قَبَاحَةً ، وَضُعَ الشيء وضاعةً .

وفي هذين الوزنين يقول ابن مالك :

فُعُولــةٌ فَعَالــةٌ لِفَــعُلَا ⁂ كَسَهُلَ الأَمْرُ ، وَزَيْدُ جَزُلَا

مصادر سماعية

وردت عدة مصادر مخالفة للمصادر السابقة يقتصر فيها على النقل ، وهذه المصادر على الوجه الآتي :

١ ــ ورد في مصدر " فَعَل " المتعدي : جحد : جُحُود ، شَكَرَ : شُكُوراً ، وشُكْرانا ، وَوَرَدَ : ورُوُداً ، حَلَبَ الشاةَ حَلْباً ، سرق المتاع سَرَقاً ، خَنَقَه خَنَقاً ، طَلَبْتُهُ طَلَباً ، قَالَهَ : قِيلاً . المقاصد الشافية ٤/ ٣٣٧ .

٢ ــ ورد في مصدر " فَعِل " المتعدى : عَلِمَهُ : عِلْماً ، شَرِبَهُ : شُرْباً ، وَوَدِتَهُ وُدّاً ، وحِفظْتُهُ : حِفْظاً ، وحَسِبُهُ : حُسْبَاناً ، ولَقِيتُهُ : لُقْيَاناً ، ولَقِاءً .

٣ ــ ورد في مصدر (فَعَلَ) اللازم : ذَهَبَ : ذَهَاباً ، ثَبَتَ : ثَبَاتاً ، قَامَ : قِيَاماً ، حَكَمَ : حَكْماً ، فَازَ : فَوْزاً ، مَاتَ : مَوْتاً ، عَجَزَ : عَجْزاً ، حَلَفَ : حَلِفاً ، مزح مُزاحاً .

٤ ــ ورد في مصدر " فَعِلَ " اللازم :

لَبِثَ : لَبْثاً ولُبْثاً ، لَعِبَ : لَعِباً ، ضَحِكَ : ضَحِكاً ، شَهِبَ : شُهْبَةً ، رَضِيَ : رِضاً ، بَخِلَ : بُخْلاً ، سَخِطَ : سُخْطاً .

٥ ــ ورد في مصدر " فَعُلَ " :

أ ــ فِعَل : مثاله : ثَقُل : ثِقَلاً ، غَلُظَ : غِلَظاً .

ب ــ فَعَال : مثاله : جَمُلَ : جَمَالاً ، وَسُمَ : وَسَاماً .

جــ ــ فُعْل : مثاله : قَبُحَ : قُبْحاً ، حَسُنَ : حُسْناً ، نَبُلَ : نُبْلاً ، وطَهُرَ : طُهْراً ، مَكُثَ مُكْثاً .

هذا ، وقد ورد عن العرب : صَغُرَ : صغَراً ، كَبُرَ : كِبَراً ، بَطُنَ : بطْنَة ، ضَعُفَ : ضَعْفاً . انظر الأمثلة في المقاصد الشافية ٤/ ٣٣٨ .

يقول ابن مالك :

وَمَا أَتَىَ مُخَالِفاً لِمَا مَضَى ⁂ فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَى

مصادر الأفعال غير الثلاثية

أولاً : مصادر الرباعي المجرد وما ألحق به

مصادر الأفعال الرباعية المجردة مقيسة ، وهي على وزنين : فَعْلَلَة ، وفِعلال .

يقول ابن مالك :

فِعْلَالُ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا ⁂ واجْعَلْ مَقِيْساً ثانياً ، لَا أَوَّلَا

الشرح :

يجئ مصدر فَعْلَل على فِعْلال مثل : زَلْزَلَ : زِلْزَالَ ، ويجئ على فَعْلَلَةٍ مثل زَلْزَلَةٍ ، وهذا الوزن الثاني هو المقيس فيه :

الأمثلة :

دَحْرَجَ : دِحْرَاجاً ، زلزل : زِلْزَالاً ، وَسْوَسَ : وسْواساً ، سَرْهَفَ : سِرْهَافاً ، وتقول : دَحْرَجَةً ، وزلزلةً ، ووسوسةً ، وَسَرْهفةً [1] ، بَهْرَج : بَهْرَجَةً ، قَرْطَسَ : قَرْطَسَةً [2] ، قَلْقَلَ : قَلْقَلَةً .

يدخل في هذا النوع :

جَلْبَبَ : جَلْبَبَةً ، شَمْلَلَ : شَمْلَلَةً .

صَوْمَعَ : صَوْمَعةً ، حَوْقَلَ : حَوْقَلةً : معناها : اسرع في مشيه .

بيطر : بَيْطَرَةً ، هرول : هَرْوَلَةً ، سَنْبَلَ الزرع : سَنْبَلَةً .

---

(١) سرهفتُ الرجل : أحسنتُ غذاءه .

(٢) يقال : رمى فقرطس إذا أصاب القرطاس .

هذا وقد ورد فِعْلَالَ فقالوا :

حوقل : حِيقَالَاً (١) ، جَهْوَرَ : جِهْوَاراً .

بيطر : بِيْطَاراً ، سرهف : سِرْهافاً .

شملل : شِمْلَالاً ، قَلْقَلَ : قِلْقَالاً .

وهكذا قال تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ الأحزاب آية ١١ .

وبهذا يتضح أنَّ مصادر الرباعي المجرد وما أُلحق به فعلال ، وفعللة .

ومن خلال كلام ابن مالك وعلماء الصرف نقول : إن وزن " فَعْلَلَةً " هو المصدر القياسي المطرد كما قال سيبويه : " فاللازم لها الذي لا ينكسر فَعْلَلَةً " الكتاب ٤/ ٨٥ .

واختلف العلماء في وزن " فعلال " فقد ذهب السيرافي إلى أنه لم يأت " فِعْلال " قال في شرح الكتاب ٦/ ١٥٧ .

"وربما لم يأتِ فِعْلال نحو: دحرجته دحرجة، ولم يسمع دِحْرَاج" .

وذهب بعض علماء الصرف إلى أن فعلال قياسٌ في المطرد نحو زلزل : زلزال ، وسوس : وسواس .

فتح وكسر " فاء " فعلال :

فعلال : بفتح الفاء وكسرها اسمان عند سيبويه .

(١) يقول الشاعر :

يَا قَوْمُ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ ❊ وَبَعْدَ حِيقَالِ الرِّجَالِ الموتُ

أما الكسائي والفراء وصاحب الكشاف فبالفتح اسم وبالكسر المصدر ، فالقعقاع : بالكسر المصدر ، وبالفتح الذي يتقعقع .

وعند بعض النحاة بالكسر والفتح مصدران جوازاً .

ثانياً : مصادر الثلاثي المزيد

أ ــ مصدر أَفْعَلَ :

يجئ مصدر " أَفْعَلَ " على (إِفْعَال) مثاله :

أكرم : إكراماً ، أحسن : إحساناً ، أوجد : إيجاداً ، أَجْمَلَ : إِجمالاً ، أَعْطَى : إِعْطَاءً ، أَسْنَدَ : إِسناداً ، أَكْمَلَ : إِكْمَالاً ، أَعْلَمَ : إعلاماً ، أصبح : إِصْبَاحاً ، أمسى : إِمساءً ، أسجد : إِسجاداً .

فإن كان الفعل معتل العين مثل أَقامَ : إِقامة ، فإن مصدره يحذف منه الألف ، ويعوض عنها التاء ، وبيانه :

مصدر أَقام : إِقامة ، أصله : إِقْوَاماً : نقلت حركة عين الكلمة إلى الفاء ، فتحركت الواو بحسب الأصل ، وفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت الواو ألفاً فصار المصدر : " إقاام " فاجتمع ألفان : الألف التي هي منقلبة عن الواو ، وهي عين الكلمة ، والألف الزائدة ، وهي ألف المصدر " إفعال " .

فيرى سيبويه أن المحذوفة هي الألف الزائدة ، لكونها زائدة وكونها قريبة من الطرف ، والطرف محل التغيير ، فيكون وزن : إِقامةً : إِفْعَلَةً .

ويرى الفراء والأخفش أن المحذوفة هي عين الكلمة ، لأن ألف المصدر زيد لمعنى فلا يجوز حذفها ، وعلى ذلك فيكون وزن إِقَامَةً : إِفَالة ، أَبَانَ : إبانةً ، أَعَانَ : إِعانةً .

والتاء عوض عن الألف المحذوفة .

وهذا إذا أُعلت العين في الفعل أمّا إذا صححت فإنها تصح في المصدر مثل : إعول : إِعوالاً ، أغيمت السماء إِغياماً .

ب ــ مصدر : فعّل :

الفعل الذي يرد على هذا الوزن قد يكون صحيحاً مثل : قدّس ، عظّم ، مجّد ، نوّع .

وقد يكون معتلاً مثل : زكّى ، وصّى ، قوّى .

وقد يكون مهموزاً مثل : جزأ ، هنأ ، عبأ .

وإليك بيان مصادر هذه الأفعال :

أولاً : مصادر فعّل صحيح اللام يكون على :

١ ــ التفعيل مثل : عظّم : تعظيم ، مجّد : تمجيد ، سَبّح : تسبيح ، نوّر : تنوير ، كلّم : تكليم ، سلّم : تسليم ، كرّم : تكريم ، شرّف : تشريف ، مَهّد : تمهيد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ومهدت له تمهيداً** ﴾ المدثر .

وهذا الوزن هو القياس ، وهو الكثير والغالب ، وقد ورد :

٢ ــ تفعلة مثل بصّر : تبصرةً ، قال تعالى : ﴿ **تبصرةً وذكرى**

لكل عبدٍ منيب ﴾ .

كَمَّل : تكملة ، جرَّب : تَجْربة ، ذكَّرَ : تذكرة ، قال تعالـــى : **﴿ فَمَا لَهُمْ عن التذكرةِ معرضين ﴾** .

٣ ــ فِعَّال : ورد مصدر "فعَّل " صحيح اللام في لغة أهل اليمن فقالوا : كذَّب : كِذَّاباً ، ومنه قوله تعالى: **﴿ وكذَّبوا بآياتنا كِذَّباً ﴾**. النبأ آية ٢٨ .

٤ ــ فِعَال : بتخفيف العين ، سمع عن العرب كِذَاب .

التفْعَال

ذهب الفراء وغيره من الكوفيين إلى أن التفعال بمنزلة التفعيل ، والألف عوض من الياء .

وذهب البصريون إلى أنه مصدر يدل على الكثرة ، وليس مبنياً على " فعَّل " المشدد العين الذي يراد به التكثير من أمثلة ذلك : تَكْرار ، تَرْدَاد .

هذا ، وقد ذكر بعض الصرفيين أنه مقيس في " فعَّل " ، وهذا الوزن بفتح التاء .

وما ورد بكسر التاء مثل التيسار ، التِلْفَاف ، فاسم ، وُضِعَ موضع المصدر .

وزعم الأعلمُ أن : التيسار ، والتِلْفاف بكسر التاء مصدرٌ ، وكسر التاء شاذ ، ومعناهما : التكثير ، وهو مخالف لنص سيبويه

: " وإنما جاء كسر التاء في هذا الوزن في أسماء تحفظ نحو تمساح " ارتشاف الضرب ١/ ٢٢٨ .

ثانياً : مصادر " فَعَّل " معتل اللام :

يكون مصدره على تفعله مثل زكّى : تَزْكية ، عدَّى : تعدية ، وفّى : توفيةً .

ويرى بعض العلماء أن مصدر المعتل تفعيل ، إلاَّ أنه لمّا اجتمع ياءان حذفت إحداهما وعُوّض عنها التاء ، فصار : تفعلة ، وفي هذا تكلف .

ثالثاً : مصدر " فعَّل " مهموز اللام :

ورد مصدر " فَعّل " الذي لامه همزة : على التفعيل ، والتفعلة : مثاله :

هنّأ : تهنيَئاً ، وتهنئةً ، خطَّأ : تخطيئاً ، وتخطئة ، جزأ : تجزيئاً ، وتَجزئة ، عَبَّأ : تعبيئاً ، وتعبئة .

هذا والغالب التفعلة ، ولكن الثابت عند النحاة أنهم يقولون بالوجهين .

جـ ــ مصدر فَاعَل :

الفعل الذي على وزن " فَاعَلَ " مثل كَاتَبَ ، قَاتَلَ ، ضَارَبَ فإن له مصدرين : الفِعَال ، والمفَاعَلةَ تقول : كَاتَبَ : كِتَاباً ومكاتبةً ، قاتل : قِتَالاً ومُقَاتَلةً ، ضَارَبَ : ضارباً ومضاربةً ،

ناقش : نِقَاشاً ومُنَاقَشةً ، طَالبَ : طلاَباً ومطالبةً ، لَاوَذَ : لِواذاً ومُلَاوذةً ، مَارَى : مراءً ومماراةً .
غَالَب : غِلَاباً ومُغَالبةً ، خاصم : خِصاماً ومخاصمةً .

والمشهور والأكثر والقياس عند جميع الصرفيين أن مصدر فَاعَل المفاعلة ، وعَدَّ الثاني : وهو " الفِعَال " من باب السماع ، وذلك لأنه غير مطرد .

وعند ابن مالك الفعال والمفاعلة قياس للفعل " فَاعَلَ " وهو خلاف مذهب سيبويه .

هذا وقد ورد المفاعلة فقط لبعض الأفعال مثل قاعد : مقاعدة ، جالس مجالسة ولم يرد : جلاساً ، وقِعَاداً .

فالمصدر " فعال " قلَّ وروده في جَالَسَ ، وقاعد .

ويتعين تركه فيما كان أوله ياءً مثل : يَامَنَ ، ويَاسَر نقول في المصدر : يَامَنَ :مُيَامَنَةً ، يَاسَرَ : مياسرةً فقط وذكر السيرافي في شرحه للكتاب : " أن العرب لم تقل : في جَالَسَ وقَاعَدَ : جلاساً ولا جيلاساً ، ولا قِعَاداً ولاً قيعاداً " .

وبهذا يتضح أن صيغة " المفاعلة " هي القياس ، و " الفِعَال " هي السماع .

يقول ابن مالك :

لِفَاعَل الْفِعَالُ والمُفَاعَلَهْ ⁂ وَغيرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهْ

الشرح :

يجئ مصدر " فَاعَلَ " على فِعَال ومُفَاعله ، وهذا هو القياس عند ابن مالك أما غيره ففِعَال سماع .

وإذا ورد خلاف ما ذكر من مصادر غير الثلاثي فبابه السماع ، لأن معنى " عَادَلَهُ " نظيره ، أي أنَّ يُقبل من حيث النقل ، وليس بقياسٍ .

د ــ مصدر ما أوله همزة وصل :

يجئ مصدر الفعل المبدوء بهمزة وصل على مثال الفعل الماضي مع زيادة ألفٍ قبل آخره ، وكسر أوله وثالثه من أمثلة ذلك :

انطلق : إنْطلَاقاً ، انْتَصَر : أنْتِصَاراً ، انعقد : انعقاداً .

استخرج : اسْتخْرَاجاً، استفهم : اسْتِفَهَاماً ، استغفر : استغفار.

إذا كان المبدوء بهمزة الوصل معتل العين فإنه تجتمع فيه ألفان في المصدر ، ألف المصدر ، وألف الفعل فتحذف أحدهما ، ويُعوَّض عنها التاء فنقول :

استقام مصدره : استقامة ، استعان مصدره : استعانة ، استدان : استدانة و استعاذ مصدره : استعاذة .

ووزنه استفالة ، أو استفعلة .

إذا كان المبدوء بهمزة الوصل معتل اللام قلبت لامه همزة

لتطرفها إثر ألف زائدة مثل : استحى مصدره : استحياء ، استلقى مصدره : استلقاء .

والأبنية المبدوءة بهمزة الوصل اثنا عشر بناءً على الوجه الآتي مع مصادرها :

١ ــ افتعل : مصدره : افتعال ، والمثال : اكتسب : اكتساباً ، اختار : اختياراً ، اعتدّ : اعْتِدَاداً ، اقتدر : اقْتِدَاراً ، انتصر : انتصاراً .

٢ ــ انفعل مصدره : انفعال ، والمثال : انطلق : انطلاقاً ، انحاز : انْحيازاً ، انكسر : انكساراً ، انقاد : انْقِياداً ، انْطَوى : انطواء .

٣ ــ استفعل مصدره : استِفْعَال : والمثال : استغفر : استغفاراً ، استعمل : استعمالاً ، استكبر : استكباراً ، استدعى : استدعاءٍ ، استسقى : استسقاءٍ ، استعطف : استعطافاً .

ومعتل العين منه يحذف منه ألف المصدر ، أو عين الكلمة فنقول : استبان : استبانه .

٤ ــ افْعللّ مصدره : افْعِلال : والمثال اطمأنّ : اطمئناناً ، اقْشَعرّ : اقْشِعْرَاراً ، اشْمَأزّ : اشْمِئْزَازاً .

وأمَّا الطُّمَأنينَةُ والقُشَعْرِيرةُ فاسم مصدر أو مصدر غير قياسي ــ المقاصد الشافية ٤/ ٣٥٢ .

٥ ــ افْعَنْلَل مصدره : افْعِنْلَال (الفعال) : احْرَنْجَم : احْرِنْجَامًا ، تقول العرب : احرنجم الرجل إذا أراد أمراً ثم رجع عنه .
اقْعَنْسَسَ : اقْعِنْسَاساً ، اقعنسس ، وتقاعس تأخر ، ورجع إلى الخلف .

٦ ــ افْعَنْلَى مصدره : افْعِنْلَاء (الفعال) : اسْتَلْقَى : استلقاءٍ ، احْرَنبي : احْرِنْبَاء ، وهي بمعنى اضمار الشر، والتهيؤ للغضب .

٧ ــ افْعَوَّلَ : افْعِوَّال : (الفعال) : اجْلَوَّذ بمعنى أسرع مصدره : اجْلِوَّاذاً ، اعْلَوَّطَ : بمعنى الحكم على الأشياء بغير رؤية مصدره : اعْلِوَّاطاً .

٨ ــ افْعَوْعَلَ مصدره : افْعِيعَال ، (الفعال) : اعْشَوْشَبَتْ الأرضُ اعْشِيشَاباً ، واخْشَوْشَنَ اخْشِيشَاناً .

٩ ــ افْعَلَّ مصدره : افْعِلَال ، (الفعال) : احْمَرَّ مصدره : احمرار ، ونقول : اسْوَدَّ اسْوِدَاداً ، ابْيضَّ : ابيضَاضاً .

١٠ ــ افعالَّ مصدره افعيلال ، (الفعال) : احمارَّ : احميراراً ، ادْهَامَّ : المصدره : ادْهيماماً .

١١ ــ افْعَوْلَلَ مصدره : افعيلال : (الفعال) : اعْثَوْجَجَ اعْثِيجَاجاً ، والعثوجج : البعير الضخم السريع .

وهذا الوزن من الأبنية التي استدركت على كتاب سيبويه .

المقاصد الشافية ٤/ ٣٥٣ .

١٢ ــ افْعَيّلَ مصدره : افْعِيَّال ، مثاله : اهبيَّخَ : اهبيَّاخاً ، الهبيخة : المرضعة ، والهيبخ : الرجل الذي لا خير فيه ، وهذا الوزن مستدرك على الكتاب .

هـ ــ مصدر الفعل المبدوء بالتاء :

إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء زائدة فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الرابع مثاله : تقدَّم : تَقَدُّماً ، تأخَّر : تأخُّراً ، تَصدَّعَ : تصدُّعاً ، تشَاجَرَ : تشاجُراً ، تَكَبَّر تَكَبُّرَاً .

وإذا كان هذا الفعل معتل الآخر قلبت الضمة كسرة فيقال : تَوَانَي : توانياً ، تَعَالى : تَعَالياً ، تَدَانَي : تَدَانياً .

وأوزان هذا الفعل على النحو الآتي :

١ ــ تَفَعْلَلَ : تَدَحْرَج : تَدَحْرَجاً ، تَسَرْبَلَ : تَسَرْبُلاً .

٢ ــ تفاعل : تَفَاقَلَ مصدره : تَفَاقُلاً ، تَكَاسَلَ : تَكَاسُلَاً .

٣ ــ تَفَعْلَى : تَجَعْبَىَ بمعنى صرعه مصدره تَجَعْبِياً .

٤ ــ تَفَعَّلَ : مثل : تَكَبرَّ : تكبرُّاً ، تَقَدَّم : تَقَدُّماً ، ومثل تَجَمَّلَ مصدره تَجَمُّلاً .

٥ ــ تَمَفْعَلَ : نحو تَمَسْكَنَ مصدره : تَمَسْكُنَاً .

٦ ــ تَفَوْعَلَ مثل تَجَوْرَب مصدره : تَجَوْرُباً .

٧ ــ تَفَيْعَلَ مثل تَشَيْطَنَ مصدره تَشَيْطُناً .

٨ ــ تَفَعْلَتَ مثل تَعَفْرَتَ مصدره : تَعَفْرُتاً .

٩ ــ تَفَعْنَلَ مثل : تَقَلْنَسَ لبس القلنسوة مصدره : تَقَلْنُساً .

١٠ ــ تَفَعْوَلَ مثل تَسَهْوَكَ إذا أدبر مصدره : تَسَهْوُكاً ، تَرَهْوَكَ إذا كان في مشيه تموج ، مصدره : تَرَهْوُكاً .

وهذه الأوزان السابقة سواء أكانت مزيدة الثلاثي مثل تكبرَّ أو تقدّم ، أم كانت مزيدة الرباعي مثل : تدحرج ، وتلملم فإن مصدره يكون بضم الحرف الرابع مثل تَقَدُّماً ، تَدَحْرُجاً ، تَلَمْلُماً .

يقول ابن مالك :

وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيسُ ... مَصْدَرِه كَقُدِّسَ التَّقْدِيسُ

وَزَكِّيه تَزْكِيَةً ، وأَجْمِلَا ... إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلاَ تَجَمَّلاَ

واسْتَعِذْ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ ... إِقَامَةً ، وغَالِباً ذَا التَّا لَزِمْ

وَمَا يَلِي الآخِرَ مُدَّ وافْتَحا ... مَعَ كَسْرِ تِلْو الثَّانِي مِما افْتُتِحَا

بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى،وضُمَّ ما ... يَرْبَعُ في أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا

فِعْلَالُ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلاَ ... واجْعَلْ مَقِيساً ثَانِياً ، لَا أَوَّلاَ

لِفَاعِلَ الفِعَالُ والمفاعَلَة ... وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَه

الشرح :

ذكر ابن مالك في هذه الأبيات مصادر الفعل غير الثلاثي سواء أكان الفعل رباعياً مجرداً أم ثلاثياً مزيداً ، أو رباعياً مزيداً الفعل قدّس : مضعف العين مصدره التقديس ، وذلك مصدر

مضعف العين صحيح اللام مثل سبح تسبيح أمَّا معتل اللام فمصدره : تَفْعلة مثل : زكّى تزكية .

وأشار بقوله : أجمل إجمالاً إلى أن مصدر الفعل أَفْعَل يكون على إفعال مثل : أكرم : إكراماً ، وأحسن : إحساناً .

وبقوله : " تَجَمُّلاً " إلى أنَّ مصدر المبدوء بالتاء مثل تكرَّم ، تقدّم : يكون مصدره بضم ما قبل الآخر فيكون المصدر : تكرُّماً ، تقَدُّماً .

وبقوله : " استعاذة " إلى أن مصدر المبدوء بهمزة وصل يكون مصدره بكسر ثالثه مع زيادة ألف قبل الآخر ، وتعويض تاء عن الحرف المحذوف ، وكذلك تعويض التاء في إقامة .

وذلك نحو استقام : استقامة ، أقام : إقامة .

وأمَّا الرباعي المجرد مثل دحرج ، زلزل على وزن فَعْلَلَ فمصدره : فعللة ، وهو القياس ، وفِعْلال فنقول : زلزلة ، دحرجة ، زلزال ، دحراج .

والمصدر القياسي لفاعل التي تفيد المشاركة :

فِعال ، ومفاعله مثاله : ساهم مساهمه ، شارك : مشاركة ، وقاتل : قتَالاً ومقاتلة .

هذا هو القياس في الأفعال السابقة ، فإذا ورد خلاف ذلك فهو من باب السماع .

والله الموفق

ثالثاً : المصدر الميمي

تعريفه :

هو اسم دال على الحدث في أوله ميم زائدة لغير المفاعلة .

شرح التعريف :

توجد في المصدر العام مصادر مبدوءة بميم زائدة ، مثل شارك : مشاركة ، ساهم : مساهمة ، قاتل : مقاتلة .

هذه المصادر المبدوءة بالميم تدل على المفاعلة : أي المشاركة من عدة أطراف .

وهي نوع من المصدر العام .

أما إذا كانت الكلمة مصدرها الأصلي ليس فيه ميم مثل : وعد ، وقف ، طلع فإن المصدر العام فيها : وَعْداً ، وقوفاً ، طلوعاً ، فإذا قلنا مثل : مَوْعِد ، مَوْقِف ، مَطْلَع ، فهذه كلمات تدل على الحدث مبدوءة بميم زائدة ليست في المصدر العام للدلالة على المفاعلة فهي تسمى : المصدر الميمي .

السبب في تسميته بهذا الاسم :

سمي المصدر الميم بهذا الاسم ، لأنه يدل على الحدث فهو مصدر ، ولأنه مبدوء بميم زائدة .

صوغه من الثلاثي :

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن " مَفْعِل " ، وعلى وزن " مَفْعَل " .

فيصاغ على وزن " مَفْعِل " بكسر العين إذا كان الفعل مثالاً واوياً ، ولامه حرفاً صحيحاً . مثاله : وعد ، وجد ، وقف .

المصدر الميمي : مَوْعِد ، مَوْقِف ، مَوْجِد .

وجِل : مَوْجِل ، وحل : مَوْحِل .

هذا هو الرأي الرجح ، ومن النحاة من يصوغ هذا النوع على " مَفْعَل " بفتح العين .

ويصاغ على وزن " مَفْعَل " بفتح الفاء والعين جميع الثلاثي ما عدا الفعل المبدوء بالواو صحيح اللام .

الأمثلة :

طلع : مَطْلَع ، خرج : مَخْرَج ، ساق : مَسَاق ، ضرب : مَضْرَب ، ردَّ : مردّ ، نام : مَنَام .

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم : ﴿ حتى مطلع الشمس ﴾ ، ﴿ إلى ربك يومئذ المساق ﴾ ، ﴿ ومن آياته منامكم بالليل ﴾ ، ﴿ وأنَّ مَرَّدنا إلى الله ﴾ .

ألفاظ مخالفة للقياس :

وردت كلمات كثيرة من الثلاثي مخالفة للوزن السابق منها : المَغْفِرة : على وزن مَفْعِلة ، المَصِير : المَرْجِع ، المَعْصِية ، المنطِق ، المَعْذِرة ، المقدرة ، المشيب ، وأمَّا المحيض ، المعِيب ، المعيل ، المعجزة ، والمعجزة فقد وردت بكسر العين وبفتحها .

صوغه من غير الثلاثي :

يصاغ المصدر الميمي من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول ، أي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر .

والفرق بين المصدر الميمي واسم المفعول يعرف بالقرائن فمن أمثلة المصدر الميمي من غير الثلاثي :
مُكْرَم من أكرم ، مُخْرَج من أخرج ، مُدْخَل من أدخل .

ومن أمثلته في القرآن الكريم :
قال تعالى : ﴿ وقل ربي أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وأنَّ إلى ربك المنتهى ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إلى ربك يومئذ المستقر ﴾ .

فالكلمات : مدخل ، مخرج ، مزدجر ، المنتهى ، المستقر مصدر ميمي .

حكم تثنية المصدر الميمي وجمعه وتأنيثه :

لا يجوز تثنية المصدر الميمي أو جمعه ، إنما يجب البقاء على إفراده ، لأنه يدل على أصل الحدث .

وكذلك لا يجوز تأنيثه ، وما ورد منه مثل المحبة ، والمودة ، والموعظة فهي كلمات سماعية يقتصر على ما ورد فيها .

لأن المقصود من المصدر الميمي هو الدلالة على الحدث فقط من غير النظر إلى التذكير أو التأنيث .

والله الموفق

رابعاً : المصدر الصناعي

تعريفه :

اللفظ المصنوع الذي زيد عليه ياء مشددة وتاء في آخره ليدل على الحقيقة ، بالإضافة إلى مجموع الصفات والهيئات .

شرح التعريف :

كلمة : رجل : تدل على الذكر المقابل للأُنثى .

كلمة : إِنسان : تدل على الحيوان الناطق .

كلمة : فرس : تدل على الحيوان المعروف .

فإِذا قلنا : رجولية : فهذه الكلمة زِيدَ عليها ياء مشددة ، وتاء ، وهي تدل على الذكر المتصف بالشامة ، والقوة ، والمرءوة ، والشجاعة وغير ذلك من الصفات الحميدة ، وهذه الكلمة هي المقصود بالمصدر الصناعي .

وإذا قلنا : إنسانية : فهي كلمة إنسان زيد عليها ياء مشددة وتاء لتدل على الإنسان : الحيوان الناطق بالإِضافة إلى السماحة ، والمرءوة ، ذي الإحساس المرهف ، والإحسان إلى الغير ، والمعاملة بمستوى لائق بهذه الكلمة .

كذلك كلمة الفروسية ، فهي تدل على ما تدل عليه كلمة فرس ، وهو الحيوان المعروف ، فإِذا قلنا : الفروسية كان متصفا

بصفات الفرس الحميدة ، بما في ذلك الإقدام ، والسرعة وغير ذلك مما يوصف به الفرس .

الحاجة إلى المصدر الصناعي

استعمل هذا المصدر في القرن الثاني مع التقدم العلمي والحضاري للأُمة العربية ، وذلك أنَّ الاسم يدل على الذات ، والمصدر يدل على الحدث ، فاستُعْمِلتْ كلمات تدل على الذات ، والهيئات ، وكلمات تدل على الحدث والهيئات .

هذه الكلمات هي التي يضاف إليها ياء النسب مع زيادة التاء في آخرها ، وذلك كلمة قريشي : تدل على المنسوب والمنسوب إليه .

فمما ورد عن العرب : " الفروسية ، والجاهلية ، والربوبية ، والأُلوهية ، والرهبانية والعروبية والإنسانية "

وما ورد من هذا النوع من المصادر لا يصلح للقياس عليه .

موقف مجمع اللغة العربية من هذا المصدر :

مع التطور والتقدم الذي عاصره مجمع اللغة ، والحاجة الماسة لاستعمال هذا النوع من المصادر ، أَقرَّ المجمع استعمال المصدر الميمي ، وأَصدر قراره : " إذا أُريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء " .

بهذا يكون مجمع اللغة قد أَجاز محاكاة ما ورد من المصدر الصناعي ، واستعمال أَلفاظ حديثة تدل على هذا المفهوم .

خامساً : اسم المرّة

هو اسم مصوغ للدلالة على حدوث الشيء مرة واحدة :

توضيح

المصدر العام يدل على الجنس دون النظر إلى الكمية التي وقع عليها الفعل ، مثل قعد قعوداً ، فالمصدر قعود : يدل على جنسه من غير اعتبار إلى قلة أو كثرة ، فإذا قلنا : قَعَدَ : قعدةً ، فيكون قد دل المصدر على وقوع القعود مرة واحدة .

وهذا ما يسمى باسم المرة .

وجرت لغة العرب على التفريق بين اسم الجنس وفرده بالتاء مثل تمر وتمرة ، بقل وبقلة ، شجر وشجرة ، لذلك جاء اسم المرة بالتاء .

للفرق بين جنس المصدر ، والمرة منه .

يصاغ من الفعل الثلاثي وغيره على الوجه الآتي :

أولاً : صوغه من الفعل الثلاثي :

يصاغ اسم المرة من مصدر الفعل الثلاثي على وزن فَعْلَة

مثال : جلَسَ : جلْسَةً ، قَعَدَ : قَعْدَةَ ، ضَرَبَ : ضَرْبَةً ، قام : قَوْمَةً ، لَبِسَ : لَبْسَةً ، أَكَلَ : أَكْلَةً ، شَرِبَ : شَرْبَةً ، ثَبَتَ : ثَبْتَةً ، أتى : أَتْيَةً ، لَقِيَ : لَقْيَةً ، خرج : خَرْجَةً ، نفخ : نفخةً ، قال تعالى : ﴿ نفخة واحدة ﴾ وقال تعالى : ﴿ وفَعَلْتَ فعلتك ﴾ ، وقال تعالى : ﴿

فدكتا دكةً واحدة ﴾ .

كلمات سماعية :

أتى : إتيانةً ، والقياس : أتْيَةً .

لقى : لقاءَةً ، والقياس : لَقْيَةً .

لَقِي : لُقْيَانَةً واحدة عند الجوهري ، والقياس : لَقْيَةً .

إذا كان المصدر العام على وزن " فَعْلَةً " نأتي بالوصف ليدل على المرة مثل : رحم : رحمةً واحدة ، نَعِمَ : نعمةً واحدة ، دعا : دعوةً واحدة ، فيدل على المرة بالوحدة ، أو فردة من الألفاظ التي تدل على المرة .

ثانياً : صوغه من غير الثلاثي :

يصاغ اسم المرة من مصدر غير الثلاثي بإضافة التاء على المصدر الأصلي : مثال : انطلق : انطلاقةً ، استخرج : استخراجة ، استفهم : استفهامة ، أكرم : إكرامة .

عظّم : تعظيمةً ، تقدم : تقدُمَةً ، اكتسب : اكتسابة ، تدحرج : تدحرجةً ، فإن كان المصدر بالتاء جئ بالوصف لإفادة المرّة ، مثال : أقام : إقامة واحدة ، استعان : استعانة واحدة ، دحرج : دحرجة واحدة ، قاتل : مقاتلة واحدة .

ملاحظة :

إذا كان للفعل أكثر من مصدر فيكون اسم المرة من الأشهر ، أوله مصدران أحدهما سماعي والأخر قياسي فنأتي بالمرّة من القياسي ، وهذا مذهب سيبويه : نقول : في مصادر :

كذّب : تكذيبة ، لأنه الأشهر .

وفي قاتل : مقاتلة لأنه الأشهر .

وفي دحرج : دحرجة ، لأنه الأشهر .

فالأفعال السابقة لها أكثر من مصدر ، تم إضافة التاء على المصدر المشهور ، لتدل على المرة .

شروط الفعل الذي يصاغ منه اسم المرة :

يشترط في الفعل الذي يصاغ من مصدره اسم المرة أربعة شروط :

الأول : أن يكون تاماً ، فلا يصاع من الأفعال الناقصة مثل : كان وأخواتها ، " كاد " وأخواتها ، لأن تصرف هذه الأفعال ناقص فلا يتصرف في مصادر ماله مصدر مثل : " كان " .

الثاني : أن يكون متصرفاً ، فالفعل الجامد مثل " عسى " ، لا يأتي منه اسم المرة .

الثالث : أن يكون المصدر من الأفعال التي تصدر عن الجوارح ، مثل الأكل ، الشرب ، الضرب ، المشي، أما المصادر الصادرة عن الأفعال القلبية مثل : العلم ، الجهل ، الفهم ، فلا يصاغ منها

اسم المرة .

الرابع : أن لا يدل المصدر على صفة ثابتة مثل : الحسن والقبح ، والخبث ، فهذه صفات لا توصف بالوحدة .

سادساً : اسم الهيئة

اسم مصوغ للدلالة على نوع من الحدث ، وضرب منه ، له صفة خاصة ، وهيئة معينة .

صياغته :

يصاغ اسم الهيئة من الثلاثي بالشروط المتقدمة في اسم المرة على وزن " فِعْلَة " بكسر الفاء .

الأمثلة :

قَعَدَ : قِعْدَةً ، جلس : جِلْسَةً ، قتل : قِتْلَةً ، ركب : رِكْبَةً ، قال رسول الله ـــ ﷺ : " مَنْ فارق الجماعة مات مِيْتَةً جاهلية " رواه البخاري ومسلم .

وقال رسول الله ﷺ : " إذا قَتَلْتمْ فأحْسِنُوا القِتْلَةَ " رواه أبو داود ، والترمذي . وفي مسند أحمد ٤/ ١٢٣، ١٢٤ .

فصيغة اسم الهيئة من الثلاثي على وزن " فِعْلَةً " بكسر الفاء.

فإذا كان المصدر العام على هذا الوزن جئ باسم الهيئة منه بالوصف أو الإضافة مثاله : نشدتُ الضالة نِشدة عظيمة ، أو نشدت الضالة نِشْدَة الملهوف .

صياغته من غير الثلاثي :

لا يبنى اسم الهيئة من غير الثلاثي ، هذا هو الأصل وما ورد من غير الثلاثي فهو شاذ فقد قالوا : " هو حسن العِمَّة ، والقِمْصَةُ ، وهي حسنة الخِمْرَةِ والنِّقْبَةِ " ، وهو شاذ .

فالعِمّة : اسم الهيئة من تعمّم .

والقِمْصَة : اسم الهيئة من تَقَمَّص .

والخِمْرَةُ : اسم الهيئة من اختمرت .

والنِّقْبَةُ : اسم الهيئة من انتقبت .

وإذا أردنا أن نأتي باسم الهيئة من غير الثلاثي فإننا نأتي بالمصدر العام موصوفاً مثاله : استقام الرجل استقامة عظيمة .

والسبب في عدم مجئ اسم الهيئة من غير الثلاثي قياساً أنه يترتب على مجيئه هدم صيغة "فِعْلَةٌ " فيفوت المقصود منها ، قال صاحب التصريح : " ولا يبنى من غير الثلاثي مصدر للهيئة لأنّ بناء الفِعْلَة لا يتأتى فيه ، إذْ يلزم مِنْ ذلك هدم الكلمة بحذف ما قصد إثباته فيها ، فاجتنب ذلك ، واستغنى عنه بنفس المصدر العام .

يقول ابن مالك :

وَفَعْلَةٌ لمـــرةٍ كَجَلْسَــــةْ ✻✻ وفِعْلَهْ لِهَيئـــةٍ كجِلْسَــــهْ

فِي غير ذي الثلاثِ بالتَّـــا المرَّهْ ✻✻ وَشَذَّ فِيْهِ هَيْئَةٌ كالْخِمْـــرَهْ

الشـرح :

يأتي اسم المرة من المصدر الثلاثي على وزن فَعْلَة مثل جَلْسَة ، ويأتي اسم الهيئة من الثلاثي على وزن فِعْلَة بكسر الفاء مثل : جِلْسَة ، ويأتي اسم المرة من غير الثلاثي بزيادة تاء على المصدر العام مثل : استقامة ، استغفارة ، انطلاقه ، ولا يجئ اسم الهيئة من غير الثلاثي ، وما ورد فهو شاذ مثل : خِمرة من اختمر .

المبحث الرابع : المشتقات

يوجد خلاف بين الصرفيين والنحويين في تحديد مفهوم المشتق ، وذلك بناء على أن المشتق عند النحويين يعمل عمل الفعل ، وذلك لا يكون إلا حيث يوجد إبهام في الذات مثل اسم الفاعل واسم المفعول ، ومن هنا فيعمل المشتق في ضمير الذات ،أو سببها ، لذلك لم يدخل عندهم اسم الزمان ، والمكان والآلة ، لأنها تدل على ذات معينة ، فتعريف المشتق عند النحويين : ما أُخذ من المصدر للدلالة على ذات مبهمة ، وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص .

وتعريف المشتق عند الصرفيين :

هو ما أُخذ من المصدر للدلالة على ذات وحدث ينتسب إليها على وجه مخصوص .

هذا التعريف يشتمل على المشتقات الآتية اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، اسم الزمان ، اسم المكان ، اسم الآلة : وإليك بيانها :

النوع الأول : اسم الفاعل

تعريفه : اسم مصوغ للدلالة على مَنْ وقع منه أصل الحدث ، أو قام به على جهة الحدوث .

شرح التعريف :

قوله : " ما وقع منه أو قام به " يخرج اسم المفعول ، وأسماء الزمان والمكان والآلة .

قوله " أصل الحدث " يخرج أمثلة المبالغة واسم التفضيل ، ففي كل منهما زيادة على أصل الحدث ، قولنا : " على جهة الحدوث " يخرج لنا الصفة المشبهة ، فهي تفيد الثبوت والدوام .

صياغته :

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي ومن غيره على الوجه الآتي .

أولاً : صياغته من الفعل الثلاثي :

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن " فَاعِل " ، أو ذلك إذا كان الفعل على وزن " فَعَلَ " بفتح العين واللام اللازم والمتعدي ، وكذلك إذا كان على وزن " فَعِل " بكسر العين المتعدي :

الأمثلة : كَتَبَ : كَاتبٌ ، ذَهَبَ : ذَاهبٌ ، نجح : ناجحٌ ، قَعَدَ : قاعد ، جلس : جالسٌ ، ضَرَبَ : ضارب .

هذه أمثلة " لفعَل " بفتح العين المتعدي واللازم .

مثال : فَعِل : فَهِم ، شَرِبَ ، اسم الفاعل منه : فاهم ، شارب ، وهذه أمثلة للفعل المتعدي .

هذا بكثرةٍ في الفعل الثلاثي المتعدي واللازم .

ويقل مجئ اسم الفاعل على وزن " فاعل " من " فَعُل " بضم العين ، مثل : فَرُه فهو فارهِ .

الفاره : الحاذق بالشيء .

القياس المطرد في اسم الفاعل من " فَعُل " : " فَعْلٌ " وفَعِيلٌ " :

الأمثلة :

ضَخُمَ : اسم الفاعل منه ضَخْمٌ .

صَعُبَ : اسم الفاعل منه صَعْبٌ .

سَهُلَ : اسم الفاعل منه : سَهْلٌ .

شَهُمَ : اسم الفاعل منه : شَهْمٌ .

ظَرُفَ : اسم الفاعل منه : ظريفٌ .

جَمُلَ : اسم الفاعل منه : جَميلٌ .

شَرُفَ : اسم الفاعل منه : شريفٌ .

صَغُرَ : اسم الفاعل منه صَغِيرٌ .

قَبُحَ : اسم الفاعل منه : قبيح .

عَظُمَ : اسم الفاعل منه : عظيم .

وكذلك يقل مجئ اسم الفاعل على وزن " فَاعِلٌ " من " فَعِل " بكسر العين اللازم مثاله :

سَلِمَ فهو سالم ، وضَحِك فهو ضاحكٌ ، وأَثِمَ فهو آثمٌ ، ونَدِم فهو نادمٌ .

وَرَشِدَ فهو راشدٌ ، وحَرِدَ بمعنى غضب فهو حَارِدٌ ولَبِثَ فهو لابثٌ ، وهذا قليل لا يصح القياس عليه .

أمَّا القياس في " فَعِل " اللازم فقد جاء على ثلاثة أبنية :

١ ــ فَعِلٌ ٢ ــ أَفْعَلُ ٣ ــ فَعْلَانُ

والأمثلة :

١ ــ قالوا : وَجِعَ فهو وَجعٌ على وزن فَعِلٌ ، وَجِلَ فهو وَجِلٌ ، فَزِعَ فهو فَزِعٌ .

٢ ــ قالوا : شَهِبَ فهو أَشْهَبُ على وزن أَفْعَلُ : عَوِرَ فهو أعورُ ، حَوِلَ فهو أحولُ .

٣ ــ قالوا : عَطِشَ فهو عَطْشَان على وزن فَعْلَان ، شَبِعَ فهو شَبْعَانُ ، رَوِى فهو رَيَّانُ ، سَكِر فهو سَكْرَانُ ، ظَمِئَ فهو ظَمْآنُ ، صَدِى فهو صَدْيَان .

يقول ابن مالك :

كَفَاعِلٍ صُغْ اسْمَ فاعلٍ إِذَا   مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُون كَغَذَا
وَهْوَ قَلِيلٌ في فَعُلْتُ وفَعِلْ   غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُه فَعِلْ
وَأَفْعَلُ فَعْلَانُ نَحْوُ أَشِرِ   ونَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الأَجْهَرِ
وَفَعْلٌ أَوْلَى وفَعِيلٌ بِفَعُلْ   كَالضَّخْمِ والْجَمِيلِ والْفِعْلُ جَمُلْ
وَ أَفْعَلُ فيه قَلِيلٌ وفَعَلْ   وبِسِوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنِي فَعَلْ

الشرح :

الأصل في اسم الفاعل من الفعل الثلاثي أن يكون على وزن فَاعِلٍ سواء أكان على وزن فَعَل أو فَعِل أو فَعُل ، لكنه ليس من هذه الأبنية على السواء .

ففي فَعَل المتعدي واللازم ، وفي فَعِل المتعدي قياس مطرد ، نقول كتب : كاتب ، قَعَد : قاعد ، وفَهِم : فاهم ، وعَلِم : عالم ، وشَرِب : شارب .

وهو قليل في فَعُل ، وفي فَعِل اللازم ، فهو ليس بقياس وإنما قياسه يكون على وزن " فَعِلْ " مثل : فَرِحَ : فَرِحٌ ، أو على وزن أَفْعَلُ مثل عَوِرَ أعْوَرُ ، أو يكون على وزن فعلان مثل شَبِعَ : شبعان .

والكثير في اسم الفاعل من " فَعُل " يكون على وزن " فَعْل " مثل ضَخُمَ فهو ضَخْمٌ ، ويكون على وزن " فَعِيل " مثل : جَمُلَ فهو جميل .

وقد ورد قليلا مجئ اسم فاعل من " فَعُلَ " على " أَفْعَلَ " وعلى " فَعَلْ " ، وهو المشار إليه بقوله : " وأفْعَلُ فيه قليل وفَعَلْ". مثاله : حَمُقَ فهو أَحْمَقُ ، شَنُعَ فهو أَشْنَعُ ، خَطُبَ فهو أَخْطَبُ . قالوا : حَسُنَ فهو حَسَنٌ ، بَطُلَ فهو بَطَلٌ .

وأشار ابن مالك بقوله : " وبسوى الفاعل قد يغني فعل " : إلى أنه قد ورد عن العرب مجئ اسم الفاعل من الفعل " فَعَل " على غير فاعل : فقالوا :

شَاخَ يَشيخُ فهو شيخ ، ولم يقولوا : شائخُ .

شَاب يشيب فهو أَشْيَبُ ، ولم يقولوا : شائب .

عَفَّ يَعِفُّ فهو عفيف ، ولم يقولوا : عَافٌّ .

طَابَ يَطيبُ فهو طَيِّبٌ ، ولم يقولوا : طائب .

صياغته من غير الثلاثي :

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الزائد على ثلاثة أحرف بقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل الآخر : مثاله :

الفعل الماضي	المضارع	اسم الفاعل
دحرج	يُدَحرِج	مُدَحْرِج
انتصر	يَنْتصر	مُنتصِر
استفهم	يستفهم	مُسْتَفْهِم
اختار	يَخْتَار	مُخْتَار

فكسر ما قبل الآخر في كل ما سبق حقيقي ، أمَّا مختار فالكسر فيها مقدَّر ، لأن أصلها : مُختير ، ومثل : " اعْتَلَّ " اسم الفاعل : مُعْتَلّ ، أصله : مُعْتَلِل .

فالكسر في معتلّ : مقدر .

وفي هذا يقول ابن مالك :

وَزِنَةُ المُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلِ ٭ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالمُوَاصِلِ

مَعْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الْأَخِيْرِ مُطْلَقاً ٭ وَضَمِّ مِيْمٍ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا

الشرح :

يجئ اسم الفاعل من غير الثلاثي على زنة المضارع ، مع جعل ميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وكسر ما قبل الآخر مثاله : وَاصَلَ : يُوَاصِلُ ، مُوَاصِلٌ .

هذا ، وقد يحدث في الكلمة تغيير فلا يكسر ما قبل الآخر مثال ذلك اسم الفاعل من : استفاد : مُسْتَفِيْدٌ : الأصل مُسْتَفْيِدٌ ، فهو بكسر ما قبل الآخر لكن الكلمة فيها إعلالٌ بالنَقل .

ومثل : انقاد : مُنْقَادٌ أصلها : مُنْقَوِدٌ بكسر ما قبل الآخر ، تحركت الواو ، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فصارت : مُنْقَاداً .

ومثل : احتال : مُحْتَال ، أصلها : مُحْتَوِلٌ ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، فصار اسم الفاعل : مُحْتَالاً .

كلمات مخالفة للقياس :

وردت كلمات لا يتفق ضبطها مع القاعدة التي ذكرناها فهي شاذة من هذه الكلمات :

١ _ مُحْصَن ــ بفتح ما قبل الآخر ــ اسم فاعل من أَحصن .

٢ _ مُهْتَر ــ بفتح ما قبل الآخر ــ اسم فاعل من أهتر ــ للذي ذهب عقله بسبب مرض ، أو كِبرَ .

٣ _ مُسْهَب ــ بفتح ما قبل الآخر ــ اسم فاعل من أَسْهَبَ ، للذي يطيل الكلام .

٤ _ مُلْفَج ــ بفتح ما قبل الآخر ــ اسم فاعل من أَلْفَجَ : للمفلس ، يقول ــ رسول الله ــ ﷺ : " ارْحَمُوا مُلْفِجِيكُمْ " .

٥ _ مُلْقَح ــ بفتح ما قبل الآخر ــ من قولهم : أَلقح الفحل الناقة.

وهذه الكلمات لا يلتبس فيها اسم الفاعل مع اسم المفعول لأن محصن ، ومهتر ، ومسهب من أفعال لازمة .

٦ _ قالوا : مِنْتِنٌ من أنتن ، بكسر أوله مع كسر التاء للاتباع .

٧ _ قالوا : مِعِين من أعان ــ بكسر أوله فهو شاذ .

٨ _ قالوا : مِغِيرةٌ في مُغِيْرةٍ ، بكسر أوله فهو شاذ والأصل في هذه الكلمات الثلاث ضم الميم ، وهذا لا يقاس عليه .

٩ _ مجئ اسم الفاعل من الرباعي على وزن فاعل في أَيفع الغلام فهو " يَافِعٌ " ، أَلقحت الرياحُ السحاب فهي لاَقحة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقع ﴾ .

١٠ _ مجئ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن مُفْعِل ، بزيادة ميم مضمومة في أوله وكسر ما قبل آخره ، قالوا : حَبَّ فهو مُحِبٌّ .

مجئ اسم الفاعل في صورة المصدر :

جاء اسم الفاعل في صورة المصدر في بعض الأساليب العربية فقالوا : رجل عدل ، فعدل بمعنى عادل ، وإن كان فيه من المبالغة المقصودة ، لكن الأصل في هذا الموضع استعمال اسم الفاعل : عادل .

وقالوا : ماءٌ غَوْرٌ ، أي غائر ، وقالوا : جاء رَكْضاً ، والمراد : راكض .

مجئ اسم الفاعل في صورة اسم المفعول :

قال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا** ﴾ مريم آية ٦١ ، قال بعض الصرفيين : إنَّ " مأتيا " جاءت اسم مفعول ، والمراد به اسم الفاعل ، لأن الوعد آتٍ .

وذهب بعض الصرفيين إلى أن اسم المفعول في الآية جاءت على حقيقته ، ولم يقصد به اسم الفاعل ، لقوله تعالى : ﴿ **كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا** ﴾ المزمل آية ١٨ .

مجئ فَعِيل بمعنى فاعل ومُفَاعِل :

وردت كلمات عن العرب على وزن فَعِيل قالوا : قدير : نعم تستعمل صيغة مبالغة، لكنّها ترد بمعنى " قادر " على وزن فاعل.

وكذلك كلمات : جليس ، حليف ، رفيق ، نديم ، حسيب ، وعنيد ، فهذه الكلمات ترد كثيراً بمعنى مُفَاعِل .

مجئ فَعُول بمعنى فاعل :

ذكر علماء الصرف أن كلمة عَدُوٌّ : التي على وزن " فَعُول " لكونها مشددة الواو ، تأتي بمعنى فاعل .

والله الموفق

أمثلة المبالغة :

اسم الفاعل يدل على القلة والكثرة ، لذلك وردت كلمات تدل على الكثرة والمبالغة في اسم الفاعل ، لذلك أطلق النحاة على الأوزان التي يستفاد منها ذلك أمثلة المبالغة فهي صيغ تأتي بدلاً من اسم الفاعل للدلالة على المبالغة في الفعل .

المشهور من صيغ المبالغة :

١ _ فَعَّال : مثاله أكّال ، شَرّاب ، عَطّار ، عَلّام ، قَتّال ، أوّاب ، قال تعالى : ﴿ **نعم العبد إنَّهُ أوّابٌ** ﴾ .

٢ _ مِفْعَال : مثاله : منحار ، مهذار .

٣ _ فَعُول : مثاله : صبور ، ضروب ، غفور ، شكور .

٤ _ فَعِيل : مثاله : عليم ، قدير ، بصير ، سميع .

٥ _ فَعِل : مثاله : حَذِر ، مَزِق .

الصيغ بين السماع والقياس :

هذه الصيغ الخمس كثيرة في كلام العرب ، وبالرغم من كثرتها وشهرتها فإن علماء الصرف اختلفوا في القياس على هذه الصيغ على الوجه الآتي :

المذهب الأول : الصيغ الخمس قياسية في المتعدي .

المذهب الثاني : الصيغ الخمس سماعية .

المذهب الثالث : فَعَّال ، مِفْعَال ، فعول : قياسية وغيرها سماعي .

غير المشهور من صيغ المبالغة :

يوجد ألفاظ استعملت للمبالغة في الحدث منها :

١ _ فعِّيل ــ بكسر الفاء وتشديد العين ــ مثل : شِرِّيب ، سِكِّيت.

٢ _ مِفْعيل : بكسر الميم وسكون الفاء ــ مثل : مِعْطير .

٣ _ فُعَلَة : ــ بضم الفاء وفتح العين ــ مثل : هُمَزة ، لُمَزَة .

٤ _ فاعول ــ مثل : فاروق .

٥ _ فُعَّال ــ بضم الفاء وتشديد العين ــ مثل : كُبَّار ، قال تعالى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ سورة نوح آية ٢٢ .

وفي هذا يقول ابن مالك :

فَعَّال أو مِفْعَال أو فَعُولٌ ⁂ في كَثْرَةَ عَنْ فَاعلٍ بديل

فيستحق مَاله من عمل ⁂ وَفِي فَعِيل قَلَّ ذا وفَعِل

الشرح :

أمثلة المبَالغة : فَعَّال ، مِفْعال ، فعول ، فَعِيل ، فَعِل ، تدل على الكثرة في اسم الفاعل ، وهي تعمل عمل اسم الفاعل ، ولكنَّ عمل " فعيل " ، و " فَعِل " قليل .

النوع الثاني : اسم المفعول

هو اسم مصوغ من مصدر الفعل المبني للمجهول للدلالة على مَنْ وقع عليه الفعل .

أولاً : صياغته من الفعل الثلاثي :

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن " مفعول " .

الأمثلة

ضرب : مضروب ، أَكل : مأكول .

شرب : مشروب ، قصد : مقصود .

علم : معلوم .

مثال من الفعل اللازم :

قَعَدَ : مقعودٌ به ، وعليه ، ذهب : مذهوب به ، مرَّ : ممرور به ، وَثِقَ : موثوق به .

يلاحظ أننا نذكر الجار والمجرور بعد الفعل اللازم لأنه يتعدى بحرف الجر .

مثال من المعتل :

رَمِيَ : مرميٌّ ، غزا : مغزوٌّ .

أصل : مرميٌّ : مَرْمُوى على وزن مفعول ، قلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء .

أصل مغزوٌّ : مَغْزُوو : بواوين .

قال : مقول ، باع : مبيع ، كَالَ : مكيل أصلها : مقوول ، مبيوع على وزن مفعول مكيول .

حدث في هذه الكلمات إعلال الحذف فحذفت الواو من مقوول ، والواو أو الياء من مبيوع ، ومكيول .

وإليك تفصيل ذلك :

اسم المفعول من الفعل الأجوف مثل قال ، باع: مَقْول ، مبيع. حدث فيه اجتماع ساكنين فحذف أحد الساكنين ذهب سيبويه إلى أنَّ المحذوف هو " واو " مفعول ، لأنه حرف زائد ، ولأنه قريب من الطرف ، وللفرق بين الواوي واليائي ، فوزن مَقُول : مَفْعُل .

وذهب الأخفش إلى أنَّ المحذوف هو عين الكلمة ، لأن الواو تدل على معنى ، وما زِيدَ لمعنى لا يجوز حذفه لزوال المعنى بحذفه .

كما أنه إذا التقى ساكنان ، وكان الساكن الأول حرف مد حُذِفَ الأول ، وهو هنا عين الكلمة ، وبناء على ذلك يكون وزن مَقُول : مَفُول .

ووزن مَبِيع : مَفِيل .

هذا وقد ورد عدم الحذف من اليائي فقالوا : مديون ، مَعْيُون ، مغيوم ، يقول الشاعر :

حتى تذكر بيضات وهيجه ** يَوْمَ رذاذ عليه الدجن مَغْيوم

الشاهد في قوله : " مغيوم " على وزن مفعول ، حيث لم يحذف منه واو مفعول على رأي سيبويه ، أو عين الكلمة على رأي الأخفش ، وذلك في اليائي العين .

ويقول الشاعر :

قد كان قومك يحسبونك سَيِّداً ** وإخال أَنَّكَ سَيِّدٌ مَعْيونُ

الشاهد في قوله : " معيون " على وزن مفعول ، بدون حذف ، فلم يحذف منه واو مفعول على رأي سيبويه ، أو حذف العين على رأي الأخفش وذلك في اليائي العين .

وكذلك ورد التصحيح وعدم الحذف من الواوي ولكنه نادر لوجود الثقل في اجتماع الواوين .

قالوا : ثوبٌ مصوون ، وفَرَسٌ مقوود ، ومسك مدووف ــ أي مبلول ــ والمريض معوود .

فقد اجتمع في كل ذلك واوان ، ووزن الكلمات السابقة : مَفْعُولٌ .

وهذا لا يقاس عليه .

ألفاظ شاذة :

وردت عن العرب كلمات القلب فيها مخالف للقاعدة فقالوا : " ماء مَشيبٌ ، وغار مَنيلٌ ، ومهوب " فهذه الكلمات شاذة .

القياس : مشوب : بالواو ، لأن أصلها يشوب ، والقياس : منول ، لأنها من النوال فهي بالواو ، والقياس : مهيب ، لأنها من الهيبة فهي بالياء .

صياغة اسم المفعول من معتل الآخر :

إذا كانت لام الفعل ياء فإنه يجب قلب واو مفعول ياءً وإدغامها في الياء ، مثاله : اسم المفعول من : رمى .

رمى : مرميّ : أصلها : مرموى على وزن مفعول ، قلب الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء فصارت مرميٌّ .

وإذا كانت لام الفعل واواً مثل : رَضىَ من الرضوان ، وقَوىَ من القوة ، وغزا من الغزو ففيه ثلاثة أحكام :

الأول : وجوب قلب الواو ياء ، وذلك إذا كانت عين الكلمة واواً مثل : قوى : مقويٌّ .

الثاني : جواز قلب الواو ، وبقاء الواو ، والقلب أرجح ، وذلك إذا كان صحيح العين والماضي مكسور العين ، مثل اسم المفعول من رَضِي : مرضيٌّ ، مرضوٌّ بتشديد الياء في حالة القلب ، وهو الراجح ، وتشديد الواو مع عدم القلب .

الثالث : جواز القلب وبقاء الولو ، وبقاء الواو أرجح ، وذلك إذا كان الفعل الماضي مفتوح العين مثل غَزَا ، دعا ، فاسم المفعول منه : مغزوٌّ ، مدعوٌّ ، ويجوز بالياء . لكنه مرجوع .

الصيغ التي تدل على معنى اسم المفعول :

ناب عن بناء " مفعول " أوزان أخرى ، لها دلالة اسم المفعول من هذه الأبنية :

١ _ فِعيل : مثاله : قتيل بمعنى مقتول ، جريح بمعنى مجروح ، كحل عينه فهو كحيل ، بمعنى مكحول ، طرحه فهو طريح ، بمعنى مطروح ، ذبحه فهو ذبيح بمعنى مذبوح ، وأسرته فهو أسير ، بمعنى مأسور ، وخَصَفَ النعل فهو خَصيفُ بمعنى مخصوف ، وغَسَلَ ثوبه فهو غَسيلٌ بمعنى مَغْسُولٌ .

وهذا البناء ، وهو فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث في عدم لحاق تاء التأنيث به وهذا الاستعمال بالرغم من كثرته لم يقس عليه بإجماع النحاة ، فهو سماعي .

٢ _ فِعْل ــ بكسر الفاء وسكون العين ــ مثاله : ذِبْح بمعنى مذبوح قال تعالى : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ الصافات آية ١٠٧ ، وحِمْل بمعنى محمول ، وقِطْف عنب بمعنى مقطوف .

٣ _ فَعَل ــ بفتح الفاء والعين ــ مثاله : عَدَدَ بمعنى معدود . قال تعالى : ﴿ سنين عَدَدًا ﴾ وجَنَى بمعنى مجنيّ مثاله قال تعالى : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ الرحمن آية ٥٤ .

٤ _ فُعْلَة ــ بضم الفاء وسكون العين ــ مثاله : ضُحْكَة بمعنى مضحوك ، وسُبَّةُ بمعنى مسبوب ، وأُكْلَةُ بمعنى مأكول .

٥ _ فَعُول ــ بفتح الفاء وضم العين ــ مثاله : رَكُوبٌ بمعنى

مركوب ، وجَزُورٌ بمعنى مَجْزُور .

مجئ اسم المفعول في صورة المصدر :

ورد اسم المفعول في صورة المصدر في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿ **هَذَا خَلْقُ اللَّهِ** ﴾ لقمان آية ١١ ، " فخلق " في الآية بمعنى مخلوق .

وقال رسول الله ــ ﷺ ــ : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ " : فردٌّ : على وزن المصدر لكنه بمعنى مردود .

وقالوا : دِرهمٌ ضَرْبُ الأمير ، أي مضروب ، وثَوبٌ نسجُ اليمن ، أي منسوج ، فالمصدر في هذه الكلمات بمعنى اسم المفعول .

مجئ اسم المفعول في صورة اسم الفاعل :

ورد اسم المفعول في صورة اسم الفاعل في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ **خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ** ﴾ الطارق آية ٦ ، فكلمة دافق بمعنى مدفوق ، فاسم المفعول ورد في صورة اسم الفاعل .

وقال تعالى : ﴿ **فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ** ﴾ فالعيشة مرضية ، فاسم المفعول ورد في صورة اسم الفاعل .

ثانياً : صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي :

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر مثاله :

استخرج : يستخرج : مُسْتَخْرَجٌ .

انطلقَ: ينطلق مُنْطَلَقٌ إليه، استمسك : يستمسك: مُستَمْسَكٌ به.
تَطَاول يتطاول : مُتَطَاولٌ عليه .
انْتَصَرَ : ينتصر : مُنْتَصَرٌ عليه .

يقول ابن مالك :

وإنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرْ ** صَارَ اسْمَ مَفعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنْتَظَرْ
وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثُّلاثِي اطَّرَدْ ** زِنَةُ مَفْعُولٍ كَآتٍ مِنْ قَصَدْ
وَنَابَ نَقْلاً عَنْهُ ذوُ فَعِيـــــل ** نَحْوُ : فَتَاةٍ أو فَتَى كَحِيلِ

الشـــرح :

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي بزنة المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، أي ما كُسِرَ في اسم الفاعل يفتح في اسم المفعول ، انتظر اسم الفاعل : مُنْتَظِر ، بكسر الظاء ، واسم المفعول منه مُنْتَظَر بفتح الظاء .

ويصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول مثل قَصَدَه فهو مَقْصُود .

ومما ناب عن اسم المفعول وزن فعيل مثل كحيل بمعنى مكحول .

النوع الثالث : الصفة المشبهة باسم الفاعل

تعريفها :

لفظ مصوغ من مصدر الفعل اللازم ، لقصد نسبة الحدوث إلى الموصوف به على سبيل الثبوت .

تعريف ثان :

ما صيغ من الفعل اللازم للدلالة على الثبوت .

تعريف ابن مالك في التسهيل :

المُلَاقيةُ فِعْلاً لازماً ، ثابتاً معناها ، تحقيقاً أو تقديراً ، قابلة للملابسة والتجرد ، والتعريف والتنكير ، بلا شرط .

تعليق :

هذا التعريف اشتمل على عدة نقاط لإِخراج غيرها من المشتقات .

فقوله : فعلا لازماً يخرج المتعدي .

وقوله : ثابتاً معناها يُخرج اسم الفاعل مثل قائم وقاعد ، قوله : قابلة للملابسة والتجرد يخرج نحو أب وأخ .

قوله : التعريف والتنكير بلا شرط ، يخرج اسم التفضيل .

تعريف ابن مالك في الألفية :

صفة يستحسن جر فاعلها بها . حيث يقول :

صفة استُحْسِنَ جرُّ فاعلِ ❊ مَعْنًى بها المُشَبَّهةُ اسمَ الفاعلِ

ما لا يصلح للصفة المشبهة :

الصفة المشبهة لا تكون للماضي المنقطع ، ولا تكون للمستقبل الذي لم يقع .

فاسم الفاعل واسم المفعول يصلحان لاستعمالها بمعنى الماضي ، والحال ، والاستقبال .

صياغتها :

***أولاً :* صياغتها من الفعل الثلاثي :**

تصاغ الصفة المشبهة من فَعُل ، وفَعِل اللازم بكثرة ، ومن فَعَل ــ بفتح العين ــ اللازم بقلة ، وبالنسبة لقياسية الصفة المشبهة فما وصل من " فَعُل " بضم العين يجوز القياس .

أما ما ورد من " فَعِل " بكسر العين ، فهي أوزان لم تصل إلى حد القياس .

وما ورد من " فَعَل" اللازم فهو قليل جداً .

ومن باب أولى فهو لا يصلح للقياس .

***أمثلة* ما ورد من " فَعُل " :**

١ ــ ظريف ، كريم على وزن فعيل من ظَرُف ، وكرم .

٢ ــ شَهْم ، ضخم على وزن فَعْل من شَهُم ، وضَخُم .

٣ ــ فُرَات ، على وزن فُعَال من فَرُت ، وشُجَاعٌ من شَجُعَ .

٤ _ جَبَان على وزن فَعَال من جَبُن ، وحَرَامٌ من حَرُم .

٥ _ جُنُبٌ من جَنُبَ على وزن فُعُل .

٦ _ فَعُول مثل حَضُور من حَضُرَ ، وَقُورٌ من وَقُرَ .

٧ _ فِعْل مثل عِفْرٌ من عَفُرَ .

٨ _ فاعل مثل طَاهر من طَهُرَ .

٩ _ فُعْل مثل : غُمْر من الفعل غَمُر .

أمثلة ما وَرَدَ مِنْ فَعِل :

١ _ فَعِلٌ مثل بَطِرٌ من بطِرَ ، قَلِقٌ من قلِق ، ونَكِدٌ من نَكِدَ ، وَجِعٌ من وَجِع .

٢ _ أَفْعَلُ مثل : أَزْهَرُ من زهِرَ ، وأَشْهَبُ من شَهِبَ ، أَعْوَرُ من عَوِرَ ، أَحْمَرُ من حمِر ، هذا الوزن ينقاس فيما دلَّ على الألوان ، والعيوب الظاهرة .

٣ _ فَعْلاَن مثل : شَبْعَان ، رَيَّانُ ، غَضْبَان ، صَدْيان ، حَرَّان .

هذه الأوزان الثلاثة قياسية في فَعِلَ ، وقد وردت أوزان أخرى لكنها سماعية مثل بخيل من بَخِلَ ، وغَيُور من غَيِرَ .

أمثلة ما ورد من فَعَل :

مجئ الصفة المشبهة من " فَعَل " قليل ، ومن ذلك شيخٌ ، وسيدٌ ، وحريصٌ ، وجَوَادٌ ، وطَيِّبٌ .

ثانياً : صياغتها من غير الثلاثي :

تصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل إذا قصد باسم الفاعل الثبوت والدوام ، وأُضيفت الصفة إلى مرفوعها .

الأمثلة :

مُعْتَدِلُ القامة من الفعل اعتدل .

مستقيم الرأي من الفعل استقام .

معتدل المزاج من الفعل اعتدل .

وينصب ما بعدها على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة مثل : مستقيمٌ الرأي ، أو ينصب على أنه تمييز إذا كان نكرة مثل مستقيمٌ رأياً .

أوجه الاتفاق والاختلاف
بين الصفة المشبهة واسم الفاعل

أوجه الاتفاق :

تتفق الصفة المشبهة مع اسم الفاعل في :

١ _ أن كلاً منهما يدل على الحدث وصاحبه ، إلاَّ أن دلالة الصفة المشبهة تدل على الثبوت واسم الفاعل على التجدد .

٢ _ إلحاق علامات التأنيث والتثنية والجمع .

نقول : قائم ، قائمة ، قائمان ، قائمون في اسم الفاعل .

ونقول : فرحٌ ، وفرحةٌ ، فرحان ، فرحون في الصفة المشبهة .

محمد كريم ، المحمدان كريمان ، المحمدون كريمون ، فاطمة كريمة ، الفاطمتان كريمتان ، الفاطمات كريمات .

أوجه الاختلاف بينها وبين اسم الفاعل :

١ _ أنها لا تصاغ إلاَّ من الفعل اللازم ، لأنها تفيد الثبوت والدوام بخلاف اسم الفاعل فإنه يصاغ من المتعدي واللازم .

٢ _ استحسان إضافتها إلى الفاعل ، بخلاف اسم الفاعل ، فإنه لا يستحسن فيه ذلك ، إنما يضاف إلى مفعوله مثل : محمدٌ كاتبُ الدرس .

٣ _ أنها تكون للزمن الحاضر الدائم ، ويمتنع أن تكون للماضي المنقطع ، أو المستقبل الذي لم يقع .

اسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة ، وهو يعمل إذا كان " بأل" مطلقا .

٤ _ الصفة المشبهة إذا كانت من الثلاثي فالغالب فيها عدم مجاراة المضارع مثل : حسن ، وجميل .

وقد تجاري المضارع بقلة مثل : طاهر القلب ، وضامر البطن .

٥ _ أن منصوبها لا يتقدم عليها ، بخلاف اسم الفاعل ، فإنه يجوز تقديم منصوبه عليه .

٦ _ أنه يلزم أن يكون معمولها سببياً ، أي متصلاً بضمير منصوبها لفظاً مثل : خالد حسنٌ وجهه أو معنى مثل : خالد حسن الوجه ، أي منه ، أما اسم الفاعل فلقوة شبهه بالفعل فإنه يعمل في السببي وفي الأجنبي .

الأمور التي تختص بها الصفة المشبهة :

اختصت الصفة المشبهة بعدة أمور ذكرها النحاة منها :

١ _ أن " ال" الداخلة على الصفة المشبهة حرف تعريف فقط ، بخلاف الداخلة على اسم الفاعل فإنها اسم موصول ومعرفة معاً .

٢ _ لا يجوز الفصل بينها وبين معمولها المرفوع أو المنصوب بالظرف أو الجار والمجرور عند الجمهور إلا في الضرورة بالرغم من قاعدة التوسع في الجار والمجرور .

٣ _ أن الصفة المشبهة لا تعمل محذوفة ، لأنها ضعيفة في العمل فلا يقال : خالدٌ حسنٌ الوجه والفعلَ ، على أن " الفعلَ " منصوب بالصفة المشبهة المحذوفة ، والتقدير : خالدٌ حسن الوجهَ ، وحسنٌ الفعلَ .

أمَّا اسم الفاعل فيجوز فيه ذلك نقول : أنت قارئُ القرآن والحديثَ ، على أنَّ الحديث منصوب باسم الفاعل المحذوف والتقدير : أنت قارئٌ القرآن ، وقارئ الحديث .

خاتمة في
تحويل اسم الفاعل والمفعول إلى الصفة المشبهة
والصفة المشبهة إلى اسم الفاعل

الصفة المشبهة تسمى الصفة المشبهة باسم الفاعل فالفرق بينها وبين اسم الفاعل كما سبق دلالتها على الثبوت واقتصار رصوغها من الفعل اللازم لذلك يمكن تحويلها إلى اسم فاعل .

وإليك بيان ذلك

أولاً :تحويل الصفة المشبهة إلى اسم فاعل :

إذا قصد من الصفة المشبهة الدلالة على التجدد والحدوث فهي اسم فاعل . مثل : خالد ضيق الصدر " فضيق " صفة مشبهة تفيد الثبوت .

أما إذا قلنا : هذا الأمر ضائقٌ به صدرك " فضائق " : اسم فاعل ، وقد ورد قوله تعالى : ﴿ **وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ** ﴾ هود ١٢ .

ومنه حسن ، وفرح : صفتان مشبهتان ، ونقول : حاسن ، وفارح .

ثانياً : تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة :

ورد تحويل اسم الفاعل إلى الصفة المشبهة ، في كلام العرب ، ويجوز لنا ذلك بشرط أن يكون فاعلها سببياً ، وثيق الصلة

بالمسبب ، مع كون الفعل لازماً ، أما التحويل من المتعدي فمنعه الجمهور ، وأجازه الفارسي وابن مالك عن أمن اللبس .

عليٌ شامخٌ نسبه ، طاهرٌ قلبه ، فيجوز نسبه بالجر على أنه مضاف إليه ، ويجوز نصبه على التشبيه بالمفعول به ، لأنَّ الصفة المشبهة مصوغة من فعل لازم ، ويستحسن الجر .

وقد ورد قول عبد الله بن رواحه :

تَبَاركتَ إنِّي مِنْ عَذَابِكَ خَائفٌ *** وإنِّي إليكَ تَائِبُ النَّفْسِ بَاخِعٌ

الشاهد في قوله : " تائب النفس " : تائب : صفة مشبهة ، وهو مضاف ، والنفس : مضاف إليه .

ثالثاً : تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة :

يمكن تحويل اسم المفعول إلى الصفة المشبهة إذا كان مصاغًا من فعل لازم ويعمل في سببي ، وذلك نحو :

خالدٌ مشكورٌ فعله ، مهذبةٌ أخلاقه ، فيرفع على الفاعلية ، وينصب على التشبيه بالمفعول به ، ويجر بالإضافة .

ويلاحظ أن رفع ما بعد اسم المفعول بعد تحويله إلى صفة مشبهة على الفاعلية ، وليس على أنه نائب فاعل ، لأنه تغير وضعه :

وفي ذلك يقول خالد الأزهري :

" ويجاب بأن حال اسم المفعول إنما يراعى إذا أُريد به معنى الحدوث ، أمَّا إذا أُريد به معنى الثبوت فإنه يرفع السببي على الفاعلية ، وينصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة وعلى التمييز إن كان نكرة ، ويجر بالإضافة " .

التصريح على التوضيح .

إعراب معمول الصفــــة المشبهة

الإعراب والبناء يقوم به علم النحو ، ومن ذلك إعراب معمول الصفة المشبهة ، وقد ذكرته في الجزء الثالث من هذه الموسوعة ، ولكن أذكره هنا من باب تتمة الفائدة في مكان واحد فإليك بيانه :

معمول الصفة المشبهة له ثلاث حالات :

الأول : الرفع على أنه فاعل ، أو على أنه بدل من الضمير المستتر في الصفة مثاله :

محمد حسنُ وجههُ ، فوجهه : فاعل ، أو بدل من الضمير الذي يعود على محمد .

الثاني : الجر على أنه مضاف إليه مثاله :

محمد حسنُ الوجه ، فحسن : مضاف ، والوجه : مضاف إليه .

الثالث : النصب : وفي هذه الحالة إما أنْ يكون معرفة ، وإمَّا أن يكون نكرة ، فإن كان نكرة فهو منصوب على أنه تمييز مثاله : محمد حسنٌ وجهاً ، فوجها : تمييز .

وإن كان معرفة فهو منصوب على التشبيه بالمفعول به ، لأن الصفة المشبهة من فعل لازم لا ينصب المفعول به ، لذلك قال النحاة : على التشبيه بالمفعول به . مثاله :

محمد حسنٌ الوجهَ ، فالوجهَ : منصوب على التشبيه بالمفعول به.

صور الصفة المشبهة

الصفة المشبهة لها ست وثلاثون صورة ، وذلك على الوجه الآتي :

الصفة المشبهة إمَّا أن تكون معرفة مثل : الحسن ، وإمَّا أن تكون نكرة مثل : حسن .

ومعمول الصفة له ست صور على الوجه الآتي :

الأولى : أن يكون المعمول بأل مثل: حسن الوجه، الحسن الوجه .

الثانية : أن يكون مضافاً لما فيه " ال " مثل حسن وجه الأَب والحسن وجه الأَب .

الثالثة : أن يكون مضافاً إلى المجرد من ال مثل : حسن وجه أب ، الحسن وجه أبٍ .

الرابعة : أن يكون مضافاً إلى الضمير مثل : وحسن وجهه ، الحسنُ وجهه .

الخامسة : أن يكون مضافاً إلى ما أُضيف إلى الضمير مثل : حسن وجه أَبيه ، الحسنُ وجه أبيه .

السادسة : أن يكون مجرداً من ال والإضافة : مثل : حسن وجه والحسن وجه .

هذه ست صور ، إذا كانت بأل ، ومجردة من ال .

تكون اثنتى عشرة صورة كما هو واضح من الأمثلة السابقة ، تُضرَبُ في ثلاثة ، الرفع ، والنصب ، والجر ، فيتحصل من ذلك ست وثلاثون صورة .

وهذه الصور جائزة في الاستعمال ما عدا أربع صور ممتنعة ، وهي كالآتي :

الصفة بال مثل الحسنُ ، المضاف إليه خالٍ من ال .

ومن الإضافة إلى ما فيه ال ، وهو مجرور ، وإليك بيانه .

١ _ الصفة بال والمعمول مضاف إلى الضمير مثل : الحسن وجهِه ، المعمول مجرور بالإضافة .

٢ _ الصفة بال ، والمعمول مضاف إلى ما أُضيف إلى ضمير مثل الحسنُ وجه أبيه .

٣ _ الصفة بال والمعمول مجرد من ال والإضافة مثل الحسن وجه .

٤ _ الصفة بال والمعمول مضاف إلى مجرد من ال مثل : الحسن وجه أب .

والله الموفق

النوع الرابع : أفعل التفضيل

تعريفه :

اسم مصوغ على " أفعل " ، ولو تقديراً على أنَّ شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر .

الشـــرح :

نقول : محمد أفضل من علي .

المفضل : محمد ، المفضل عليه : علي ، اسم التفضيل : أفضل .

في هذا المثال اتصف كلٌ من محمد وعلي بالفضل ، إلاَّ أنّ محمداً يتصف بالزيادة على المفضل عليه وصيغة التفضيل هنا على وزن " أفعل " .

ونقول : محمد خير من خالد

فصيغة التفضيل هنا : " خير " ، وهي على وزن " أفعل " تقديراً ، إذ التقدير " أخير " .

فقولنا : على وزن " أفعل " أخرج لنا جميع المشتقات عدا الصفة المشبهة التي على هذا الوزن .

وبقولنا : زاد أحدهما على الآخر : أخرج لنا الصفة المشبهة ، إذ ليس في الصفة المشبهة هذه الزيادة .

صياغة اسم التفضيل :

يصاغ اسم التفضيل على وزن " أفعل " للمذكر ، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، مثل : أحسن ، أكبر ، أكثر ، أفضل . تقول : محمد أفضلُ من علي ، وخالدٌ أكبر من بكر ، وزيد أحسن من عمرو ، فاسم التفضل في كل ما سبق مرفوع بضمة ظاهرة ، لأنه خبر المبتدأ ، وهو غير ممنون ، لأنه ممنوع من الصرف ، وما قبله مفرد مذكر .

ويصاغ للمؤنث على وزن " فُعْلَى " بضم الفاء وسكون العين ، نقول : ليلى الفضلى .

هذا ، وقد تحذف همزة " أفعل " لكثرة الاستعمال ، وذلك مثل قولهم : خير ، وشر ، وحَب في قولهم : أخير ، أشَرّ ، أحب .
فلكثرة استعمال الناس هذه الكلمات خففت بحذف الهمزة فقد ورد قول الشاعر :

بِلالٌ خيرُ النَّاسِ وابن الأَخْيَرِ

الشاهد : ورود كلمة " خير " مكان " أُخير " لكثرة الاستعمال .
وقول الشاعر : (الأحوص) :

قَدْ زَادَهُ كَلَفاً بِالْحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ ** وَحَبُّ شيءٍ إلى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

الشاهد في قوله : " وحَبُّ " اسم تفضيل وضعها الشاعر مكان "أحب " .

وقد ورد على الأصل " أحبّ " في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، فمن القرآن : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ...... أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ ﴾ التوبة آية ٢٤ .
وقال رسول الله ﷺ : " أحبُّ الأعمال إلى الله أدومها وإنْ قل " .

وبهذا يتضح أن هناك كلمات وردت شاذة ومخالفة للقياس ، وهي التي حذفت منها همزة " أفعل " مثل : خير وشر وحب ، ولكنها مستعملة .

وأن الأصل : " أفعل " للمذكر مثل أفضل ، و" فُعْلى " للمؤنثة مثل : فضلى .

[شروط صوغ أفعل التفضيل]

يشترط في الكلمة التي يصاغ منها التفضيل الشروط الآتية :

الأول : أن تكون الكلمة فعلاً : فلا يصاغ اسم التفضيل من الأسماء ، فاليد ، والرجل ، والفرس، لا يصاغ منها تفضيل ، وإن وردت كلمات على صورة التفضيل مما لا فعل له فهي شاذة من ذلك : (هو ألَصُّ من شظاظ) .

جاءت كلمة " ألص " اسم تفضيل من الاسم : " اللص " ، فهي شاذة . و " شظاظ " هذا من قُطَّاع الطريق .
وقالوا : " هو أحنك الشاتين " " أحنك " اسم تفضيل من الاسم " الحنك " ، والمعنى أكلهما بالحنك .

وقالوا : " هو أثْوَبُ من زيد " أي أكثر ثياباً ، فجاء اسم التفضيل " أثوب " من الاسم : الثوب .

وقالوا : " هو أقْمَنُ بالشيء " أي جدير به ، فأقمن اسم تفضيل ليس له فعل .

وهذه الكلمات شاذة نقف فيها على ما ورد فقط .

الثاني: أن تكون الكلمة ثلاثية :

فلا يصاغ اسم التفضيل من الرباعي المجرد ، ولا الثلاثي المزيد ، لأن الصيغة لا تتحقق إلا من الثلاثي فلو حذفنا حرفاً من الرباعي المجرد ، أو الثلاثي المزيد لتغير المراد ، ولَأَدى إلى الالتباس فمثلا مجئ " أفعل " من " دحرج " على " أدحر " بحذف الجيم ، المعنى هنا مختلف .

ولو قلنا : أفعل من استخرج على وزن " أخرج " لفهم أنه من " خرج " .

لكنه ورد مجئ اسم التفضيل من الفعل الذي على وزن أفعل مثل " أنصف " فقد قالت العرب : " هذا أنصف بيت قالته العرب حين سمعت حسان :

فشركما لخيركما الفداء

وقال تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ﴾ البقرة ٢٨٢،وقالوا : " هو أعطاهم ، وأولاهم للمعروف ويرى الأخفش جواز مجئ اسم التفضيل من الثلاثي المزيد .

الثالث : أن يكون الفعل متصرفاً :

يعد التفضيل من أقسام تصرف الكلمة ، فالكلمة الجامدة مثل عسى ، ليس ، كاد ، يدع ، يذر ، نعم ، بئس ، لا تتصرف فلا يجئ منها اسم التفضيل .

الرابع : أن يكون الفعل قابلاً للتفاضل ، أي الزيادة والنقص ، فلا يتحقق التفضيل إلا بذلك فهناك كلمات لا تقبل الزيادة أو النقص في المعنى مثل : مات ، فنى ، لا يصوغ منها التفضيل .

الخامس : أن لا يكون الفعل مبنياً للمفعول ، فلا يصاغ من ضُرِبَ وفُهِمَ ، ولا من زُكِمَ ، وزهى ، وقد ورد شذوذاً : هو أعنى بحاجتك من " عُنِى " ، وأعذر ، وألوم ، وأخصر ، وأشغل .

من قولهم : عُذِرَ ، ولُوِمَ ، وخُصِرَ ، وشُغِلَ بالبناء للمجهول .

السادس : أن يكون الفعل تاماً ، فلا يبنى من الأفعال الناقصة مثل : كان ، وكاد .

السبب أن الفعل الناقص يدل على الزمن فقط فلا دلالة فيه على الحدث ، و التفاضل مختص بالحدث .

السابع : أن يكون الفعل مثبتاً ، فلا يصاغ من الفعل المنفي مثل :
ما ضرب ، ما أكرم .

الثامن : أن لا يكون الفعل على أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، فلا يصاغ من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب مثل : خضر فلا يقال : أخضر على أنه تفضيل ، ولا عرج أعرج .

هذا ، وقد أجاز الكوفيون مجئ التفضيل مما يدل على السواد والبياض .

فقالوا : خالد أبيض من زيد ، وزيدٌ أسود من خالد .

مجئ التفضيل من فاقد الشروط

أولاً : يتعذر مجئ التفضيل من الفعل الجامد ، والفعل الذي لا يقبل التفاوت ، فليس هناك وسيلة للتفضل من الفعل ، فنى أو عسى .

ثانياً : الفعل الذي فقد شرطاً من الشروط الستة الباقية نتوصل بالتفضيل إليه بأن نأتى بفعل مستوى للشروط مثل حسن ، شدّ ثم نأتى بالتفضيل منه ، وبمصدر الفاقد للشروط ونصبه على التمييز فنقول : خالدٌ أسرع انطلاقاً من بكر :

التفضيل من المزيد انطلق : مصدره : انطلاق حبئ " بأسرع " قبله ثم النصب على التمييز .

خالدٌ أكثر بياضاً من زيد .

التفضيل في المثال من أفعل الذي مؤنثه فعلاء : أبيض بيضاء .

عليٌّ أشدُّ فروسية من خالدٍ .

" فروسية " منصوب على التمييز ، وهو اسم ليس له فعل جئنا قبله باسم التفضيل المستوفى الشروط : " أشدُّ " .

خالدٌ أكثر صيرورة إلى الخير من غيره :

صيرورة من الفعل : " صار " الناقص من أخوات كان ، جئنا قبله بأكثر .

خالدٌ أشدُّ عدمَ حضور من علي .

" فعدم حضور " : نفى المصدر ، وهو منصوب على التمييز جئنا قبله بالمستو في للشروط : " أشدّ " .

ثالثاً : يجوز أن نأتي باسم تفضيل مساعد مع المستوفي الشروط ، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ **فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** ﴾ البقرة آية ٧٤ .

ويصح أن نقول : هو أكثر فضلاً من علي ، وهو أكثر علماً.

وفي شروط التفضيل يذكر ابن مالك أن شروط التعجب هي الشروط الواجب توافرها فيما يصاغ منه اسم التفضيل حيث يقول:

صُغْ مِنْ مَصُوغ مِنْهُ للتَّعَجُّبِ ** أَفْعَلَ للتَّفْضِيلِ وأبَ اللذّ أُبِيَ
وَمَا بِهِ إِلى تَعَجُبِ وُصِـــلْ ** لِمَانعٍ بِهِ إلى التفضيلِ صِلْ

ويقول في باب التعجب :

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلاثٍ صُرِّفَا ** قَابِلِ فَضْلٍ ثُمَّ غَيْرِ ذي انْتِفَا
وَغَيرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلَا ** وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيلَ فُعِلَا

الشـــرح :

يذكر شروط ما يصاغ منه التعجب ، وهي الشروط الثمانية السابقة وهي التي تشترط في اسم التفضيل والله الموفق .

النوع : الخامس والسادس : اسما الزمان والمكان

التعريف :

اسم الزمان : اسم مصوغ للدلالة على زمان الفعل .
فقوله : للدلالة على زمان الفعل يخرج لنا باقي المشتقات ، اسم المكان : اسم مصوغ للدلالة على مكان الفعل .
فقوله : " للدلالة على مكان الفعل " يخرج لنا باقي المشتقات

المثال :

يوم الجمعة مسعى الناس إلى رضا الله .
" مسعى " في المثال : اسم زمان مأخوذ من الفعل الثلاثي " سعى " ، وهو على وزن " مَفْعَل " .
مثال : ما بين الصفا والمروة مسعى الحجاج والعمار .
" مسعى " : في المثال اسم مكان على وزن " مَفْعَل " ، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي " سعى " .

الفرق بين اسم الزمان والمكان وبين ظرفي الزمان والمكان :

ظرف الزمان يدل على مجرد الزمن ، وظرف المكان يدل على مجرد المكان مثل يوم ، وفوق ، ويتضمنان معنى " في " ، فمثلا : ذهب محمد يوم الجمعة ، أي في يوم الجمعة ، وخالدٌ أمامك أي في الإمام .

أما اسما الزمان والمكان فهما يدلان على الزمان والمكان الذي وقع فيه الحدث المأخوذ من مادة كل منهما .

فكلمة : " مسعى " السابقة تدل على الزمن أو المكان بحسب القرينة بالإضافة إلى دلالتها على " السعي " الذي هو الحدث .

مع ملاحظة أنه قد يفيد اسم الزمان والمكان ما يفيده الظرف فقط ، وذلك إذا تضمن معنى " في " ، واتحد مع عامل النصب فيه مادة .

صوغهما من الثلاثي :

يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على وزنين

(أ) مَفْعَل : بفتح الميم وسكون الفاء وفتح العين .

(ب) مَفْعِل : بفتح الميم وسكون الفاء ، وكسر العين .

أولاً : ما يجئ على وزن مَفْعَل :

١ ـ الفعل الثلاثي المعتل اللام مطلقا . المثال :

رمى : مَرْمَى ، سعى : مَسْعَى ، ثوى : مثوى ، وقى : مَوْقى ، رَضِيَ : مَرْضَى .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **فإن الجنة هي المأوى** ﴾ المأوى : اسم مكان ، ﴿ **فبئس مثوى المتكبرين** ﴾ مثوى : اسم مكان .

٢ ـ الفعل الثلاثي صحيح اللام الذي مضارعه بفتح العين ، أو بضمها غير المثال الواوي أو اليائي .

الأمثلة :

ذهب يذهَب مَذْهَب ، كَتَبَ يكتُب مَكْتَب ، قَعَد يَقْعُد : مَقْعَد ، خاف يَخَافُ : مَخَاف ، قام يقُوم : مقَام . شرب يشرب : مشرب ، المثال في جملة : زمزم مَشْرَب الحجاج ، الصيف مشرب الماء البارد .

ـم عاشوراء مقتلُ الحسين عليه السلام ، اسم زمان .

ـبلاء مَقْتَلُ الحسين عليه السلام ، اسم مكان .

وقد وردت أمثلة في القرآن الكريم لاسم المكان منها : قال تعالى : ﴿ **أن لا ملْجَأ من الله إلاَّ إليه** ﴾ ، ﴿ **قد علم كل أُناسٍ مشربهم** ﴾ ، ﴿ **عسى أن يبعثك ربك مكاناً محموداً** ﴾ ، ﴿ **في مقعد صدق عند مليك مقتدر** ﴾ .

هذه الكلمات السابقة التي على وزن مَفْعَل التي وردت في الآيات أسماء مكان .

ثانياً : ما يجئ على مَفْعِل :

١ ـ الفعل الثلاثي الذي مضارعه على يَفْعِل بكسر العين .

مثاله : مَضْرِب ، مَجْلِس . نقول :

ضرَب : يَضْرِب ، جلس : يَجْلِس ، بكسر العين .

قالوا : مَصْيف : نَعمتُ بِمَصْيف هذا العام .

من الفعل صاف يصيف . فمصيف اسم زمان وفي سيبويه : " أتت الناقة على مَضْرِبِهَا ، وأتت على منتجها " ، مضربها : اسم زمان ، وكذلك مَنْتِجها أي الحين الذي فيه الضراب والنتاج .

ومن أمثلة اسم المكان في القرآن الكريم على مَفْعِل بكسر العين : قال تعالى : ﴿ **وجعلنا لمهلكهم موعدا** ﴾ قرئ بكسر اللام وبفتحها في " مَهْلَكِ " : فبالفتح مصدر ، وبالكسر اسم مكان .

وقال تعالى : ﴿ **يقول الإنسان يومئذ أين المَفَرّ** ﴾ " المَفَرّ " قرئ بفتح الفاء فهي مصدر ، وبكسرها فهي اسم مكان .

واسم المكان من طار يَطِيرُ : " مَطِير " هذا هو القياسي ، لأنه على وزن مفعل ، إلاّ أنه نقلت حركة العين إلى الفاء فتقلب العين ألفاً في " مَفْعَل " ، وياء في " مَفْعِل " ، فقيل : " مطير " بقلب الألف ياء .

إلاّ أنه قد سمع " مطار " فهو اسم مكان .

٢ _ الفعل المثالي الواو :

فأسماء المكان والزمان من الفعل الذي فاؤه واو يكون على وزن " مَفْعِل " مطلقا سواء أكان مضارعه بفتح العين أو بكسرها ، أو بضمها .

الأمثلة :

الفعل :	اسم المكان والزمان
وجد :	مَوْجِد
وعد :	مَوْعِد
وقف :	مَوْقِف
وَئِل :	مَوْئِل

ومن الأمثلة في القرآن الكريم : ﴿ **بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا** ﴾ الكهف آية ٥٨ .

" مَوْعِد " في الآية اسم زمان من " وعِد " ، " موئل " في الآية اسم مكان من " وَئِل " .

۞ كلمات شاذة :

وردت عدة كلمات شاذة لمخالفتها للقواعد السابقة ، وهي كالآتي :

١ ـ كلمات جاءت على " مَفْعِل " ، والقياس : " مَفْعَل " : لأن المضارع مضموم العين :

المَشْرِق ، والمَغْرِب ، والمَسْجِد ، والمَنْبِت ، والمَجْزِر ، والمَرْفِق ، والمَسْكِن ، والمَطْلِع ، والمنسك ، والمَفْرِق ، والمَحْشِر ، والمَسْقِط .

٢ ـ كلمات دخلت عليها التاء سماعا : الأمثلة :

مَقْبَرة : لزيادة التاء .

مظنَّةِ : لزيادة التاء ، وكسر العين .

مشرقة : لزيادة التاء .

مدرسة ، مطبعة ، مَبْخَرة ، مَنْوَرة ، مجزرة ، مشرحة ، مفخرة .

صوغهما من غير الثلاثي :

يصاغ اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي مثل المصدر الميمي ، ولذلك فإنه يفرق بينهم بالقرينة ، فاسم المفعول ، والمصدر الميمي ، واسما الزمان والمكان من غير الثلاثي على وزن واحد ، والقرينة يعرف بها المراد .

مثال اسم الزمان من غير الثلاثي :

شهر ذي الحجة مَدْخَلُ الحجاج مكة .

مثال اسم المكان من غير الثلاثي :

وَقَفْتُ في مُفْتَرق الطرق .

وقال تعالى : ﴿ **وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا** ﴾ هود آية ٦، وقال تعالى : ﴿ **وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا** ﴾ الكهف ٢٧ .

" فمدخل " في المثال الأول اسم زمان على وزن " مُفْعَل " و "مُفْتَرق " ، ومُستقر ، ومُستودع ، ومُلتحدا ، و" مُقَامًا " أسماء للمكان من غير الثلاثي .

صوغ مَفْعَلة من أسماء الأعيان

للمكان الذي تكثر فيه

الأصل في " مَفْعَلة " للمكان أن يصاغ من الفعل كما سبق إلاَّ أنه استعمل للمكان الذي يكثر فيه الأعيان من هذا النوع ، فقالوا :

" أرض مَأْسَدَة " للتي يكثر فيها الأسود .

و" أرض مَوْعَلَة " للمكان الذي يكثر فيه الوعول .

و" أرض مَسْبَعة " للمكان الذي يكثر فيه السباع .

و " أرض مُثْعلبة ، ومُعقَرِبة ، ومُعنكبة " للمكان الذي يكثر فيه الثعالب ، والعقارب والعنكبوت وهي على وزن " مُفَعْلِلة " .

ولكثرة ذلك في اللغة العربية اتخذ مجمع اللغة العربية القرار الآتي : " تصاغ مَفْعَلَةٌ قياساً من أسماء الأعيان الثلاثية الأُصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان ، سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد " .

النوع السابع: اسم الآلة

التعريف:

اسم مصوغ من مصدر الفعل الثلاثي لما وقع الفعل بواسطته.

أوزانه:

وردت كلمات كثيرة تدل على الآلات كل كلمة منها لها وزنها ، لذلك فأوزانه كثيرة من أهمها ثلاثة أوزان : " مِفْعَل ، ومِفْعَال ،

ومِفْعَلة "

هذه الأوزان الثلاثة بكسر الميم ، فهي تختلف عن اسم المفعول ، أو المصدر الميمي ، أو اسم الزمان أو اسم المكان .

وإليك الأمثلة :

١ _ مِفْعَال مثل : مِنْشَار ، مِفْتَاح ، مِقْرَاض ، مِحْرَاث ، ومِشْرَاط ، مِسْبَار (ما يسبر به الجرح) .

٢ _ مِفْعَلة المثال : مِسْطَرة ، مِكْنَسة ، مِرْوحة ، ومِيْرَاة ، مِمْحَاة ، مِرْآة ، مِصْفَاة .

٣ _ مِفْعَل مثل : مِبْرَد ، مِشْرَط ، مِخْلَب ، مِقَصّ ، مِقْرَض ، مِخْرَز ، محلب ، ومقود ، مِرْقم (القلم) ، ومِزْوَد (اللسان) ، مِنْحَل .

قياسية اسم الآلة :

اختلف علماء الصرف في قياسية ما ورد من اسم الآلة ، على الوجه الآتي :

أولاً : ذهب بعض العلماء إلى أن كل ما ورد هو سماعي وليس بقياس .

ثانياً : ذهب بعض علماء الصرف إلى أنه قياسي في الصيغ الثلاث المذكورة ، وهو الرأي المختار .

ثالثاً : ذهب فريق ثالث إلى أنه قياسي في مِفعل ومفعال ، وسماعي في الصيغة الثالثة " مِفْعَلة " بالتاء .

أمَّا مجمع اللغة العربية فقد أجاز القياس على الصيغ الثلاث ، فقد ورد في قراره : " يُصَاغُ قياساً من الفعل الثلاثي على وزن مِفْعَل ومِفْعَلة ، ومِفْعَال للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء ، ويوصى المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات ، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة " مجلة المجمع ٢٢١/١ .

وبهذا يتضح أن الرأي الراجح هو القياس على هذه الصيغ ، ولكن لابُد أن يكون من مصدر فعل ثلاثي متعد دال على علاج حسي .

لأنه لا يمكن أخذ اسم آلة إلاَّ من مصدر الفعل الذي تتوفر فيه هذه الشروط .

ألفاظ شاذة :

ذكر سيبوية خمسة ألفاظ مخالفة للأوزان السابقة فهي شاذة ، وهي : المُدُّق ، والمُنْخُل ، والمُسْعُط ، والمُكْحُلة ، والمُدْهُنُ .

هذا وقد ذكروا كذلك : خياط على وزن " فِعال " ونِظَام (الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ) .

وكذلك فَعُّول مثل : سَفُّود .

اسم الآلة الجامد :

ورد اسم الآلة من الجوامد فكانت كل كلمة على وزن يختلف عن الأخرى ، ومن أمثلة ذلك : القدوم ، السكين ، الفأس ، الأبرة ، القلم ، السيف ، الرمح .

والله الموفق

المبحث الخامس

في تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث

ينقسم الاسم إلى مذكر وإلى مؤنث .

والمذكر لا يحتاج إلى علامة ، لأنه هو الأصل ، والمؤنث فرع عنه ، ألا ترى أن " آدم " وهو أبو البشر مذكر ، وهو أسبق من حواء ، وهي مؤنثة ، وهي نوع عنه .

وكذلك من ناحية اللغة الكلمة المذكرة قد تشمل المؤنث مثل كلمة " ولد " ، و " شيء " ، فهي تطلق على المذكر والمؤنث .

من هنا كان المؤنث محتاجاً إلى علامة تميزه عن المذكر .

علامة التأنيث :

المؤنث ما اشتمل على علامة ، وعلامة التأنيث : التاء ، والألف.

أمثلة :

ــ **التاء** : مثل : فاطمة ، شجرة ، تفاحة ، كراسة ، حجرة ، بطة ، دجاجة ، نملة .

الألف : مثل : المقصورة مثل : حبلى ، بشرى ، سلمى ، سلوى ، سعدى ، مرضى ، حُبَارى ، الممدودة مثل : صحراء ، حمراء ، عاشوراء ، خنفساء ، جرداء ، بيضاء .

أقسام المؤنث :

ينقسم المؤنث إلى حقيقي التأنيث وإلى مجازي ، وكذلك إلى

مؤنث لفظي ومؤنث معنوي ، وإليك بيان ذلك :

أولاً : المؤنث الحقيقي : هو ما كان من الحيوانات ذوات الفروج مثل : ليلى ، بقرة ، ناقة .

ثانياً : المؤنث المجازي : هو ما ليس كذلك مثل : دار ، بيضة ، كراسة ، حجرة ، رحمة ، وحَرْب، وأذن ، وعين .

ثالثاً : المؤنث اللفظي : ما فيه علامة التأنيث ، وإن لم يدل على مؤنث مثل : فاطمة ، حمامة .

لمذكر ، طلحة ، حمزة .

فالمؤنث اللفظي منه ما هو لفظي فقط ، وهو ما فيه علامة ويدل على مذكر مثل : طلحة ، وحمزة ، دجاجة للمذكر ، نملة للمذكر. ومنه ما هو لفظي ومعنوي مثل فاطمة ، ليلى ، أسماء (علم على امرأة) فهي تدل على مؤنث حقيقي وتشتمل على علامة التأنيث اللفظية .

رابعاً : المؤنث المعنوي : وهو ما كان علما على مؤنث وليس فيه علامة مثل : سعاد ، زينب ، مريم ، هند ، إيمان .

الطريقة التي نعرف بها تأنيث الكلمة :

نعرف أن الكلمة مؤنثة ، وإن لم يوجد فيها علامة بواحد من الأمور الآتية :

١ ـ عود الضمير المؤنث عليها مثل : والشمس وضحاها ، والشمس تجري ، الدار بنيتها .

٢ ـ اسم الإشارة : مثل : هذه الدار ، هذه جهنم ، هذه الريح .

٣ ـ تأنيث الصفة أو الحال : مثل قوله تعالى : ﴿ **وتعيها أذن واعية** ﴾ واعية صفة لأذن ، وقد أنثت بالتاء وقال تعالى : ﴿ **ولسليمان الريح عاصفة** ﴾ عاصفة حال مؤنثة بالتاء ، صاحبها " الريح " .

٤ ـ تأنيث ما يسند إليها مثل : الريح قادمة ، ولا نقول قادم ، وتسير الريح بسرعة ستين كيلو متر في الساعة ، فتأنيث الفعل " تسير " المسند إلى الريح ، يدل على أنه بالإسناد نعرف المؤنث من المذكر .

ومثل : الدار نظيفة ، وتقع الدار بجوار المسجد .

٥ ـ عودة التاء في التصغير مثل : تصغير أُذن ، عين نقول : أُذَيْنَة ، وعُيَيْنَة .

٦ ـ حذف التاء من العدد من ثلاث عيون ، ثلاث أبار ، ثلاث أُذن .

ما يؤنث بالتاء :

التاء تقع في آخر الفعل الماضي مثل : قامَتْ ، قَعَدَتْ ، جلسَتْ ، فهي تاءُ ساكنة تلحق آخر الفعل الماضي ، ومَا قبلها يكون مفتوحاً ، وتكون التاء متحركة في أول المضارع مثل :

هند تقوم ، وتسعى ليلى ، وتذهب خديجة ، وتكون كذلك متحركة في الوصف المؤنث للفرق بين المؤنث والمذكر : مثل : فاطمة قائمة ، وليلى جالسة ، سعاد ناجحة ، وهذه التاء في الوصف المذكور قياسية .

ما لا تدخله التاء من الوصف :

أولاً : الوصف المختص بالنساء لا تدخله التاء ، لأنه لا يحتاج إلى ما يفرق بين المذكر والمؤنث ، فلا تدخل التاء في : حائض ، وامرأة حامل ، ومُرْضِع ، وطامث ، وامرأة فارك (كارهة زوجها) .

إذن نقول : إنَّ وصف " فَاعِلاً " مثل حائض ، و " مُفْعِل " مثل : مُرْضِع ، إذا كان مختصاً بالمؤنث لا تلحقه التاء .

ثانياً : الصفات التي يستوى فيها المذكر والمؤنث ، وهي التي تكون على الأوزان الآتية : فَعُول ، ومِفْعَال ، ومِفْعِيل ، ومِفْعَل ، وفَعِيل .

وهذه الأوزان الخمسة ذكرها ابن مالك وإليك الأمثلة لكل وزن :

١ ـ فَعُول بمعنى فاعل مثل : رجل صبور ، وامرأة صبور ، امرأة قَتُول ، امرأة بغي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا** ﴾ مريم آية ٢٨ ، أصله : بَغُوىٌ .

اجتمعت الواو ، والياء والسابق منهما أصلى الذات والسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء فصارت بغيٌّ .

ورود بعض الكلمات بالتاء :

ورد عن العرب : امرأة ملولة ، أو فَرُوقة : (خائفة) فالتاء ليست للتأنيث إنما هي للمبالغة بدليل قولهم : رجل ملولة (كثير الملل) ، ورجل فروقة (كثير الخوف) .

لحاق التاء عدوة :

عدوة على وزن " فعول " بمعنى فاعل ، ولقد لحقتها التاء ، وهي للتأنيث فهي شاذة ، وخفف الشذوذ قولهم : صديقة ، فقالوا : صديق وصديقة ، وعدوٌّ ، وعدوة .

٢ _ مِفْعَال مثل : امرأة مِعطار ، ومهذار ، امرأة مئناث لمن تلد الإناث ، وامرأة مِذْكار لمن تلد الذكور .

٣ _ مِفْعِيل مثل : امرأة مِعْطِير ، مِبْشِير ، مِنْطِيق للبليغة ، وأمَّا قولهم : امرأة مسكينة فشاذ .

٤ _ مِفْعَل مثل : امرأة مِغْشَم للتي لا ترجع عن رأيها ، وامرأة مهذر ، لكثيرة الهذيان .

٥ _ فَعِيل بمعنى مفعول ، بشرط العلم بالموصوف مثاله : رجل قتيل ، وامرأة قتيل ، رجل أسير ، وامرأة أسير ، رجل جريح ، وامرأة جريح .

فلو حذف الموصوف لحقته التاء فيقال : ذبيحة ، وقتيلة ، ونطيحة . لدفع اللبس بين المذكر والمؤنث .

وإذا كان فَعِيل بمعنى " فاعل " لحقته التاء فنقول : رحيم ورحيمة ، كريم وكريمة ، قريب وقريبة ، شريف وشريفة .

هذا وقد ورد " قريب ورميم " بدون تاء ، وورد فَعِيل بمعنى مفعول مع إلحاق التاء قالوا : صفة ذميمة ، وخصلة حميدة .

المعاني التي تكون للتاء :

ورد إلحاق التاء للكلمات العربية لعدة معانٍ وهي كالآتي :

١ _ التأنيث ، والأمثلة لها ما سبق .

٢ _ للمبالغة مثل : علامة ، فلان راوية .

٣ _ للتعويض مثل : " عِدة " مصدر " وعد " ، فجاءت التاء عوضاً عن الواو التي هي فاء الفعل ، ومثل : إِقامة ، فالتاء عوض عن عين الكلمة ومثل " سنة " ، فالتاء عوض عن لام الكلمة بدليل " سنوات " .

٤ _ للتمييز بين الواحد وجنسه مثل : تمرة وتمر ، ونملة ونمل ، وشجرة وشجر ، ولَبِنَة ولَبِن .

٥ _ تزاد في الجمع عوضاً عن ياء النسب مثل : أزارقة ، ومناذرة ، مهالبة للدلالة على أن المفرد منسوب .

٦ _ تزاد للالحاق مثل : صيارفة للإلحاق بكراهية .

٧ ـ تزاد لتعريف الأعجمي مثل كَيالجة جمع كَيلَجة (الكيل المعروف) وجواربة جمع جورب .

٨ ـ لتأنيث اللفظ فقط مثل : غرفة ، بلدة ، قربة ، وعمامة .

٩ ـ للتعويض عن ياء المتكلم مثل : " يا أبتِ ، يا أمت .

١٠ ـ لتأكيد معنى التأنيث في المفرد مثل : " ناقة " فإنها في مقابلة " جمل " للمذكر ، و " نعجة " فإنها في مقابلة " خروف " للمذكر ، فهي في الأصل مؤنثة لمقابلة المذكر ، والتاء زيدت لتأكيد التأنيث .

دخول التاء على الأسماء الجامدة :

الأصل تأنيث الصفات بالتاء ، أما الأسماء الجامدة فلا تؤنث بالتاء ، لأن الغالب فيها وجود أسماء مختصة بالذكور وأسماء مختصة بالإناث مثل : جمل وناقة ، عير وأتان .

وما ورد من إلحاق التاء بالأجناس فهو سماعي مثل :

إنسان وإنسانة ، وشيخ وشيخة ، وفتى وفتاة ، وغلام وغلامة .

يقول ابن مالك :

عَلَامَةُ التأنيثِ تَاءٌ أوْ ألِفْ ⁂ وَفِي أسَامٍ قَدَّرُوا التَّا كالْكَتِفْ

وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بالضَّمِير ⁂ وَنَحْوه كَالرَّدِ في التَّصْغِير

الشرح :

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث ، فالمذكر هو الأصل ، لذلك لا يحتاج إلى علامة ، والمؤنث يحتاج إلى علامة وللتأنيث علامتان : التاء والألف .

والتاء قد تكون مذكورة مثل : قائمة ، قاعدة ، فاهمة .

وقد تكون مقدرة مثل : عين ، أذن .

ويعرف التأنيث بعود الضمير على الكلمة مثل :

الدار بنيتها ، أو عودة التاء في التصغير مثل : تصغير " عين " على عُيَيْنَة .

يقول ابن مالك :

وَلَا تَلِي فَارِقَةٌ فَعُولَا ** أَصْلاً ، وَلَا المِفْعَالَ والمِفْعِيلاَ

كَذَاكَ مِفْعَلٌ ، وَمَا تَلِيهِ ** تَا الفَرْقِ مِنْ ذِي فَشُذُوذٌ فِيْهِ

ومِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعْ ** مَوْصُوفَهُ غَالِباً التا تَمْتَنِعْ

الشرح :

تلحق التاء الصفات للفرق بين المذكر والمؤنث ، ومن الصفات من لا تلحقه التاء وهي ما كانت على الأوزان الآتية : فعول بمعنى فاعل مثل صبور وشكور ، وأمَّا فعول بمعنى مفعول فتلحقه التاء مثل ركوبة بمعنى مركوبة .

ومِفْعَال مثل مهذار ، امرأة معطار .

ومِفْعِيل مثل : امرأة معطير إذا استعملت الطيب .
ومِفْعَل مثل : مِغْشَمٌ ، نقول : رجل مِغْشَمٌ ، وامرأة مِغْشَمٌ ، وهي التي تُوصَف بالشجاعة .

وما تلحقه التاء من هذه الأشياء فشاذ مثل : مسكين ومسكينة.
وفَعِيلٌ بمعنى مفعول بشرط ذكر الموصوف مثل : رجل جريح وامرأة كحيل وجريح وقتيل وإن لم يذكر الموصوف جئ بالتاء فقيل : ذبيح وذبيحة للمؤنث لئلا يلتبس المذكر والمؤنث .

وكذلك إذا كانت فعيل بمعنى فاعل مثل ما لحقته التاء مثل رجل كريم وامرأة كريمة .

ـ ألف التأنيث :

العلامة الثانية من علامات التأنيث الألف ، وتكون مقصورة ، وممدودة وتكون للمؤنث الحقيقي مثل : حبلى ، نفساء ، وللمؤنث المجازي مثل دنيا وصحراء . ولكل من المقصورة والممدودة أوزان ذكرها ابن مالك وإليك بيانها :

١ ـ فُعَلَى : مثل : أُدَبي بمعنى الداهية ، وأُدَمَي : حجارة حمر ، وشُعَبَى (موضع) ، وجُنَفَى (موضع) جُعَبَى (عظام النمل التي يعضضن ولهن أفواه واسعة) .
٢ ـ فُعْلَى مثل : بُهْمَى (بنت) حُبْلَى ، رُجْعَى .
٣ ـ فَعَلَى مثلى بَرَدَى (نهر بدمشق) زَلَجَى (سريعة) .
٤ ـ فَعْلَى مثل : دَعْوى ، شَبْعَى ، صَرْعَى ، كَسْلَى .

٥ _ فُعَالى مثل : حُبَارىَ (طائر) جُمَادَى للشهر .

٦ _ فُعَّلى : مثل : سُهَّمَى (للباطل) ، حُلَّكَى (شحمة الأرض) وهي الكمأة البيضاء .

٧ _ فِعَلَّى مثل : سِبَطْرَى (المشي بتبختر) ، ومثل الزِبَعْرَى (الضخم) .

٨ _ فِعْلَى مثل : ذِكْرَى ، حِجْلَى ، ظِربَى .

٩ _ فِعِّيلَى : حِثِّيثَى ، بمعنى (الحَثَّ) .

١٠ _ فُعُلَّى مثل : كُفُرَّى (وعاء الطلع) .

١١ _ فُعَّيْلَى مثل : خُلَّيْطَى (للاختلاط) ، والشُرَّيْطَى للاشتراط.

١٢ _ فُعَّالَى مثل : شُقَّارى (بنت) ، ومثل : الحُوَّرىَ (للدقيق) والزُبَّادي (بنت) والزَبَّادي (بنت) .

وقد أشار ابن مالك إلى هذه الأنواع بالأمثلة لكل وزن على النحو الآتي :

يقول ابن مالك :

وَألفُ التأَنيثِ ، ذَاتُ قَصْرِ وَذَاتُ مَدٍّ ، نَحْوُ أُنْثَى الْغُرِّ

والاشْتهَارُ في مَبَانِي الأُولى يُبْدِيه وَزْنُ أُرَبَى ، والطُّولَى

وَمَرَطَى،وَوَزْنُ "فَعْلَى" جَمْعاً أوْ مَصْدَراً ، أو صِفَةً : كشَبْعَى

وكَحُبَارى ، سُمَّىَ ، سِبَطْرىَ ذِكْرَى ، وحِثِّيثَى ، مع الكُفُرَّىَ

كَذَاكَ خُلَيْطَى ، مَعَ الشُّقَارَى وَاعْزُ لِغيْرِ هذه استندارا

التطبيق :

الأمثلة والأوزان التي ذكرها ابن مالك هي للمشهور من ألف التأنيث المقصورة ، وما عداها فهو نادر وقليل .

ـ ألف التأنيث الممدودة :

ذكر ابن مالك الأبنية التي تكون فيها الألف الممدودة للتأنيث وليست للإلحاق أو التطويل ، وهي سبعة عشر بناء على الوجه الآتي :

١ ـ **فَعْلَاء** (بفتح الفاء وسكون العين) صَحْرَاء ، وبيضاء ، وحَسْنَاء ، وسَوْدَاء ، السَّراء ، والضَرَّاء .

٢ ـ **أَفْعِلَاء** (بفتح الهمزة وكسر العين) مثل : أولياء ، أصفياء ، وأنبياء ، وأصْفِيَاء ، وأوْصياء .

٣ ـ **أَفْعَلَاء** (بفتح الهمزة وفتح العين) مثل : أرْبَعَاء ، والمشهور بكسر الباء أرْبِعَاء .

٤ ـ **أَفْعُلَاء** (بفتح الهمزة وضم العين) مثل : أَرْبُعَاء لعمود من أعمدة الخِبَاء .

٥ ـ **فَعْلَلَاء** (بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام) مثل : كَرْبَلَاء ، وحَرْمَلَاء ، وعَقْرَبَاء .

٦ ـ **فِعَلَاء** (بكسر الفاء ، وفتح العين) وهو من الأبنية التي استدركها الزبيدي على سيبويه ، ومثاله " القِصَاصَاء " ،

بمعنى القَصَاصَ (حيث وقف أعرابي وقال لأمير من أمراء العراق : القصاصاء أصلحك الله) .

٧ _ **فُعْلُلَاء** (بضم الفاء واللام) ، مثل : قُرْفُصَاء .

٨ _ **فِعْلِلاء** (بكسر الفاء وضم اللام) ـ مثل : طِرْمِسَاء وحِلْمِسَاء ، أي مظلمة ، وأرْض جِلْحِظَاء : أرض لا شجر بها .

٩ _ **فَاعِلَاء** : الغَابِيَاء ، والقاصِعَاء ، والنَّافِقَاء ، أسماء لحجرة اليربوع .

١٠ _ **فِعْلِيَاء** : مثل كِبرياء ، وجِرْبِيَاء (ريح الشمال) .

١١ _ **مَفْعُولاء** مثل : مَشْيُوخاء ، مَصْغُوراء للصغار . ومَكْبُوراء للكبار .

١٢ _ **فَعَالاء** : (بفتح الفاء والعين) : مثاله : الخَصَاصَاء بمعنى الفقر ، العَجَاسَاء للعظيمة من الأبل .

١٣ _ **فَعُولاء** (بفتح الفاء وضم العين) مثاله : جَلُولاء (بلد) ، كَشُوثَاء (نبت) .

١٤ _ **فَعِيلاء** (بفتح الفاء وكسر العين) : مثاله : سَمِيرَاء (بلد) ، كَرِيثَاء (ضرب من البُسْرِ)

١٥ _ فَعَلَاء : (بفتح الفاء والعين) مثاله : نَفَسَاء لغة في نُفَسَاءَ ، قَرَمَاء (موضع) .

١٦ _ فُعَلَاء : (بضم الفاء وفتح العين) مثاله : قُرَباءُ ، ونُفَسَاءُ ، وخُيَلَاء .

١٧ _ فِعَلَاء (بكسر الفاء وفتح العين) : مثاله : عِنَبَاء للعنب ، خِيَلَاء بكسر الخاء لغة في خُيَلَاء بالضم .

هذا وتوجد أبنية أخرى كثيرة للمدودة غير التي اقتصر ابن مالك في الألفية .

وفي أوزان الألف الممدودة يقول ابن مالك :

لِمَدِّهَا فَعْلَاءُ أَفْعِلَاءُ ** مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وفَعْلَلَاءُ
ثُمَّ فِعَالَا فُعْلُلَا فَاعُولَا ** وَفَاعِلَاءُ ، فِعْلِيَا مَفْعُولَا
ومُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالَا وكَذَا ** مُطْلَقَ فَاءٍ فَعَلَاءُ أُخِذَا

الشرح :

تختص ألف التأنيث بالأبنية المذكورة ، فلا تشاركها فيها المقصورة، ولا ألف الإلحاق ، وهذه الأبنية هي سبعة عشر بناء.

خاتمة :

اختلف علماء التصريف في دلالة ألف الممدودة على التأنيث أهي الألف أم الهمزة أم هما معاً ؟ وإليك بيان ذلك :

ذهب البصريون إلى أن الدال على التأنيث الهمزة الواقعة بعد الألف الزائدة ، وهي منقلبة عن ألف التأنيث المقصورة ، والألف قبلها زائدة للمد .

والقاعدة : إذا وقعت الألف متطرفة بعد ألف زائدة قلبت همزة .

وذهب الكوفيون والزجاج إلى أن الدال على التأنيث الهمزة الواقعة بعد الألف الزائدة قبلها ، وهي أصلية وليست منقلبة عن ألف التأنيث المقصورة ، بل وهي أصل ، ولا يوجد فيما ورد عن العرب دليل على أن الهمزة منقلبة عن المقصورة .

وذهب الأخفش إلى أن الألف والهمزة معاً يدلان على التأنيث.

وهناك رأي رابع يقول : الألف الممدودة على الدالة على التأنيث ، والهمزة التي بعد الألف زائدة للفرق بين مؤنث " أفعل " ، ومؤنث " فعلان " .

وقد ضعف هذا الرأي ، لأن علامة التأنيث لا تكون وسط الكلمة .

ـ الفرق بين ألف التأنيث وألف الإلحاق :

يوجد فرق بين ألف التأنيثوألف الإلحاق في الآتي :

أولاً : الكلمة التي فيها ألف التأنيث ممنوعة من الصرف فلا تنون ، لأن المؤنث بالألف يمنع من الصرف مطلقاً .

بخلاف ما فيه ألف الإلحاق مثل : أرطى وعلقى ، وحرباء وعلباء. فهذه الكلمات مصروفة

ثانياً : ما ختم بألف التأنيث لا يجوز أن يؤنث بالتاء ، لأنه يؤدي إلى اجتماع علامتين ، وذلك ممنوع ، بخلاف ما آخره ألف الألحاق فيجوز أن نقول : حِرباءة ، علباءة ، أرطاة ، علقاة .

ثالثاً : ألف الإلحاق زيدت في الكلمة لإلحاق وزن بوزن فَعْلَقَى وأرْطى ملحقه بجعفر .

أمَّا ألف التأنيث فهي مبدلة من الألف المقصورة .

المبحث السادس

تقسيم الاسم إلى صحيح ، مقصور ، ممدود ، منقوص

ينقسم الاسم إلى صحيح أو شبيه بالصحيح ، وإلى مقصور ، وممدود ومنقوص ، وكل واحد من هذه الأسماء يوجد قاعدة في تثنيته وجمعه ، وإليك بيان ذلك :

أولاً : الصحيح : هو الاسم المعرب الذي ليس آخره حرف علة ، أو همزة قبلها ألف زائدة..

الأمثلة :

محمد : اسم معرب ، خالد ، بكر ، فاطمة ، رقية هذه كلمات معربة ليس في آخرها حرف علة .

مثال ما آخره همزة قبلها ألف أصلية : (ماء) فإن الألف أصلها واو (موه) ، فماء يدخل تحت الصحيح .

ثانياً : الشبيه بالصحيح : هو الاسم المعرب الذي آخره واو ، قبلها سكون ، أو ياء قبلها سكون مثاله : " دلْو " ظَبْي ، هَدْى ، ومثل : عليٌّ ، كرسيٌّ .

فهذه الكلمات تعرب بعلامات ظاهرة مثل الصحيح .

ثالثاً : المنقوص : هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة مثل : القاضي ، الداعي ، الهادي ، النادي .

يخرج بهذا التعريف الاسم المبني مثل الذي ، ويخرج الشبيه بالصحيح ، لأن قبل الياء سكون .

ويخرج بقولنا : لازمة : ياء المثنى ، وجمع المذكر السالم في حالتي النصب والجر .

رابعاً : **المقصور** : هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة مثاله : سلمى ، ليلى ، سلوى ، مصطفى ، مستشفى ، يخرج بقولنا : " آخره ألف " الصحيح ، والشبيه بالصحيح ، والمنقوص ، وبقولنا: " لازمة " المثنى والأسماء الستة فإن الألف فيهما ليست بلازمة .

السبب في كونه مقصوراً : أنه قُصِرَ عن المد والإعراب ، أي حُبِسَ ، (كشف المشكل ٢/ ٢٢٩) .

خامساً : **الممدود** : هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة مثل : سماء ، بناء ، علماء ، حكماء ، شعراء ، حمراء ، كساء ، حرباء .

فالاسم المبني مثل هؤلاء ، ومبدأ ، ليس قبلها ألف ، وماء ، قبلها ألف أصلية ، هذه الكلمات ليست من باب الممدود .

أحكام المقصور والممدود

أولاً : أصل ألف المقصور :

ألف المقصور لا تكون أصلاً في الأسماء ، إنما هي أصل في الحروف مثل : ألاَ ، هَلاَ ، وفي الأسماء المبنية مثل : متى .

أما الاسم المقصور فإن ألفه إمّا أن تكون منقلبة عن أصل ، أو زائدة .

والمنقلبة عن أصل مثل : " عصا " فإن الألف منقلبة عن " واو " بدليل عصوان .

ومثل : " فتى " فإن الألف منقلبة عن " ياء " بدليل قولنا : فتيان .

والزائدة للتأنيث مثل : نجوى ، حبارى ، جُمَادى اسم شهر ، وجميع الأشهر العربية مذكرة ما عدا جمادى الأولى والأخرة بدليل وصفه بالأولى والآخرة .

والزائدة للإلحاق مثل : أرطى وعلقى ملحقتان بجعفر في عدد الحروف والوزن .

ومثل : مِعْزَى ملحقة بدِرْهم .

والزائدة للتكثير مثل : كُمثرى ، قَبَعْثَري (الجمل الضخم الشديد الوبر) ذكر الرضي أن ألفه لا يصح أن تكون للإلحاق لأنه فوق الخماسي وهو غير موجود في بناء أصلي حتى نقول إنه يلحق به ، وإنما زيد فيه لزيادة البناء (شرح الشافية ٥٢/١) .

ثانياً : المقصور المسموع والمقيس :

الاسم المقصور إن كان له نظير من الصحيح فهو القياس ، وهو ما يقوم بدراسته على الصرف .

وإن كان ليس له نظير من الصحيح فهو السماع ، وهو كثير ، وليس له قاعدة ، ودراسة هذا النوع تكون من خلال كتب اللغة.
لذلك نقول :

المقصور القياسي : الاسم المعتل الذي له نظير من الصحيح واجب فتح ما قبل حرفه الأخير قياساً (تصريف الأسماء ١٦٢)

أو

هو كل اسم معتل اطرد في وزنه مثل فُعَلى ... كشف المشكل ٢/٢٢٩

أو

كل معتل له نظير من الصحيح مطرد فتح ما قبل آخره (شرح الألفية لابن الناظم ٧٥٩)

كل اسم معتل له نظير من الصحيح ملتزم فتح ما قبل آخره (شرح ابن عقيل ٢/٤٣٨)

أوزان المقصور القياسي :

١ _ مصدر الفعل المعتل الذي على وزن فَعِل مثل شَجِى ، هَوِى ، وعَشِي يكون على " فَعَل " بفتح الفاء والعين نقول : " هوىً وشجاً وعشاً " ، نظيره من الصحيح : فَرِح فَرَحاً ، طَرِب طَرَباً .

٢ _ فِعَل بكسر الفاء وفتح العين جمع فِعْلة مثل فِرَى جمع فِرْية ، حِلَى جمع حلية ، لحى جمع لحية .

٣ ـ فُعَل جمع فُعْلة مثل : كُلَى جمع كلية ، عُرًا جمع عُرْوَة ، كُسًا جمع كُسْوة .

٤ ـ فُعَل جمع فُعْلى مثل : دُنًا جمع دُنْيَا ، قصا جمع قُصْوى .

٥ ـ الوصف المعتل على وزن أفعل سواء أكان للتفضيل أم لغيره مثل : أدنى ، أقصى ، أعلى ، أقنى ، أعشى .

٦ ـ اسم الجنس الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء مثل : قطا وقطاة ، حصى وحصاة .

٧ ـ اسم المفعول من معتل اللام غير الثلاثي مثل : معطى ، مصطفى ، ومستقطى ، مقتنى .

٨ ـ اسم الآلة معتل اللام على وزن مِفْعل مثل : مِرْمَى مثل مِغْزَل .

٩ ـ المصدر الميمي من الثلاثي وغيره على وزن مَفْعَل مثل : ملهى من اللهو ، مَرْمَى من الرمي ، مسعى من السعي وكذلك اسماء الزمان والمكان منه .

هذا ما ذكره علماء الصرف من خلال ما يمكن القياس عليه .

وإلى هذا يشير ابن مالك :

إذَا اسْمُ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفْ
فَتْحاً ، وكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالأَسَفْ

فَلِنَظِيْرِهِ الْمُعَلِّ الآخِرِ ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسٍ ظَاهِرِ

كَفِعَلٍ وفُعَلٍ فِي جَمْعِ مَا كَفِعْلَةٍ وفُعْلَةٍ ، نَحْوُ الدُّمَى

ثالثاً : الممدود القياسي والسماعي :

الممدود هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة .

س : ما أصل همزة الممدود ؟

جـ : هذه الهمزة على أربعة أقسام وهي كالآتي :

١ _ ما همزته أصل مثل : قراء من قرأ . قثّاء ، من أقْثأ المكان كثر به القثاد .

٢ _ ما همزته منقلبة عن واو مثل : دعاء ، أصلها دعاو ، أو منقلبة عن ياء مثل بناء أصلها بناي .

٣ _ ما همزته مزيدة للإلحاق مثل : عِلْبَاء ملحقة بسِرْداح .

٤ _ ما همزته منقلبة عن ألف التأنيث المقصورة مثل : غَرَّاء ، وقَعْسَاء .

ـ **الممدود القياسي** : هو الاسم المعتل الذي له نظير من الصحيح استحق قبل آخره ألف زائدة .

هذا التعريف ينطبق على أنواع كثيرة منها :

١ _ مصدر الفعل الذي أوله همزة وصل مثل : ارعوى : ارعواء ، انطوى : انطواء ، ارتأى : ارتئاء مثاله من الصحيح انطلق : انطلاقاً ، اقتدر : اقتداراً ، ومثال استخرج : استخراجاً ، استقصى : استقصاءً .

٢ _ مصدر الفعل الرباعي المبدوء بهمزة قطع : أعطى : إعطاء ، أملى : إملاءً مثاله من الصحيح : أكرم : إكراماً ، أحسن : إحساناً .

٣ _ مصدر فَعَل اللازم الدال على صوت مثل : رغا : رغاء ، بكى : بكاءً ، مكي : مكاءً ، مثاله من الصحيح : نعق : نعاقاً ، نهق : نهاقاً .

٤ _ مصدر فَاعَل المعتل مثل عادي : عداءً ، والي : وِلَاءً ، مثاله من الصحيح : قاتل : قِتَالاً .

٥ _ مصدر الفعل الدال على مرض وهو على وزن " فَعَل " مثل : مَشَى : مشاءٍ ، لداء الإسهال ، مثاله من الصحيح : دَارَ : دِوارا .

٦ _ مفرد أَفْعِلة (جمع قلة) غطاء أو أغطية ، كساء وأكسية ، دواء وأدوية .

٧ _ كل مصدر بوزن تَفْعال مثل : تعداء ، تهداء مثاله من الصحيح : تهذار ، تقتال .

٨ _ صيغة المبالغة على وزن فَعَّال مثل : عَدّاء ، مثل : خَبَّاز ، نَهَّاب .

٩ _ كل صفة على وزن مفعال للمبالغة مثل : مِعْطاء ، مهداء مثل : معطار ، مهذار .

هذه هي بعض أوزان القياسي من المقصور والممدود وقد وردت

كلمات سماعية على النحو الآتي :

أمثلة المقصور السماعي : الفتى ، الثري ، الحجا ، السنـــــــا (الضوء) ، الحيا (المطر) .

أمثلة الممدود السماعي : الفتاء (حداثة السن) ، الثـــراء : (كثرة المال) ، الحذاء (النعل) ، الحياء .

يقول ابن مالك :

وما استَحَقَ قَبْلَ آخِرِه أَلِفْ
فَالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتْمًا عُــــرِفْ

كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الذي قد بُدِئَا
بِهَمْزِ وَصْلٍ ، كارْعَوى ، وكَارْتَأي

والعادمُ النَّظِيرِ ذَا قَصْرٍ وذَا
مَدٌّ بِنَقْلٍ كَالْحَجا وكَالْحِـــــــذَا

قصر الممدود ومد المقصور

اتفق البصريون والكوفيون على جواز قصر الممدود للضرورة وذلك أنه رجوع إلى الأصل ، وقد ورد قول الشاعر :

لابُدَّ من صنعا وإن طال السفر
وإن تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ ودَبِــــر

هذا وقد منع الفراء قصر الممدود القياسي ، وهذا المنع مردود عليه بالسماع .

أما مَدُّ المقصور فمنعه البصريون ، لأنه خروج عن الأصل ، وأجازه الكوفيون ، محتجين بقول الشاعر :

يَالَكَ مِنْ تَمْرٍ ومِنْ شيشـــــاء
يَنْشَبُ فِي المِسْعَل واللهـــاء

الشيش لغة في الشيص من التمر ، المسعل : موضع السعال ويقول الشاعر :

سَيُغنيني الذّي أغْنَاكَ عَنــــي
فَلاَ فَقْر" يَدُومُ ولا غنـــــاء

وللفراء رأي مستقل يقول به : وهو إذا كان مد المقصور لا يخرجه عن نظيره من الصحيح فيجوز مثل : " لحى " لوجود جِبَال من الصحيح فنقول : لحاء .

وإذا كان مد المقصور يخرجه عن نظيره من الصحيح فيمنع المد فلا يجوز مد " مَوْلى " فلا يقال : مَوْلاء ، لعدم وجود مفعال.

وفي قصر الممدود ومد المقصور يقول ابن مالك :

وَقَصْرُ ذِى الْمَدِّ اضْطِرارًا مُجْمَعُ

عَلَيْه والعكسُ بِخُلْفٍ يَقَــــعُ

المبحث السابع

في : التثنية والجمع

مقدمة في شروط المثنى والجمع

أولاً : شروط المثنى :

يشترط في الاسم المراد تثنيته الشروط الآتية :

أولاً : أن يكون الاسم مفردًا مثل : محمد : محمدان ، رجل : رجلان ، طالب : طالبان .

أما ما ورد من تثنية الجمع فنادر ، وضرورة .

ثانيا : أن يكون الاسم معربا :

المبنى لا يجوز تثنيته مثل الضمائر ، والموصول وأسماء الشرط والاستفهام . والإشارة .

أمَّا هذان ، واللذان فهما موضوعان للمثنى .

وليس مثنى حقيقة .

ثالثا : أن يكون الاسم نكرة ، فلا يثنى العلم ، وإذا أردنا تثنيته أدخلنا عليه " ال " نقول : المحمدان ، الزيدان ، ولا يجوز التثنية بدون "ال" .

رابعا : أن يكون الاسم له ثانٍ في الوجود ، فمثلا الشمس والقمر ، الأصل عدم التثنية ، وإذا ثنيا فمن باب التغليب .

خامسًا : أن يكون الاسمان متفقين في اللفظ والمعنى فلا يجوز تثنية خالد وبكر ، فاطمة وسعاد ، أما تثنية الأبوين ، والعمين ، والخالين فمن باب التغليب .

سادسًا : عدم التركيب ، فلا يثنى المركب إلا على الوجه الآتي :

١ ــ المركب المزجي المختوم بويه مثل : سيبويه لا يجوز تثنيته .

٢ ــ المركب المزجي غير المختوم بويه لا يجوز عند البصريين ، وأجازه الكوفيون .

٣ ــ المركب الإسنادي مثل : جاء الحق ، وغيره لا يجوز تثنيته ، ويتوصل إلى تثنيته بذوا مثل حضر ذوا جاد الحق .

٤ ــ المركب الإضافي : يثنى المضاف فقط مثل عبد الله ، أبو بكر ، وهكذا .

سابعًا : أن لا يوجد ما يستغنى به عن تثنيته مثل " سواء " ، فإنها لا تثنى ، لأنهم استغنوا : بسيان تثنية " سي " .

ثانيا : شروط ما يجمع جمع مذكر سالم :

يشترط فيما يجمع جمع مذكر سالم الشروط السابقة في المثنى ويضاف إليها ما يشترط في العلم والصفة .

شروط العلم :

أن يكون علما لمذكرٍ عاقل خاليًا من التاء ومن التركيب .

شروط الصفة :

أن يكون الاسم صفة لمذكرٍ عاقل خاليًا من التاء ، ليس من باب أفعل فعلان ، ولا فعلان فَعْلَى ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث .

مثال المستوفى الشروط :

محمد : المحمدون ، زيد : الزيدون ، صائم : الصائمون ، ناجح : الناجحون .

أولاً : التثنية

المثنى هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره .

أ ـ تثنية الصحيح والمنقوص :

لا يحدث تغيير في تثنية الصحيح والمنقوص مثاله : رجل : رجلان ، غلام : غلامان ، جارية : جاريتانِ ، قائمة : قائمتان ، قاضٍ : قاضيان ، ساعٍ : ساعيان ، الداعي : الداعيان ، الراعي : الراعيان ، الهادي : الهاديان ، النادي : الناديان ، فلم يحدث تغيير في الصحيح أو المنقوص .

ب ــ تثنية المقصور :

المقصور آخره ألف ، ويزاد للتثنية ألف فيجتمع ألفان ، لذلك تقلب ألف المقصور في التثنية ياءً ، أو واوًا على الوجه الآتي :

تقلب ألف المقصور ياءً في ثلاثة مواضع :

١ ــ إذا كانت رابعة فصاعدا مثل : ملهى : ملهيان ، مستشفى : مستشفيان ، مستقصى : مستقصيان ، مغزى : مغزيان .

٢ ــ إذا كانت ثالثة بدلاً من ياء مثل : فتى : فتيان ، رحى : رحيان .

٣ ــ إذا كانت مجهولة الأصل وأُميلت مثل : متى : متيان ، إذا سمى بكلمة " متى " ، وأصبحت علمًا فتثنى بقلب الألف ياء .

وتقلب الألف واوًا في موضعين :

١ ــ إذا كانت ثالثة بدلاً من واو مثل :
قفا : قفوان ، عصا : عصوان .

٢ ــ إذا كانت مجهولة الأصل ولم تمل ، مثل " إلى " إذا سمى بها واصبحت علما فعند التثنية نقول : إلْوان .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

آخِرُ مَقْصُورٍ تُثَنِّى اجْعَلْهُ يَــــا

إِنْ كَانَ عَنْ ثَلاَثَةٍ مُرْتَقِيَــــا

كَذَا الذِي الْيَا أَصلُهُ ، نَحْوُ الْفَتَى
وَالْجَامِدُ الذِي أُمِيلَ كَمَتَـــى
فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَاوًا الأَلِــفْ
وَأَوْلِهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أُلِــفْ

جـ ـ تثنية الممدود :

همزة الممدود أربعة أقسام : أصلية أو بدل من أصل ، أو للتأنيث أو للإلحاق .

أولاً : إذا كانت همزة الممدود للتأنيث تقلب واوًا مثل : صحراء : صحراوان ، حمراء : حمراوان .

ثانيا : إذا كانت للإلحاق أو بدلاً من أصل جاز فيها وجهان : القلب أو إبقاء الهمزة : مثل : علباء وكساء : علباوان ، كساوان ، وعلباءان ، وكساءان ، حياءان ، حياوان .
هذا والقلب في الملحقة أولى ، وإبقاء الهمزة في المبدلة أولى من قلبها واوًا .

ثالثا : إذا كانت الهمزة أصلية وجب بقاؤها مثل : قُرَّاء : قُرَّاءان ، وُضَّاء : وُضَّاءان .

كلمات شاذة

وردت كلمات مثناة شاذة لأنها مخالفة للقياس : ومن ذلك قولهم في الخَوْزَلَى : الخَوْزَلان ، والقياس : الخوزليان ، بالياء .

وقالوا في حمراء : حمرايان ، القياس : حمراوان .

وقالوا في إلية : إلْيَان والقياس ألْيتَان .

وقالوا في خُصْية : خُصْيَان ، والقياس : خُصْيَتان .

وقالوا في يد : يديان بردّ الياء ، والقياس : يدان .

وقالوا في دم : دميان ودموان ، والقياس : دمان .

وقالوا : مِذْرَوان والقياس : مِذْريان ، لأن ألف المقصور في " مِذري" رابعة .

وفي هذا يقول ابن مالك :

وَمَا كَصَحْرًا بواوٍ ثُنِّيَـــــا وَنَحْوُ عِلْبَاء كِسَاءِ وَحَيَـــــا

بِوَاوٍ أَوْ هَمْزٍ ، وَغَيْرَ مَا ذُكِرْ صَحِّحْ ، وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلٍ قُصِرْ

جمع الصحيح والمقصور والمنقوص
والممدود جمع سالم

أولاً: جمع المذكر السالم :

هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ، ونون على مفرده .

أ ــ **جمع الصحيح** : يزاد على آخر الصحيح واو ونون أ, ياء ونون مثل : مسلم: مسلمون ، محمد : محمدون ، قائم : قائمون ، زيد : زيدون .

ب ــ **جمع المنقوص** : تحذف ياء المنقوص في الجمع فنقول : جاء القاضُون أصلها : القاضيون ، ونقول : رأيتُ القاضين ، بضم ما قبل الواو ، وكسر ما قبل الياء حتى لا يحدث ثقل في النطق .

وفي الجر : مررت بالقاضين .

جـ ــ **جمع المقصور** : إذا جمع الاسم المقصور جمع مذكر سالم نحذف ألفه ، وتبقى الفتحة للدلالة على المحذوف مثل : مصطفى . في حالة الرفع : مصطفَون ، وفي حالتي النصب والجر : مصطفَين : بفتح الفاء في الجميع .

د ــ جمع الممدود : يعامل الممدود معاملة المثنى ، فإن كانت أصلية بقيت ، وإن كانت بدلاً من الأصل أو للإلحاق جاز قلبها واوًا ، وجاز إبقاء الهمزة ، مثل :

كساء : كساؤون ، كساوون .

علباء : علباؤون ، علباوون .

قراء : قُرّاؤون فقط .

ولا يصح أن يجمع بالواو والنون ما كان آخره ألف التأنيث ، لأنه جمع مختص بالمذكر .

جمع المؤنث السالم

أ ــ **جمع الصحيح** : يزاد عليه ألف وتاء دون حذف مثل : مسلمة : مسلمات ، زينب : زينبات ، تائبة : تائبات ، فاطمة : فاطمات .

ب ــ **جمع المقصور** : تقلب ألفه مثل التثنية مثل : فتى : فتيات ، عصا : عصوات ، حُبْلَى : حُبْلَيات ، قناة : قنوات بحذف التاء الموجودة في المفرد ، وفتاة : فتيات .

جـ ــ **جمع الممدود** : يعامل معاملة المثنى ، مثل : بنَّاءة : بناءات ، بناوات ، وَضَّاءة : وضاءات فقط .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

واحْذِفْ من المقصور فى جَمْع عَلَى
حَذْ المثنَّى مَا به تَكَمَّــــــلاَ

والْفَتْحَ أبْقِ مُشْعِرًا بِمَا حُــــــذِفْ
وَإنْ جَمَعْتهُ بِتَاءٍ وأِلــــفْ

فَالألفَ اقْلِبْ قَلْبُها في التَّثْنِيــــــهْ
وَتَاءَ ذِي التَّا الْزِمنَّ تَنْحِيَــــهْ

جمع الاسم الثلاثي صحيح العين المؤنث

إذا كان الاسم المراد جمعه جمع مؤنث سالم ثلاثيًا صحيح العين ، ساكن العين سواء أكان مختومًا بالتاء أم لا فإنه في حالة الجمع تتبع عينه الفاء .

المثال : دَعْد : نقول : دَعَدات بفتح الدال والعين .

جَفْنَة : جَفَنَات بفتح الحرف الأول والثاني .

جُمْل وبُسْر : بضم أوله نقول في الجمع : جُجُلات ، بُسُرات بضم الحرف الأول والثاني .

هِنْد وكِسْرة : بكسر أوله نقول في الجمع : هِندات ، كِسِرات ، بكسر الأول والثاني .

ويجوز في مكسور الفاء ومضمومها تسكين العين وفتحها فنقول :

جُمْل : جُمُلات ، جُمْلات ، جُمَلات .

بُسْر : بُسُرات ، بُسْرَات ، بُسَرات .

هِنْد : هِنِدات ، هِنْدات ، هِنَدات .

كِسْرة : كِسِرات ، كِسْرات ، كِسَرات .

فإذا فقد شرط من الشروط السابقة فلا يجوز إتباع العين الفاء ، وما ورد فهو شاذ .

يقول ابن مالك :

والسَّالِمَ الْعَيْنِ الثُّلاَثِي اسْمًا أنِلْ
اتْبَاعَ عَيْنٍ فَاءَهُ بِمَا شُكِــــلْ

إنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنثًا بَـــــــدَا
مُخْتَتمًا بالتَّاءِ أو مُجَـــــــرَّدَا

وسَكِّنِ التَّالي غَيْرَ الْفَتْـــــحِ أوْ
خَفِّفْهُ بِالْفَتْحِ ، فَكُلاًّ قَــدْ رَوَوْا

س : متى لا يجوز الاتباع في هذا النوع ؟

جـ ـ لا يجوز الإتباع إذا ترتب على ذلك ثقل بأن كانت الفاء مكسورةً ولام الكلمة واوًا مثل : ذِروة ، فلا يجوز ذِرِوات لما فيها من الثقل ، والواجب فتح العين أو الإسكان فنقول :

ذِرْوة : ذِرْوات ، ذِرَوات .

وكذلك إذا كانت فاء الكلمة مضمومة ، ولامها ياء مثل : زُبية ، فلا يجوز الاتباع .

والواجب الفتح أو الإسكان تقول : زُبْية : زُبْيَات ، زُبَيَات .

يقول ابن مالك :

ومَنَعُوا أتْبَاعَ نَحْــــوِ ذِرْوَهْ
وَزُبْيَةٍ وشَذَّ كَسْرُ جِـــــرْوَهْ

حكم ما ورد خلاف ما ذكر

يحكم على ما ورد خلاف ما ذُكر بالندرة أو الاضطرار ، ومن أمثلته :

ومن النادر : قولهم في " جِرْوَة " : جِرِوات " بكسر الجيم والراء ، فهذا لامه واو ، يجب فيه إسكان العين أو فتحها ، ولا يجوز الكسر .

ومنه : عَيْرَ وعَيَرات بالفتح ، والقياس : عَيْرَات بتسكين العين لا غير ، مثل بَيْعَه ، وبَيْعَات . لأن عينه حرف علة .

ومنه : كَهْلَة وكَهَلات ، بفتح الفاء والعين ،

والقياس : إذا كانت الفاء مفتوحة فيجب تسكين العين فحقه إسكان العين ، لأنه صفة .

وما ورد للضرورة الشعرية : قولهم : " زَفْرَات " بتسكين الفاء ، مع أن القياس إتباع الفاء الزاي بالفتح .

يقول الشاعر :

وَحُمِّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا

وَمَالِي بِزَفْرَاتِ العَشِيِّ يَــدَان

حيث سَكَّنَ الشاعر " عين " " زَفْرَات " للضرورة الشعرية .

مثال ما ورد من بعض لغات العرب : لغة هذيل في جَوْزَة وبَيْضَه : جَوَزات ، وبَيَضات (بفتح الفاء والعين) .

والقياس : تسكين العين ، لأنها غير صحيحة .

يقول الشاعر :

أَخُو بَيَضَاتٍ رائِحٌ" مُتَــــأَوِبٌ"

رفيقٌ بِمَسْحِ المَنْكِبَينِ سَبُوحُ

الشاهد : فتح الياء في " بَيَضـلا " على لغة هذيل .

وقالت هذيل : تَوْبة : تَوَبات ، سيْرَة : سَيَريات ، دُولة : دُوَلات ، صُوْفه : صُوَفات بفتح عين الكلمة في الجمع المؤنث ، وهو حرف العلة ، والقياس تسكينه .

جمع التكسير

تعريفه : ما دلَّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بتغيير ظاهرٍ أو مقدر .

تعليق :

جمع السلامة : لا يتغير فيه صورة المفرد ، تقول : مسلم جمعه مسلمون ، وزيد جمعه : زيدون .

مسلمة جمعها : مسلمات ، وزينب جمعها : زينبات .

أما جمع التكسير فيتغير فيه صورة المفرد مثل : رجل تقول : رجال . تغير الكلمة بزيادة الألف ، وتغير ضبطها .

وتقول : رغيف جمعها : أرغفة ، ورغفان ، وثوب وأثواب ، فالجمع متغير عن المفرد في عدد الحروف وفي الضبط .

وهذا التغيير ظاهر ، وقد يكون مقدرًا مثل : كلمة " فُلْك " فهي تدل على المفرد والجمع بلفظ واحد ، فالتغيير مقدر قال تعالى : ﴿ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ سورة يس ٤١ ، وقال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ سورة يونس ٢٢ ، ومثل كلمة " هجان " للخيار من الأبل تقول : جمل هجان ، وجمال هجان ، ومثل كلمة " كِناز " بمعنى سمينة تقول : ناقة كَنَاز ، ونُوق كناز .

تعريف الشاطبي : جمع التكسير : ما تغير فيه بناء الواحد تغيرًا يدل على أنك تريد مما يدل عليه ذلك الاسمُ دلالة" واحدة" ثلاثة فأكثر . (شرح الألفية ٧/٩) .

جمع التكسير بين القياس والسماع

أولاً : جمع الثلاثي جمع تكسير فيه اختلاف بين علماء الصرف فمنهم من قال باقتصاره على السماع فقط مثل المصدر .

ومنهم مَنْ يقول : بقياسه بمعنى أنه إذا ورد اسم وليس له جمع تكسير نأتى له بجمع على غرار نظائره .

ثانيًا : جمع غير الثلاثي جمع تكسير قياسي مطرد والذي نقوله : إن جمع التكسير له أوزان مطردة وردت عن العرب ، لذلك قال علماء الصرف : ويطرد كل بناء في وزن كذا ، فعبارة يطرد تسمح للمتأخرين بالقياس، ولا تقصر جمع التكسير على السماع ، وورود بعض الكلمات في المعجم على جموع مختلفة لا يكون سببًا في ادَّعَاء أن جمع التكسير سماعيّ" فقط .

إنما هو قياسي يجوز للمتأخِرين أن يأتوا بجمع تكسير لكل كلمة ينطبق عليها شروط ما تم ذكره في كل بناء من الأوزان التي سنذكرها في جمع القلة وجمع الكثرة والتي يبلغ عددها سبعةً وعشرينَ وزنا ، أربعة منها لجمع القلة ، والباقي وهو ثلاثة وعشرون لجمع الكثرة .

والله الهادي إلى سواء السبيل .

تقسيم جمع التكسير إلى قله وكثرة

أولاً : أوزان جموع القلة :

جمع القلة هو ما دلّ على ثلاثة إلى عشرة ، وله أربعة أوزان :

١ ــ أَفْعِلَة" : يطرد في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره مد مثل : رداء أرْدية ، طعام : أطعمة ، عمود : أعمدة ، رغيف : أرغفة .

شذ : ذليل : أزلة ، عزيز : أعزة ، لأنها صفات ، وشذ : نجد وأنجد ، وفرخ : أفرخة ، زمن : أزمنة ، لعدم وجود مد قبل الآخر .

ويلتزم في كل ما جاء على " فَعِال " بفتح الفاء وكسرها إذا كان مضعفًا أو معتل اللام :مثل : زمام : أزمة ، كساء : أكسية ، قباء : أقبية ، فناء وأفنية ، سِنَان وأسنهَ .

مهمة :

الكلمات : " سلاح ، وطريق ، وسبيل ، ولسان " هي أسماء وقبل الآخر مد ، لكنها تذكر وتؤنث لذلك لها وزنان بحسب التذكير والتأنيث ، فإذا كانت مذكرة نقول : أسلحة ، أطرقة ، أسبلة ، ألسنة ، وإذا كانت مؤنثة نقول : أسلُح ، أَطْرُق ، أَسبُل ، أَلْسُن .

٢ ــ أفْعُل :

أ ــ يطرد في كل اسم ثلاثي على وزن " فَعْل " صحيح الفاء والعين ، ولم يضاعف .

مثاله : دلو : أدْلٍ ، ظبي وأظْبٍ ، كلب وأكْلُب ، نجم وأنجم ، فحل وأفحل .

وشذ : وكر ، أوكر ، وجه أوجه لأن الفاء حرف علة .

وشذ : سيف وأسيف ، ثوب وأثوب ، وعين وأعين ، لأن العين حرف علة .

وشذ : كَفٌّ وأكُفٍ ، وصَكّ وأصكٍ ، لأن اللام مضعف .

ب ــ يطرد في كل اسم رباعي مؤنث بلا علامة تأنيث قبل آخره مد . مثاله : ذراع : أذرع ، يمين : أيْمُن ، عَنَاق (أنثى المعز) أعْنُق .

وشذ في : مكان وأمكن ، غراب وأغرب ، وشِهاب وأشهب لأن كل ذلك مذكر .

٣ ــ أفعال :

يطرد في كل اسم ثلاثي لم يطرد فيه " أفْعُل " وهو غير فَعْل " صحيح العين .

الأمثلة

يوم : أيام ، قوم : أقوام ، سور : أسوار ، بيت : أبيات ، دين :

أديان ، باب : أبواب ، مال : أموال ، حِمْل : أحمال ، قُفْل : أقْفَال ، صَنَم : أصنام ، زَمَنْ : أزمان ، خُلُق : أَخْلَاق ، كَبِد : أكباد ، عَضُد : أعضاد ، حِبر : أحبار .

" جمع فَعْل على أفْعَال سماعًا "

سمع جمع فَعْل صحيح العين على أفعال ومن ذلك بحث : أبحاث ، لحن وألحان ، سجع وأسجاع ، وجفن وأجفان ، حَمْل وأحمال ، ومنه (وأولات الأحمال) ،

ومما سمع : شكل وأشكال ، لفظ وألفاظ ، شخص وأشخاص ، وألف وآلاف ، وبعض وأبعاض ، وقد عدّ بعض النحاة نحو عشرين كلمة جمعت هذا الجمع مما يدل على جواز القياس عليه.

لذلك لا نقول إن هذا الجمع شاذ مادام قد سمع بهذه الكثرة .

٤ ــ فِعْلَة :

هذا الوزن غير مطرد في شيء من الأوزان ، إنما هو مسموع في ألفاظ منها : فتى: فِتْيَة ، صبي وصبية ، ولد : وِلْدة ، على وعِلْية ، شيخ وشيخة ، غلام غِلْمَة ،

رأي ابن السراج : يرى أن هذا الوزن ليس من جموع التكسير وإنما هو اسم جمع ، يفرق بينه وبين واحده بالتاء ، ويعلل ذلك بعدم اطراده في شيء مثل الأوزان السابقة .

يقول ابن مالك :

أَفْعِلَة" أَفْعُلُ ثُمَّ فِعْلَـــــــــــــهْ

ثَمَّتَ أَفْعَال" جِمُوُعُ قِلَّـــــــهْ

وبَعْضُ ذِى بِكَثْرةٍ وَضْعًا يَفِي

كَأرْجُلٍ ، والعكسُ جَاءَ كالصُّفِــــــي

جمع التكسير على نوعين : جمع قلة ، وجمع كثرة .

جمع القلة له أربعة أوزان : وهي أفعلة ، أفْعُل ، وفعلة ، وأفعال.

وجمع الكثرة له ثلاثة وعشرون وزنا سيأتي ذكرها .

وقد ورد عن العرب استعمال جمع القلة في الدلالة على الكثرة ، وجمع الكثرة في الدلالة على القلة ، وهو مقصور على السماع .

فقد وردت كلمات على أوزان القلة وليس لها وزن كثرة مثل : رِجل وأرجل ، عنق وأعناق ، فؤاد وأفئدة ،

ووردت كلمات للكثرة ولم يرد منها وزن القلة مثل : صَفَاة وصُفِيِّ (الصخرة الملساء) ، رَجَل" رجال ، قلب : قلوب ، صُرَد : صِرْدان .

وبهذا يتضح أنه قد استغنى بأحد البناءين عن الآخر .

ويقول ابن مالك :

لفَعْل اسمًا صَحَّ عَيْنًا أفْعُــــلُ　　　وللرُّبَاعِيِّ اسْمًا أَيْضًا يُجْعَلُ

إنْ كَانَ كَالْعَنَاق والذِّرَاع : في　　　مَدٍّ، وتَأنِيثٍ، وَعَدِّ الأَحْرُفِ

الشرح :

النوع الأول من جموع القلة أَفْعُل ، وهو مطرد في نوعين من الأسماء :

١ ـ كل اسم ثلاثي على وزن فَعْل صحيح العين مثل كلب وأكلب .

٢ ـ كل اسم رباعي مؤنث قبل آخره مدّة مثاله : عَنَاق وأعنق.

يقول ابن مالك :

وغَيرُ مَا أَفْعُلُ فيه مُطَّرِدْ   مِنَ الثلاثي اسْمًا بأَفْعَالٍ يَرِدْ

وَغَالِبًا أَغْنَاهُمُ فِعْلانُ   في فُعَلٍ كقَولهم : صِيرْدانُ

الشرح :

النوع الثاني : أفعال ، وهو يطرد في كل ما لا يطرد فيه " أَفْعُل" مثل ثوب : أثواب حِمْل وأحْمَال ، قوس وأقواس ، نوع وأنواع .

أما ما جاء على وزن " فُعَل " فقد ورد له وزنان :

١ ـ أفعال مثل : رُطَب وأرطاب .

٢ ـ فِعْلان مثل : صُرَد وصِيرْدان ، ونُغَر (البلبل) جمعه : نِغْرَان الصرد (طائر) .

يقول ابن مالك :

فِي اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدّ   ثَالِثٍ أَفْعِلَةُ عَنْهُمْ اطَّرَدْ

والْزَمْهُ فِي فَعَالٍ ، أَوْ فِعَالِ   مُصَاحِبَيْ تَضْعِيفٍ، أَوْ إعْلاَلِ

الشـــرح :

الوزن الثالث : " أَفْعِلة " وهو مطرد في كل اسم مذكر رباعي ثالثة مدّة مثل : عمود : أعمدة ، رغيف أرغفة ، أقذَال وأقْذِلة .

والتزم في فِعَال وفَعَالِ المضاعف أو المعتل اللام مثل : زِمَام : أزمة ، غِطَاء وأغْطية ، سِنَان أسنَة ، قَبَاء وأقْبِية ، بَتَات وأبِتَّة" وإمام وأئِمة .

يقول ابن مالك :

فُعْلٌ" لِنَحْوِ أحْمَرٍ وَحَمْرَا وفِعْلَة" جَمْعًا بِنَقْلٍ يُـــــدْرَى

الشـــرح :

النوع الرابع : فِعْلَة" : وهو سماعي ، ولم يطرد في شيء قالوا : فتى وفتية ، وشيخ وشيخة .

ثم بدأ بذكر جموع الكثرة بوزن " فُعْل " ، وهو مطرد في الوصف الذي على وزن أ فْعَل ومؤنثه : فَعْلاَء مثل : أحمر حمراء حُمْر ، أصفر صفراء صفُر ، وإليك بيان جموع الكثرة :

أوزان جموع الكثرة

لجمع الكثرة ثلاثة وعشرون وزنا إليك بيانها :

الأول : فُعْل : يطرد هذا الوزن في كل ما جاء على وزن "أفعل" للمذكر، الذي مؤنثه فَعْلاَء مثل : أخضر : خُضْر ، وأبيض :

بيض ، قال تعالى : **﴿ ومن الجبال جُدُد" بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ﴾** .

سُمَعَت كلمات على هذا الوزن غير مستوفيه للشروط منها : أسد : أُسْد ، بَاسِل : بُسْل ، جَمَل : جُمْل ، صاع : صُوع ، نُفَسَاءَ : نُفْس .

الثاني : فُعُل : يطرد في نوعين :

١ ـــ الوصف الذي على فَعول بمعنى فاعل مثل: غفور: غفِر ، شكور : شُكُر ، عروب وعُرُب قال تعالى : **﴿ فجعلناهن أبكارًا عُرُبًا أترابًا ﴾** .

٢ ـــ كل اسم رباعي قد زيد قبل آخره مدة صحيح الآخر ، إن كانت المدة ياءًا أو واوًا لم يزد على هذه الشروط مثل عمود : عُمُد ، قضيب قُضُب ، رغيف : رُغُف .

وإن كان المدة ألفًا اشترط عدم التضعيف مثل : حَمِار حُمُر ، ذِراع وذُرُع ، وكَرَاع وكُرُع .

الثالث : فُعَل : يطرد هذا النوع في نوعين من المفردات :

١ ـــ كل اسم على وزن فُعْلَة مثل : غُرْفة وغُرَف ، قُرْبة : وقُرَب .

٢ ـــ فُعْلَى أنثى أفعل مثل : كُبْرَ : كُبَر قال تعالى : **﴿ إنها لأحدى الكبر ﴾** وصغرى : صُغَر .

الرابع : فِعَل" : يطرد في كل اسم على وزن " **فِعْلَة** " بكسر فسكون مثل : خِرْقة : خِرَق ، كِسْرة : كِسَر ، حِجَّة : حِجَج .

وذهب الفراء إلى قياسه في فِعْلى اسما مثل : ذِكْرَى : ذِكَر ، وفي " فَعْلة " الذي عينه ياء مثل : بَيْعَة : بِيَع ، عَيْبَة : عِيَب ، هذا وقد ورد جمع فِعْلَة على فُعَل مثل : لِحية : لُحَى ، وحِلْية وحُلَى .

يقول ابن مالك :

وفُعُل" لاسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَـــــــــدّ
قَدْ زِيْدَ قَبْلَ لاَمٍ ، إعلالاً فَقَـــدْ

مَالَمْ يُضَاعف في الأَعَمِّ ذُو الأَلِفْ
وفُعَل" جَمْعًا لِفُعْلَةٍ عُـــــرِفْ

وَنَحو كُبْرَى ، ولِفِعْلَةٍ فِعَــــــــلْ
وقد يَجِئ جَمْعُهُ على فُعَــــلْ

الوزن الخامس : فُعَلَة : يطرد هذا الوزن في كل وصف على وزن فاعل لمذكر عاقل معتل اللام مثال : ساع : سُعَاة ، قاضٍ : قضاة ، داعٍ : دُعَان .

الوزن السادس : فَعَلَة : يطرد في كل وصف لمذكر عاقل صحيح اللام مثل: كامل : كَمَلَة ، ساحر : سَحَرة ، كاتب : كَتَبَه ، صَائِغ" : صَاغَة" ، بائع : بَاعَة .

يقول ابن مالك :

فِي نَحْوِ رَامٍ ذُو اطِّرَادٍ فُعَلَـــــهْ

وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وكَمَلَـــــهْ

الوزن السابع : فَعْلى : يطرد هذا الوزن في الوصف الذي على وزن فعيل بمعنى مفعول ؛ الدال على هلاك أو توجع ، ويحمل عليه ما أشبهه في المعنى :

١ ــ فعيل مثل : مريض : مرضى ، أسير : أسرى ، جريح : جَرْجى .

٢ ــ فَعِل مثل : زَمِنَ : زَمْنَى ، ضَمِن : ضَمْنَى ، هَرِم : هَرْمى .

٣ ــ فاعل مثل : هالك : هَلْكَى .

٤ ــ فَيْعَل مثل : مَيِّت : مَوْتَى .

٥ ــ أفعل مثل : أحمق : حَمْقَى .

٦ ــ فَعْلان مثل : سكران : سَكْرَى .

الوزن الثامن : فِعَلة : يطرد في كل اسم صحيح اللام على وزن فُعْل مثل : كُوْز : كِوَزَة ، قُرْط : قِرَطة ، در ج : دِرَجة ، حُوت : حِوَتة ، جُحْر : جِحَرة .

ويقل في فَعْل مثل : زَوْج : زِوَجة ، وغَرْد : غِرَدة ، ويقل في فِعْل مثل : قِرْد : قِرَدة ، وحِصْن : حِصَنَة .

الوزن التاسع : فُعَّل : يطرد هذا الوزن في كل وصف على وزن فاعل أو فاعلة صحيح اللام مثل : صائم : صائمة ، صُوَّم ، قائم : قُوَّم ، ساجد : سُجَّد ، راكع : رُكَّع .

الوزن العاشر : فُعَّال : يطرد في كل وصف على وزن فاعل لمذكر صحيح اللام مثل : صائم : صوَّام ، قائم : قوَّام .

ويندر هذا الوزن وما قبله في معتل اللام مثل : غازٍ وغُزَّى ، ومنه قوله تعالى : **﴿ إذا ضربوا في الأَرض أو كانوا غُزَّى ﴾**

وندر مجيءَ فُعَّال في المؤنث مثل : صَادة : صُدَّاد .

يقول الشاعر :

أَبْصَارُهُنَّ إلى الشُّبَّانِ مَائِلَـــــــةً"

وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادِ

وفي كل ما سبق يقول ابن مالك :

لَفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لاَمًا فِعَلَـــــــــهْ

وَالْوَضْعُ فيِ فِعْلٍ وفَعْلٍ قَلَّلَهْ

وفُعَّل" لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَـــــــــــــهْ

وَصْفَيْنِ ، نَحْو عَاذِلٍ وعَاذِلَهْ

ومِثْلُهُ الْفُعَّالُ فِيمَا ذُكَـــــــــــرا

وَذَانِ فيِ المُعَلِّ لامًا نَـــــدَرا

الوزن الحادي عشر : فِعَال: يطرد هذا الوزن في ثمانية أوزان :

١ ــ فَعَل : بشرط أن يكون اسما صحيح اللام غير مضعف مثل جبل : جبال ، جَمَل : جِمال .

٢ ــ فَعَلَه بالشرط السابق مثل : رَقَبَه : رقاب ، عَتَبَه : عتاب ، عَقَبة : عِقاب .

٣ ــ فَعْل بشرط أن لا تكون فاؤه أو عينه ياءً مثل : صَعْب : صِعَاب ، كَلْب : كلاب .

٤ ــ فَعْله : مثل : صَعْبَة : صِعَاب .

٥ ــ فِعْل مثل : ذِئب وذئاب .

٦ ــ فُعْل : مثل رُمح رِماح ، وجُبّ وجِبَاب .

٧ ــ فعيل صفة مثل : كريم : كِرام ، مَريض : مِرَاض .

٨ ــ فَعَيلة صفة : مثل : ظريفة : ظِراف ، طويلة : طوَال .

وشاع هذا الوزن في كل صفة على " فَعْلان " مثل : عطشان عِطَاش ، غضبان : غِضَاب ، وكذلك فُعْلان : مثل خُمْصَان : خِماص .

الوزن الثاني عشر : فُعُول : يطرد هذا الوزن في :

١ ــ الاسم الذي على وزن (فَعِل) مثل : كَبِد : كُبُود ، نَمِر : نمور ، مَلِك : ملوك .

٢ ــ الاسم الذي على وزن " فَعْل " مثل : شَمْس : شموس ، كَعْب : كعوب ، فَأس : فئوس .

٣ ــ الاسم الذي على وزن فِعْل مثل : ضِرْس : ضُرُوس ، قِرْد : قُرُود ، جِلْد : جُلُود ، حِمْل : حُمُول .

٤ ــ الاسم الذي على وزن فُعُول مثل : قُفْل : قُفُول ، بُرْج : بُرُوج ، بُرْد : بُرُود ، جُنْد : جُنُود .

ويحفظ هذا الوزن في : فَعَل مثل : أسَد : أُسُود ، وفي فاعل مثل : شاهد : شهود ، وفي : فيْعَل مثل : قَيِّم : قُيُوم ، وفي فَعِيل : ظريف : ظروف .

الوزن الثالث عشر: فِعْلان : يطرد هذا الوزن في الأنواع الآتية :

١ ــ الاسم الذي على وزن فُعَال : مثل : غلام : غِلّمان ، غراب : غِرْبان .

٢ ــ الاسم الذي على وزن " فُعَل " مثل : صُرَد : صِردان .

٣ ــ الاسم الذي على وزن " فُعْل " بشرط كون عينه واوًا مثل : عود : عيدان ، حُوت : حيتان ، كوز : كيزان ، غول : غيلان .

٤ ــ الاسم الذي على وزن " فَعَل " بشرط أن تكون عينه واوًا مثل : تاج : تِيْجَان ، جَار : جِيْرَان .

وقل في غير ذلك من الأسماء والأوصاف بل يحفظ ولا يقاس عليه ومنه : صنو : صنوان ، حديث : حِدْثان ، جَدْى (الذكر من أولاد الماعز) جِدْيان ، أخ ، إخوان ، غزال ، وغزلان صفات مثل : شيخ : شِيْخَان ، شجاع : شِجْعَان .

الوزن الرابع عشر : فُعْلان : يطرد هذا الوزن في ثلاثة أنواع من الأسماء وهي :

١ ــ الاسم الذي على وزن " فَعْل " صحيح العين مثل : بطن : بُطْنان ، عَبْد : عُبْدان ، ظَهْر : ظُهْران .

٢ ــ الاسم الذي على وزن " فَعَل " صحيح العين مثل : حَمَل : حُمْلان ، ذَكَر : ذُكْران ، خشب : خُشْبان ، ذَهَب : ذُهْبان.

٣ ــ الاسم الذي على وزن " فَعِيل " مثل : رغيف : رُغْفان ، قَضِيب : قُضْبان ، كَثِيب : كُثْبان .

ويحفظ في : راكب : رُكبان ، راهب : رُهبان ، أعمى وعمياء وعُمْيان ، وأعرج وعرجاء وعُرْجان .

يقول ابن مالك :

فَعْل" وفَعْلَة" فِعَال" لَهُمَـــــــا
وَقَلَّ فيمَا عَينُهُ اليا مِنْهُمَـــا

وفَعَل" أيْضًا له فِعَــــــال"
مَالَمْ يَكُنْ في لامه اعْتَـــلالْ

أوْ يَكُ مُضَعَفًا ، ومِثْلُ فَعَـــلِ
ذُو التَّا ، وفُعْل مَعَ فِعْل فاقْبلِ

وشَاعَ في وَصْفٍ عَلَى فَعَلاَنَـــا
أو أُنْثَيَيْهِ ، أوْ عَلَى فُعْلاَنَـــا

ومِثْلُهُ فُعْلاَنَة" ، والْزَمْهُ فــــــي
نَحْوِ طَوِيلٍ ، وطَوِيلَةٍ تَفِــــي
وبِفَعُولٍ فَعِل" نَحو كَبِـــــــدْ
يُخَصُّ غالبًا ، كَذاكَ يَطَّـــرِدْ

فِي فَعَلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفَا ، وفَعَلْ
له ، ولِلْفُعَالِ فِعْلان" حَصَـلْ
وَشَاعَ فِي حُوتٍ وقَاعٍ مَعَ مَـــا
ضَاهَا هُمَا ، وَقَلَّ في غَيرهُمَا
وَفَعْلاً اسْمًا ، وفَعيلاً ، وَفَعَـــلْ
غَيْرَ مُعَلِّ الْعَينِ فُعْلاَن شَمِــلْ

الوزن الخامس عشر : فُعَلاَء : يطرد في الوصف الذي على وزن فَعِيل لمذكر عاقل غير مضاعف ، وغير معتل اللام .
مثل : كريم : كُرَماء ، ظريف : ظُرَفاء ، كَفيل : كُفَلاء ، بخيل : بُخَلاء ، حقِير : حُقَرَاء .

ويطرد فيما كان على فاعل للدلالة على معنى كالغريزة : عاقل : عُقَلاء ، شاعر : شُعَراء ، صالح : صُلَحاء .

وورد أفْعِلاَء نيابة عن هذا الوزن في المعتل والمضاعف قالوا : ولي : أوْلياء ، شديد : أشِدَّاء .

(مهمة)

يستثنى من فعيل ثلاث كلمات وهي : صغير ، صبيح ، سمين فقالوا : صِغَار ، وصِبَاح ، سِمَان ، وبهذا يكون قد استغنى بِفِعَالٍ عن فُعَلاء ، يقول سيبويه: " ولا تقل : صُغَراء وصُبَحاء وسُمَنَاء "

يقول ابن مالك :

ولكريمٍ وبَخيلٍ فُعَلا   كذا لِمَا ضاهاهما قَدْ جُعِلاَ

ونَابَ عَنْهُ أفْعِلاَءُ في المُعَـــلّ   لاَمًا ، ومُضَعَّفٍ ، وغير ذاك قَلْ

الوزن السادس عشر : أَفْعِلاَء : يطرد في " فَعِيل " صفة لمذكر عاقل بمعنى اسم الفاعل معتل اللام ، أو مضاعف : مثاله :

ولي : أولياء ، غنّي : أغنياء ، ذَكّي : أذكياء .

مثال المضاعف : شديد ، أشِدَاء ، خَلِيل : أَخَلاَّء ، طبيب : أطِبّاء ، جَلِيل : أجِلاء .

وَقَلَّ في نحو : نصيب : أنْصَباء ، هين : أهْوِناء ، بَيِّن : أبْيِنَاء ، بَرِئ : أبْرِيَاءُ ، لأنه مهموز ، وليس مضعفًا أو معتلاً اللام .

الوزن السابع عشر: فواعل: يطرد هذا الوزن في ثمانية أوزان :

١ ــ فَوْعَل : جوهر : جواهر ، كوثر : كواثر ، كوكب : كواكب .

٢ ــ فَوْعَلَة مثل : جوهرة : جواهر ، صومعة : صَوَامع .

٣ ــ فاعَلَ مثل : طَابَع : طَوابِع ، قَالَب : قوالب .

٤ ــ فَاعِلاَء مثل : قاصعاء : قواصع ، راهطاء : رواهط .
٥ ــ فَاعِل صفة لمذكر غير عاقل : صاهل : صواهل ، كاهِل : كواهل ، شامخ : شوامخ .
٦ ــ فاعِل : علمًا مثل : جابر : جوابر ، حاجب : حواجب .
٧ ــ فاعِل لمؤنث عاقل : حائض : حوائض ، طالق : طوالق .
٨ ــ فَاعِلة مطلقا : علما أو غير علم ، اسما أو صفة مثل : حاملة : حوامل ، كاتبة : كواتب ، شاعرة : شواعر ، فاطمة : فواطم ، قائمة : قوائم ، صاحبة : صواحب .

(مهمة)

صيغة فاعِل تجمع على فَواعِل سواء أكانت صفة لمذكر عاقل أم لمؤنث لعاقل أو لغير عاقل ، فقد ثبت عن العرب جمع الصفة لمذكر عاقل على فواعل قالوا : ناكس : نواكس ، وفارس : فوارس للعاقل ، حاجب : حواجب ، غافل : غوافل ، خالف : خوالف ، باسل : بواسل ، حيث جُمع أكثر من ثلاثين كلمة .

الوزن الثامن عشر : فعائل : يطرد هذا الوزن في كل اسم رباعي قبل آخره مدة ، سواء أكان بالتاء أم مجردًا عنها .

الأمثلة :

رسالة : رسائل ، سحابة : سحائب ، صحيفة : صحائف ، عمامة : عمائم ، شهادة : شهائد ، ركوبة : ركائب ، حلوبة : حلائب ،

عشيرة : عشائر ، شمال : شمائل ، عجوز : عجائز ، عُقَاب : عقائب ، لطيف : لطائف .

يقول ابن مالك :

فَوَاعِل" لِفَوْعَلٍ وفاعِــــــل

وفَاعِلاَء مع نَحْوِ كَاهِـــل

وحائضٍ ، وصاهلٍ ، وفَاعِلــهْ

وشَذَّ في الفارسِ ، مع مَا مَاثَلَهْ

وبِفَعَائِلَ اجْمَعَنْ فَعَالَــــــهْ

وشِبْهَهُ ذَا تا أَوْ مُزَالَـــــهْ

الوزن التاسع عشر والعشرون : فَعَالي وفعالَى : وزن " فعالَى " بفتح اللام وبكسرها يطردان في الآتي :

١ ــ كل اسم على وزن " فَعْلاَء " مثل : صحراء : جمعها : صحارٍ على وزن فعالي ، صحاريَ على وزن فَعَالَى بفتح اللام . صحارِى بفتح الراء وبكسرها .

٢ ــ وصف أنثى غير أنثى أفعل مثل : " عذراء " صفة نقول : عذارٍ وعَذارىَ .

حُبْلَى نقول في جمعها : الحبالِى والحبالَى .

٣ ــ كل اسم على وزن " فَعْلَى " مثل : عَلْقَى وفَتْوَى نقول في الجمع الْعَلاَقِي والعلاقَي ، والْفَتَاوِى والفتاوَى .

٤ ــ كل اسم على وزن " فِعْلَى " مثل : ذِفْرَى جمعها ذَفَارٍ ، وذفارَى . يقول ابن مالك :

وَبالْفَعَالِي والفَعَالَى جُمِعَــــــا

صَحْرَاءُ والْعَذْرَاءُ ، والْقَيْسَ اتْبَعَا

الوزن الحادي والعشرون : فَعَالِيُّ : (بكسر اللام وتشديد الياء)

يطرد هذا الوزن في كل ثلاثي ساكن العين زيدت في آخره ياء مشددة لغير تجديد النسب .

مثل : كرسيّ : كَرَاسِيُّ ، مَهْرِيّ : مَهَارِيُّ ، قُمْرِي : قَمَارِيّ ، بُخْتِيُّ : بَخَاتِيّ .

المهري : اسم للنجيب من الإبل ، والبختي : اسم للجمل القوي .

فلا يجمع هذا الجمع : مصريٌّ وهنديّ لأن الياء فيهما للنسب ، ولا يجمع عَرَبي وعجمي لتحريك العين .

ومما يحفظ قولهم : إناسيُّ في جمع إنسان وليست جمعًا لأنْسِيّ .

وقولهم : ظرابِيّ جمع ظِرْبَان وليست جمعًا لِظِرْبيّ ،

وقولهم : قَبَاطِي جمع قِبْطِيّ ، لأن فيه ياء النسب ،

وقوله زَرَافيُّ في جمع زرافة .

يقول ابن مالك :

واجْعَلْ فَعَالِيّ لِغَير ذي نَسَبْ

جُدِّدَ كالْكُرسِيِّ تَتْبَعِ الْعَــــــرَبْ

الوزن الثاني والعشرون : فَعَالِل : يطرد هذا الوزن في أربعة أشياء :

الأول : المجرد الرباعي : مثل : جعفر (النهر الصغير) جمعه : جَعَافِر ، زبْرِج (الذهب) جمعه : زَبارج ، سِبَطْر (الماضي الشهم) جمعه : سَبَاطر .

الثاني : الخماسي المجرد مثل : سفرجل ، جمعه سفارج ، بحذف الحرف الخامس ، جَحْمَرِش (المرأة العجوز) جمعه : حَجَامر بحذف الحرف الخامس ، فنحذف الحرف الخامس لكي يتحقق وزن " فَعَالِل " في الجمع .

أما إذا كان الحرف الرابع شبيهاً بالزائد في اللفظ بأن يكون من حروف سألتمونيها ، مثل النون من " خدرنق " ، أوشبيهاً بالزائد في المخرج مثل " الدال " في فرزدق " فإنها تشبه التاء في المخرج . فلك الخيار في حذف الحرف الرابع أو الخامس في الجمع تقول :

فرزدق : فرازد ، فرازق .

خَدَرْنق (العنكبوت) جمعه : خَدَارن ، وخَدَارق .

أما إذا كان الحرف الخامس شبيها بالزائد فيتعين حذف الخامس ، لأن الأواخر هي محل التغيير .

مثل : قُذَعْمِل (الضخم من الأبل) جمعه قَذَاعِم .

الثالث : الرباعي المزيد بحرف أو حرفين مثل :

مدحرج ، متدحرج يجب حذف الزائد تقول في الجمع دَحَارِج ، سِبَطْرَى (المشية التي فيها تبختر) ، جمعه : سَبَاطِر .

فيحذف الزائد إذا لم يكن الزائد حرف لين قبل الآخر أما إذا كان حرف لين فإنه يقلب ياءً إذا لم يكن في الجمع مثل : عصفور : عصافير ، مصباح : مصابيح ، عرجون : عراجين ، قرطاس : قراطيس ، قنديل : قناديل ، سِرْدَاح (المكان اللين) جمعه : سَرَاديح ، فِرْعون جمعه : فراعين ، فردوس جمعه : فَرَاديس .

الرابع : الخماسي المزيد مثل : قَرْطَبُوس (الداهية) بفتح القاف ، قِرْطبوس (الناقة العظيمة) بكسر القاف .

عند جمع هذا النوع يحذف منه حرفان الحرف الزائد والحرف الخامس نقول في الجمع :

قرطبوس جمعه : قراطب ، خَنْدَرِيس (الخمر) جمعه : خنادر ، قَبَعْثَرى (الجمل العظيم) جمعه : قَبَاعث .

بحذف الزائد ، والحرف الخامس من الكلمة .

الوزن الثالث والعشرون : شبه فَعَالل :

يطرد هذا الوزن في مزيد الثلاثي سواء أكان زائداً بحرف أم بأكثر ، وإليك الأمثلة :

١ ــ مثال المزيد بحرف : أفضل جمعها : أفاضل ، معهد : مَعَاهد ، صيقل : صياقل . جوهر : جواهر ، مسجد : مساجد ، صيرف : صيارف .

٢ ــ مثال المزيد بحرفين أو أكثر : منطلق ، مستخرج ، إذا كانت الزيادة ليس فيها حرف مد قبل الآخر حذف الزائد مع إبقاء مزيد واحد فقط وهو الحرف الذي له معنى مثل : منطلق : مطالق ، مستخرج : مخارج .

تم حذف النون ، وحذف السين والتاء ، لأن الميم لا يمكن الاستغناء عنها ، لأنها تدل على اسم الفاعل ، أو اسم المفعول .

وتقول في تكسير : مُقْعَنْسِس (المتأخر إلى الخلف) : مقاعس بحذف النون وإحدى السينين ، هذا رأي سيبويه ، أما المبرد فيري حذف الميم في الجمع فتقول : قعاسس : فعالل ، فالسين عنده تضعيف للحرف الأصلي فيحكم لها بما يحكم للأصل.

كذلك تبقى الهمزة والياء إذا كانتا في أول الكلمة للدلالة على التكلم أو الغيبة في مثل : ألندد ، يلندد (الشديد في الخصومة) تقول في الجمع : (ألادّ ، يَلَادّ) .

إذا كان حذف أحد الحرفين الزائدين مغنياً عن حذف الآخر دون العكس تعين حذف المغنى حذفها ، وذلك يتحقق في مثال :

حَيْزَبُون (المرأة العجوز) فحذف الياء لازم ، وهو مغنٍ عن حذف الواو . تقول في الجمع : حَزَابين .

إذا تساوى الحرفان الزائدان فأنت مخير في الحذف مثاله : سَرَندى (السريع) ، عَلَنْدَى (البعير الضخم) تقول في الجمع : سَراند وسراد ، وعلاند ، وعلاد ، بحذف النون وإبقائها . وبحذف الألف وإبقائها .

كذلك يطرد في هذا الجمع :

١ _ أسماء الزمان والمكان مثل : ملعب : ملاعب ، موقف : مواقف ، مصنع : مصانع .

٢ _ أسماء الآلة مثل : مبرد : مبارد ، ملعقة : ملاعق .

٣ _ اسم الفاعل واسم المفعول المبدوء بميم زائدة ، مثل : ميمون : ميامن ، مسلوخ : مسالخ ، مسلوب : مسالب ، مسعور : مساعر ومساعير ، منسوب : مناسب ومناسيب ، مستور : مساتير ، مسعود : مساعيد .

وقال النحاة : إن اسم المفعول واسم الفاعل المبدوء بميم زائدة يجمع جمع مذكر سالم فقط مثل : مسلم : مسلمون مسلمات ، منصور : منصورون ، منصورات ، مصلح : مصلحون ومصلحات .

وقالوا : إنَّ جمعه للتكسير خطأ ، والصواب عدم صحة هذا الرأي ، لأنه جمع من المعاجم ما يزيد عن عشرين كلمة جمع تكسير على شبه مفاعل .

وكذلك اطرد هذا الوزن في :

٤ _ وزن مُفْعِل المختص بالنساء مثل : مرضع ، جمعها : مَرَاضع ، معصر : معاصر .

والله الموفق

يقول ابن مالك :

وبِفَعَالِلَ وشِبْهِــهِ انْطِقَـا في جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى
مِنْ غَيْرِ مَـا مَضَـى جُرِّدَ ، الآخِرَ انْفِ بالقِيَاسِ
والرَّابِعُ الشبيه بالمزيدِ قَدْ يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدْ
وَزَائِدَ الْعَادِي الرُّبَاعِي احذِفْهُ مَا لَمْ يَكُ لِيْناً إِثْرَهُ اللَّذْ خَتَمَـا

الشرح :

الوزن الثاني والعشرون والثالث والعشرون : فَعَالِلَ وشبهه ، والمراد بشبه فعالل ما يماثله في عدد الحروف وهيئتها ، وإن خالفه في الوزن ، وذلك مثل : مَفَاعِل ، فَواعِل ، فياعِل ، أَفاعِله.

ما يجمع هذا الجمع :

١ _ كل اسم رباعي مجرد مثل جعفر : جعافر .

٢ _ كل اسم رباعي مزيدفيه مثل : جوهر : جواهر .

٣ _ كل اسم خماسي مجرد يحذف خامسه مثل : سفرجل : سفارج ، فرزدق ؛ فرازد .

إذا كان الحرف الرابع من الخماسي المجرد شبيها بالزائد ، يجوز حذفه ، فتقول في فرزدق : فرازد ، فرازق بحذف الدال لأنها تشبه التاء .

٤ _ إذا كان الاسم الخماسي من المزيد فيحذف الحرف الزائد مثل سبَطرَى : سباطِر .

٥ _ إذا كان الحرف الزائد حرف مدٍ قبل الآخر لم يحذف شيء من الخماسي مثل : عصفور : عصافير ، قنديل : قناديل.

يقول ابن مالك :

والسِّينَ والتَّاكَــ مُسْتَدْعٍ أَزِلْ   إِذْ بِبِنَا الْجَمْعِ بَقَاهُمَا مُخِلْ
والمَيمُ أَولَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَــا   والْهَمْزُ وَاليَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَــا

الشرح :

يحذف من الكلمة المراد جمعها ما زاد على أربعة من أجل تحقيق صيغة الجمع ، وعدم الإخلال بها ، وهذه الأحرف المزيدة نحذف ما لا يكون مزية لوجوده ، ويبقى ما له مزية مثل : الميم من اسم الفاعل والمفعول ، ومثل الهمزة والياء في أول الكلمة نقول في : مستدع : مَدَاعٍ بحذف السين والتاء .

ألندد : ألادّ بحذف النون ، وإبقاء الهمزة .

يلندد : يَلَادّ بحذف النون ، وإبقاء الياء .

يقول ابن مالك :

واليَاءَ لَا الواوَ احْذِفِ إنْ جَمَعْتَ مَا * كـ حَيْزَبُونَ فهو حُكْمٌ حُتِمَا

الشرح :

يحذف من الكلمة التي بها زيادة المزيد الذي لا يتحقق معه صيغة الجمع ، ويبقى ما لا يخل بالصيغة مثل الياء في " حيزبون " فبقاء الياء يخل بالصيغة لذلك يجب حذفها ، وإبقاء الواو مع قلبها ياء لانكسار ما قبلها نقول في جمعها : حَزَابين .

يقول ابن مالك :

وَخَيِّرُوا في زَائِدَيْ سَرَنْدَى * وكُل مَا ضَاهَاهُ كالْعَلَنْدَى

الشرح :

إذا كانت الزيادة لا مزية لبعضها على بعض فأنت بالخيار في الحذف مثل : سرندى : سراند و سَرَادٍ ، وعلندى : عَلَانِدِ وعَلَادٍ .

خاتمة في جمع التكسير

تشتمل هذه الخاتمة على النقاط الآتية :

أولاً : جواز زيادة " ياء " قبل الآخر في جمع الكلمات التي حذف منها حرف أو أكثر للتعويض .

مثل : سفرجل : سفاريج ، منطلق : مطاليق بزيادة ياء قبل الآخر .

ثانياً : أجاز الكوفيون في صيغة " مفاعل " وشبهه زيادة قبل الآخر عوضاً عن المحذوف ، وحذف " الياء " من مفاعيل وشبهه : مثاله : جعفر : جعافير ، معذرة : معاذر ، معاذير ، وقالوا : مفتاح ، مصباح : مفاتيح ومفاتح ، ومصابيح ومصابح .

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ القيامة ١٥ فجمع معذرة على " معاذير " بزيادة الياء قبل الآخر .

وقال تعالى : ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ الأنعام ٥٩ فجمعت " مفتاح " على مفاتح بحذف الياء .

أمَّا البصريون فلا يرون في ذلك دليلا بل يقولون " معاذيره " في الآية جمع مِعذار ، و " مفاتح " جمع " مِفتح " بكسر أوله . ويقولون بأن ذلك لا يجوز إلاَّ للضرورة فقط .

والصواب رأي الكوفيين لوروده ولقولهم : طابق : طوابق طوابيق ، سابغ : سوابغ وسوابيغ ، خاتم : خواتم وخواتيم ، دانق (سدس الدرهم) : دوانق ، ودوانيق .

فقد وردت بالياء وبحذفها حتى في صيغة " فواعل " التي هي جمع لاسم .

ثالثاً : زيادة التاء في الجمع عوضاً عن المحذوف ، ورد قولهم : قنديل ، قناديل ، قنادلة ، مِطْعَان : جمعه : مطاعن ، مطاعين ، مطاعنة .

مهلبي : مَهَالبة ، أشعثي : أشاعثة ، أزرق: أزارقة ، فقد زيدت التاء في الخماسي الذي قبل آخره حرف مد ، وجمَع كل اسم مختوم بياء النسب .

رابعاً : تثنية جمع التكسير وجمعه :

قد تدعو الحاجة إلى تثنية التكسير وإلى جمعه فيقال : في جمع جمال : جمالات ، وفي ثنيته جمالان .

قال تعالى : ﴿ **كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ** ﴾ المرسلات ٣٣ وفي حالة التكسير ينظر إلى ما يماثله من الآحاد العربية فيجمع مثله نقول : قول : أقوال : أقاويل .

قال تعالى: ﴿**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ**﴾ الحاقة ٤٤ ، أسد : أُسُود : أَساود ، سلاح : أسلحة : أسالح .

خامساً: تثنية المركب وجمعه جمع تكسير :

١ _ المركب الإضافي :

أ _ المركب الإضافي المبدوء بغير (ذو ، ابن ، أخ) مثل : ناصر الدين (علم على رجل) يثنى ويجمع ويؤنث الصدر فقط تقول :

ناصرا الدين ، ناصرو الدين ، ناصرات الدين ، نُصَّرُ الدين .

عبد الله : عبدا الله ، عُبْدَان الله ، عباد الله .

ب _ المركب الإضافي المبدوء بـ (ذو ، ابن ، أخ) يثنى صدره ، ويجمع جمع مؤنث سالم فقط ، وذلك إذا كان لغير ما يعقل : مثل : أخو الصحراء ذو القعدة : ابن لبون ، ابن عِرس .

تقول : ذوات القعدة ، بنات عرس ، بنات لبون ، أخوات الصحراء .

ذوا القعدة ، ابنا لبون ، ابنا عرس ، أخوا الصحراء .

٢ _ المركب الإسنادي :

الأَصل في المركب الإسنادي الحكاية وعدم جواز تثنيته أو جمعه ، ولكن إذا أردنا جمعه أو تثنيته جئنا بكلمة (ذو ، ذات ، ذوات) وهي التي تثنى وتجمع ، ويقع عليها الإِعراب ،

والمركب الإسنادي في محل جر مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها الحكاية .

المثال : (محمد قائم) علم لرجل ، جاد الحق (علم لرجل)

نقول في المثنى : جاء ذوا محمدٌ قائم ، جاء ذوا جاد الحق .

للمؤنث ذاتا ليلى قائمة ، ذوات ليلى قائمة .

فالتثنية والجمع يختص " بذو ، وذات " .

٣ ـ المركب المزجي :

يراعى في تثنية وجمعه ما قمنا به في المركب لإسنادي بأن نأتي " بذو ، ذات " فنقول في جمع سيبويه : هؤلاء ذو وسيبويه ، انتصرت لذوي سيبويه .

ويجوز الجمع بالواو والنون على رأي نقول : هؤلاء سيبويهون ، رأيت سيبويهين .

وفي جمع التكسير نقول : جاء أذواء سيبويه ، رأيتُ أذواء سيبويه ، مررتُ بأذواء سيبويه .

الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي

أولاً : عرفنا جمع التكسير فيما سبق من خلال تعريفه وصيغه ، وما يطرد وما لا يطرد .

ثانياً : اسم الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين وليس له مفرد من لفظه مثل : قوم ، رهط ، إبل ، فمفرد إبل : ناقة أو جمل ، ومفرد " غنم " نعجة ، أو خروف ، ومفرد : قوم أو رهط : رجل .

ثالثاً : اسم الجنس الجمعي : هو ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء أو الياء مثل : تمرة : تمر ، شجرة : شجر ، نخلة : نخل ، نحلة : نحل ، كلمة : كلم ، لوز : لوزة ، آيَ : آية .
خَوخ (فاكهة بفتح الخاء) مفردها : خوخة .
مثال ياء النسب : رومي : روم ، عربي : عرب ، عجمي : عجم ، زنجي : زنج ، تركي : ترك .

رابعاً : اسم الجنس الإفرادي هو ما يدل على القليل والكثير بلفظ واحد مثل : ذهب ، لبن ، ماء ، زيت ، خل .
ويطلق هذا النوع على جميع أنواع المصادر ، الفهم ، العلم ، النوم ، الصوم ، الضرب ، الفتح ، لأنه صادق على القليل والكثير .

خاتمة :

لا يجوز جمع المصغر جمع تكسير للكثرة ، لأن فيه تنافياً كيف يكون مصغراً ثم للكثرة .

والله الهادي إلى سواء السبيل

تم بحمد الله تعالى هذا الجزء ويليه

الجـزء السادس وأولـه التصغيـر

مصادر الكتاب

١ ــ ارتشاف الضرب لأبي حيان تحقيق د/ النماس طبعة الخانجي .

٢ ــ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ــ المكتبة العصرية ــ بيروت .

٣ ــ الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ط دار إحياء التراث الإسلامي ــ وزارة الأوقاف العراقية .

٤ ــ البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ــ مطبعة السعادة ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ .

٥ ــ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري ط الحلبي .

٦ ــ تصريف الأسماء للشيخ محمد الطنطاوي مطبعة وادي الملوك .

٧ ــ تصريف الأفعال ، ومقدمة الصرف للشيخ عبد الحميد عنتر ــ مطابع الجامعة الإسلامية ــ بالمدينة المنورة .

٨ ــ تصريف الفعل للدكتور / أمين علي السيد ــ مكتبة الشباب

٩ ــ الجمل في النحو للزجاجي تحقيق د/ علي توفيق الحمد ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٩٨٦م .

١٠ ـ جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية للدكتور / عبد المنعم سيد عبد العال ـ مكتبة الخانجي .

١١ ـ حاشية الشيخ يسين على التصريح ـ طبعة الحلبي .

١٢ ـ حاشية الصبان على شرح الأشموني ط الحلبي .

١٣ ـ شذا العرف للشيخ الحملاوي .

١٤ ـ شرح ابن عقيل لبهاء الدين عبد الله بن عقيل تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ـ دار العلوم الحديثة ـ بيروت .

١٥ ـ شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم تحقيق د/ عبد الحميد السيد عبد الحميد ـ دار الجيل ـ بيروت .

١٦ ـ شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، ود/محمد بدوي المفتون ـ دار هجر للطباعة والنشر .

١٧ ـ شرح الجمل لابن عصفور تحقيق / صاحب أبو جناح ـ إحياء التراث ـ وزارة الأوقاف العراقية .

١٨ ـ شرح الشافية للجاربردي طبع ضمن مجموعة شروح الشافية .

١٩ ـ شرح الشافية للرضي ـ تحقيق د/ محمد نور الحسن وآخرين ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٢٠ ـ شرح المفصل لابن يعيش ـ عالم الكتب ـ بيروت .

٢١ ــ عيون الأخبار لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) دار الكتاب العربي ــ بيروت .
٢٢ ــ فن التصريف في اللغة العربية للدكتور / مجمد يسري زعير ــ دار إحياء الكتب العربية ــ فيصل الحلبي .
٢٣ ــ الفيصل في ألوان التكسير لعباس أبو السعود ــ دار المعارف ــ .
٢٤ ــ الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون .
٢٥ ــ كشف المشكل في النحو لحيدرة اليمني ــ طبعة إحياء التراث ــ وزارة الأوقاف العراقية .
٢٦ ــ لسان العرب لابن منظور طبع دار الشعب .
٢٧ ــ مجلة مجمع اللغة العربية ــ الجزء الأول ــ المطبعة الأميرية ــ بولاق ــ القاهرة .
٢٨ ــ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي تحقيق / محمد إبراهيم البنا وآخرين ــ طبعة أم القرى بمكة .
٢٩ ــ المغني في تصريف الأفعال للشيخ عضيمة .
٣٠ ــ الممتع في التصريف لابن عصفور تحقيق د/ فخر الدين قباوة ــ مكتبة لبنان ــ ط أولى ١٩٩٦م .
٣١ ــ المنصف لابن جني تحقيق / إبراهيم مصطفى ــ دار إحياء التراث القديم .

٣٢ ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ الطنطاوي ـ دار المعارف ـ .

٣٣ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ـ ط بيروت .

٣٤ ـ الوسيط في علم الصرف للدكتور / مصطفى عبد العزيز السنجرجي ـ مطبعة قاصد خير .

فهرس الموضوعات للقسم الثاني

والله الموفق ،،،

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

٢٠١٠ / ٢٤١٨٥

بتاريخ : ٢٠١٠/١٢/١٩

طبع ونشر

مصر للخدمات العلمية

٧٣ ش مصر والسودان ـ حدائق القبة

القاهرة

